جامعة الأزهر
كلية الدراسات الاسلامية والعربية للبنات
بالإسكندرية

المنهج السديد في دراسة الأسانيد

تأليف
الاستاذ الدكتور
رزق رزق عامر حسن
استاذ الحديث وعلومه
كلية الدراسات الاسلامية والعربية
للبنات جامعة الأزهر

دار الأزهر للطباعة ٠١٢٢٨٢٥٦٢٧

جامعة الأزهر
كلية الدراسات الاسلامية والعربية للبنات
بالإسكندرية

المنهج السديد في دراسة الأسانيد

تأليف
الاستاذ الدكتور
رزق رزق عامر حسن
استاذ الحديث وعلومه
كلية الدراسات الاسلامية والعربية
للبنات – جامعة الأزهر

جليلة لأنه من الدين وبه يعرف الصحيح من السقيم ٠

وقد تناولت موضوعات هذا الفن وراعيت قواعده وما اتفق عليه المحدثون من قواعد واصول لمعرفة حال الرواة وتحديدهم ،والاتصا ل والتأكد من سلامة الحديث مع الإحتفاظ بجوهر المصطلحات العلمية التى وضعها المحدثون للد لالة على معان خاصة بهذاالفن ومع إيجاز فى اللفظ وإيضاح للمعنى وإيفاء بالمطلوب ومع ذكر الشواهد والأمثلة من السنة المطهرة على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى السلام ٠

والله أسال أن يجل عملى هذا خالصا لوجهه الكريم وأن يوفقنى لصا لح القبول والعمل وأن يتفضل عليّ بنعمة الرضا شرف القبول إ نه تعالى أكرم مسئول وخير ما مول ،وهو حسبى ونعم الوكيل ،،،،،،،،

المؤلف
الأستاذ الدكتور / رزق رزق عامر حسن
استا ذ الحديث وعلومه - بكلية الدراسات ا لإ سلامية والعربية
جامعة الأزهر _ بالإسكندرية

بِسْمِ اللّهِ الرّحْمَنِ الرّحِيمِ

تمارين على إجراء المقارنة بين الروايات المخرجة لرصد حالات الاتفاق والاختلاف فيما بينها وتحديد جهات ذلك تحديداً علمياً دقيقاً

التمرين الأول

١- قال الإمام الترمذي :- رحمه الله – حدثنا على بن حجر ، أخبرنا شريك عن المقدام بن شريح ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : ،، من حدثكم أن النبى (ﷺ) كان يبول قائما فلا تصدقوه . ما كان يبول إلا قاعدا ،، قال : وفى الباب عن عمر ، وبريدة ، وعبدالرحمن بن حَسَنَة . قال أبو عيسى : حديث عائشة أحسن شيئ في الباب وأصحّ ، وحديث عمر إنما روي من حديث عبدالكريم بن أبى المخارق عن نافع عن بن عمر عن عمر قال رآني النبى (ﷺ) وأنا أبول قائما فقال يا عمر لا تبلْ قائما فما بلت قائما بعد قال : وإنما رفع هذا الحديث عبدالكريم بن أبى المخارق ، وهو ضعيف عند أهل الحديث ضعفه أيوب السختياني وتكلم فيه .

وروي عبدالله عن نافع عن بن عمر قال : قال : عمر(ﷺ) : ما بلت قائما منذ أسلمت ، وهذا أصح من حديث عبدالكريم وحديث بريدة فى هذا غير محفوظ . أ هـ

٢- وقال الحاكم :- رحمه الله – حدثنا أبوبكر بن إسحاق الفقيه أنبأنا عبدالله بن أحمد بن حنبل حدثنى محمد بن مهدي حدثنا عبدالرزاق عن ابن جريج عن عبدالكريم بن أبى المخارق عن نافع عن بن عمر عن عمر ،(ﷺ) قال : رآني النبى (ﷺ) وأنا أبو قائما فقال يا عمر لا تبل قائما : فما بلت قائما .

[1] - الترمزى أبواب الطهارة : باب ما جاء فى النهي عن البول قائما جـ ١ / ٦٤ تحفة طـ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .
[2] - المستدرك كتاب الطهارة : جـ ١ / ١٨٥ طـ دار الفكر .

٣- قال بن ماجة : حدثنا محمد بن يحيى حدثنا عبدالرازق حدثنا ابن جريج عـن عبـدالكريم عن نافع عن بن عمر عن عمر قال : رآني رسول الله (ﷺ) وأنا أبول قائما فقال : " يا عمـر لا تبل قائما " فما بلت قائما بعد . في الزوائد (عبدالكريم) متفق على تضعيفه

٤- أخبرنا أبو محمد عبدالله بن يحيى بن عبدالجبار السكري ببغداد أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار أخبرنا أحمد بن منصور الرمادي حدثنا عبدالرزاق حدثنا ابن جريج أخبرني عبدالكريم عن نافع عن بن عمر قال قال عمر : رآني رسول الله (ﷺ) أبول قائما فقال : يا عمر لا تبـل قائما ، فما بلت قائما بعد . وعبدالكريم هذا هو ابن أبى المخارق ضعيف . أ هـ
وأورد بن عدي الحديث في كتابة الكامل في ترجمة عبدالكريم بن أبى المخارق ٥/٣٤٠ طـ٣ ، دار الفكر بيروت سنة ١٩٨٨ هـ وقال :

٥- حدثنا أحمد بن محمد بن عبدالعزيز بن الجعد حدثنا سلمة بن شبيب عبـدالرزاق أخبرنـا ابن جريج عن عبدالكريم بن أبى المخارق عن نافع عن ابن عمر قال قال عمر : رآني النبـى (ﷺ) وأنا أبول قائما فقال : يا عمر لا تبل قائما فقالك ياعمر لا تبل قائما بعد ، فما بلت قائما.

٦- حدثنا عمرو بن على أخبرنا يحيى عن عبيد الله عن نافع عن بن عمر عن عمر قال : ما بلت منذ أسلمت .

٧- حدثنا الحسين بن مهدي أخبرنا عبدالرازق أخبرنا معمر عن عبدالكريم عن نافع عن ابن عمر عن عمر قال رآني رسول الله (ﷺ) وأنا أبول قائما ، فقال مه ، فقال عمر فما عدت لـه بعد .

[٣] - ابن ماجة كتاب الطهارة : باب في البول قاعدا جـ ١١٢/١٢ طـ دار الريان للتراث .
[٤] - أخرجه البيهقي في سننه كتاب الطهارة : باب البول قاعدا جـ ١٦٤/١ طـ دار الكتب العلمية بيروت – لبنان .

٨- وقال أبوبكر بن أبى شيبة حدثنا ابن إدريس وابن نمير عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر عن عمر قال : ما بلت قائما منذ أسلمت .

٩- وقال بن حبان أخبرنا أبو جابر زيد بن عبدالعزيز بالموصل حدثنا إبراهيم بن إسماعيل الجوهري حدثنا إبراهيم بن موسى حدثنا هشام بن يوسف عن بن جريج عن نافع عن بن عمر قال قال رسول الله (ﷺ) : لا تبل قائما . وقال بن حبان : " أخاف أن بن جريج لم يسمع من نافع هذا الخبر ".

بيان ما يرشد إليه الحديث

الخطوة الأولى : جمع طرق الحديث

الحديث رواه (ت – جه – ك – هق – بز – حب – وأبو بكر بن أبى شيبة) الكل عن ابن عمر عن أبيه عمر(ﷺ) ما عدا الترمذى فعن عائشة قال الإمام الترمذى رحمه الله تعالى : حدثنا على بن حجر ، أخبرنا شريك عن المقدام بن شريح ، عن أبيه عن عائشة قالت : ((من حدثكم أن النبى (ﷺ) كان يبول قائما فلا تصدقوه . ما كان يبول إلا قاعدا))

الخطوة الثانية : تحديد المدار العام التى تدور حوله الروايات والمدارات الأخرى المتفرعة عنه .

من الأحاديث المتقدمة يتبين ما يلى :-

أن مدار الروايات كلها على نافع . ثم تعددت تلاميذه فقد أخذ عنه

٨- مصنف ابن أبى شيبة ، كتاب الطهارة ، باب من كره البول قائما ١٢٤/١ (الدار السلفية وبونباي ، ط : الأولى ١٩٨ م)

٩ - ابن حبان فى صحيحه ، كتاب الطهارة ، باب الاستطابة ، ذكر الزجر عن أن يبول المرء وهو فى غير أوقات الضرورة ٢٧١/٤ - ٢٧٢

١

١ – عبدالكريم بن أبى المخارق في رواية . الحاكم ، وابن ماجة ، والبيهقى ، وابن عدي ، والبزار .

٢ – وأخذ عن نافع عبيد الله بن عمر في رواية البزار الأولى وأبو بكر بن أبى شيبة .

٣ – كذلك من جمع الطرق تبين أن عبدالرزاق كان مدارا لمجموعة من الروايات فقد روى عنه في رواية ابن ماجة محمد بن يحيى ؛ ومحمد بن مهدى في رواية الحاكم ؛ وسلمة بن شبيب ، وأحمد بن منصور الرمادى في رواية البيهقى ؛ والحسين بن مهدى في رواية البزار.

٤ – وأما طريق عبيد الله بن عمر عن نافع فقد رواه عن عبيد الله بن عمر ايم إدريس وابن نمير في رواية أبى بكر بن أبى شيبة .

ورواية ابن حبان رواها ابن جريج عن نافع وهى رواية واحدة إجراء المقارنة بين الروايات المتعددة ويتتبع نصوص النقاد في معالجة الخلافات .

<u>بالمقارنة بين الروايات يتبين التالى :</u>

أن رواية البزار تفرد بها الحسين بن مهدى عن (معمر) في حين أن الآخرين عن ابن جريج .

ورواية عبدالكريم عند (ك ، جه ، هق) نص الإمام البيهقى رحمه الله وابن عدى إلى تفرد عبدالكريم بن أبى المخارق بالرواية المرفوعة دون غيره من العلماء . مخالفا بذلك عبيد الله بن عمر ، وكذلك رواية البزار تفرد بها الحسين بن مهدى أخبرنا عبدالرزاق أخبرنا معمر عن عبدالكريم بن أبى المخارق عن ابن عمر عن عمر قال : رآني رسول الله (ﷺ) وأنا أبول قائما ، فقال مه ، فقال عمر : فما عدت له بعد ،،

في حين رواها (ك ، جه ، هق) عن عبدالرزاق عن ابن جريج بدلا من معمر .

ومن المقارنة يتبين أيضا أن رواية عبدالكريم بن أبى المخارق عن ابن عمر عن عمر قال : رآني رسول الله (ﷺ) وأنا أبول قائما ، فقال : يا عمر لا تبل قائما فما بلت قائما بعد ،، ورواه عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر عن عمر قال ((ما بلت قائما منذ أسلمت))

الحديث الأول مرفوع رفعه عبدالكريم بن أبى المخارق ، وعبدالكريم اتفق الأئمة على تضعيفه ، ولا يتقوى حديثه بما روى هشام بن يوسف عن ابن جريج عن نافع عن ابن عمر . عند ابن حبان لأن فيه ابن جريج مدلس وقد عنعنه .

ورواه مختصرا عن ابن عمر عن النبى (ﷺ) ((لا تبل قائما)) وإن كان ابن جريج قد صرح بالسماع في رواية البيهقى . لكن قال البيهقى عقب الحديث وعبدالكريم هذا هو ابن أبى المخارق ضعيف .

قال ابن جبان : أخاف أن بن جريج لم يسمع من نافع هذا الخبر لأنه عنعنه .

النتيجة :

بالتأمل فيما سبق يتبين أن الراوى عن نافع هو عبدالكريم بن أبى المخارق وعبيد الله بن عمر وعبدالكريم بن أبى المخارق اتفق العلماء على تضعيفه ، ونافع معروف بإمامته وجلالته في الحديث بالمدينة ، ومن أشهر أصحاب عبيد الله بن عمر بن حفص المدنى وهو أعلم بأحاديث نافع وأثبتهم فيها . وبهذا تعلم أن حديث عبدالكريم مردود لمخالفته أعلم الناس بنافع وهو عبيد الله بن عمر . فحديثه أصح من حديث عبدالكريم وحديث عائشة أحسن شيئ في الباب وأصح كما قال الترمذى – رحمه الله – .

والله أعلم

التمرين الثاني

١- قال الإمام البخارى : حدثنا الحميدى حدثنا مسعر عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن أبى هريرة قال : قال النبى (ﷺ) : ((إن الله تجاوز لى عن أمتى ما وسوست به صدورها ما لم تعمل أو تكلم .))

٢- وقال حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا هشام حدثنا قتادة عن زرارة بن أوفى عن أبى هريرة قال قال النبى (ﷺ):((إن الله تجاوز عن أمتى ما حدثت به أنفسها ما لم تعمل أو تكلم))

٣- وقال حدثنا خلاد بن يحيى حدثنا مسعر حدثنا قتادة حدثنا زرارة بن أوفى عن أبى هريرة عن النبى (ﷺ) قال : ((إن الله تجاوز لأمتى عما وسوست أو حدثت به أنفسها ما لم تعمل أو تكلم))

٤- وقال الإمام مسلم : حدثنا بن منصور وقتيبة بن سعيد ومحمد بن عبيد الغبرى ، واللفظ لسعيد ، قالوا حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن أبى هريرة قال رسول الله (ﷺ) : ((إن الله تجاوز لأمتى عما حدثت به أنفسها ما يتكلموا أو يعملوا به))

٥- وقال الإمام مسلم : حدثنا عمرو الناقد وزهير بن حرب قالا حدثنا إسماعيل بن إبراهيم وحدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا على بن مسهر وعبيدة بن سليمان ح وحدثنا ابن المثنى وابن بشار قالا حدثنا ابن أبى عدي كلهم عن سعيد بن أبى عروبة عن قتادة عن زرارة عن

---

١ - رواه الإمام البخارى فى كتاب العتق : باب الخطأ والنسيان فى العتاقة والطلاق ونحوه جـ٥/١٩٠ فتح ط دار الريان للتراث .
وفى كتاب الطلاق : باب الطلاق فى الإغلاق جـ٩/٣٠٠
وفى كتاب الأيمان والنذور باب إذا حنث ناسيا فى الأيمان جـ ١١/٥٥٧
٢ - مسلم بشرح النووي : كتاب الإيمان : باب تجاوز الله تعالى عن حديث النفس جـ٢/١٤٦ ط دار الريان للتراث .
٥ - انظر المرجع السابق .

أبى هريرة قال قال رسول الله (ﷺ) : ((إن الله تجاوز لأمتي عما حدثت به أنفسها ما لم تعمل أو تكلم به))

٦- وحدثنا زهير بن حرب حدثنا وكيع حدثنا مسعر وهشام ح وحدثنا إسحاق بن منصور أخبرنا الحسين بن على عن زائدة عن شيبان جميعا عن قتادة بهذا الإسناد مثله .

٧- وقال ابن ماجة : حدثنا هشام بن عمار حدثنا سفيان بن عيينة عن مسعر عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن أبى هريرة قال قال رسول الله (ﷺ) : ((إن الله تجاوز لأمتى عما توسوس به صدورها مالم تعمل به أو تتكلم وما استكرهوا عليه .))

٨- وقال بن حبان : أخبرنا وصيف بن عبد الله الحافظ بأنطاكية حدثنا الربيع بن سليمان المرادى حدثنا بشر بن بكر عن الأوزاعي عن عطاء بن أبى رباح عن عبيد الله بن عمير عن بن عباس أن رسول الله (ﷺ) قال : ((إن الله تجاوز عن أمتى الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه)) وقال أخبرنا أبو خليفة حدثنا محمد بن كثير العبدى حدثنا همام عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن أبى هريرة قال : قال رسول الله (ﷺ) : ((إن الله تجاوز لأمتى عن كل شئ حدثت به أنفسها مالم تكلم أو تعمل به))

وفى كتاب الإيمان باب ذكر الأخبار بأن الإيمان والعقود إذا اختلجت ببال المرء .... جـ ١٧٨/١٠

قال ابن حباب : أخبرنا أبو خليفة حدثنا محمد بن كثير العبدى حدثنا همام عن قتادة عن زرارة بم أوفى عن أبى هريرة قال : قال رسول الله (ﷺ) : ((إن الله تجاوز لأمتى عن كل شئ حدثت به أنفسها مالم تكلم أو تعمل .))

٦- انظر المرجع السابق .

٧ - رواه ابن ماجة فى كتاب الطلاق : باب طلاق المكره والناسي جـ ٦٥٩/١ .

٨- ورواه ابن حبان (الإحسان) كتاب إخباره عن مناقب الصحابة : باب ذكر الأخبار عما وضع الله بفضله عن هذه الأمة جـ٢٠٢/١٦ .

بيان ما يرشد إليه الحديث

حديث ((إن الله تجاوز لى عن أمتى ما وسوست به صدورها مالم تعمل أو تكلم))

الخطوة الأولى :- جمع طرق الحديث

هذا الحديث روى عن :- (١) أبى هريرة (٢) ابن عباس (٣) أبى ذر

(٤) عن أبى الدرداء (مرفوعا) (٥) وابن عمر (٦) وعم الحسن وأبى بكرة

أما رواية أبى هريرة فهى عند (خ - م - جه - حب)

١) قال الإمام البخارى رحمه الله : حدثنا الحميدى حدثنا مسعر عن قتادة عن زرارة بن أبى أوفى عن أبى هريرة قال : قال النبى (ﷺ) : ((إن الله تجاوز لى عن أمتى ما وسوست به صدورها مالم تعمل أو تكلم))

وقال : حدثنا مسلم بم إبراهيم قال حدثنا هشام عن قتادة مثله بإسناده وقال : حدثنا جلاد بن يحيى حدثنا مسعر حدثنا قتاده مثله بإسناده ورواه الإمام مسلم رحمه الله قال : حدثنا سعيد بن منصور .... ، .... ، قالوا حدثنا أبو عوانة عن قتادة مثله بإسناده ورواه أيضا .... ، .... ، .... ، .... ، .... ، .... ، كلهم عن سعيد بن أبى عروبة عن قتادة بإسناده .

ورواه أيضا قال : حدثنا زهير بن حرب ..... ، ...... ، ..... ، حدثنا مسعر وهشام ..... وعن شيبان جميعا عن قتاده مثله بإسناده .

وقال ابن ماجة حدثنا هشام بن عمار حدثنا سفيان بن عيينة عن مسعر عن قتادة عن زرارة بن أبى أوفى عن أبى هريرة وفيه زيادة ((وما استكرهوا عليه))

ورواه ابن حبان .... عن همام عن قتادة عن زرارة بن أبى أوفى عن أبى هريرة بألفاظ مختلفة .

٢) ورواه ابن ماجة ، وابن حبان ، والدارقطنى ، والحاكم من طريق الأوزاعى عن عطاء عن ابن عباس وعندهما لأيضا عن الأوزاعى عن عطاء بن أبى رياح عن عبيد بن عمير عن ابن عباس (ﷺ) .

قال ابن ماجة حدثنا محمد بن المصفى الحمصىّ حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا الأوزاعى عن عطاء ابن عباس عن النبى (ﷺ) وفيه زيادة .... ((وما استكرهوا عليه))

٣) وأما رواية أبى ذر فرواها ابن ماجة .... عن أيوب بن سويد عن أبى بكر الهذلى عن شهر بن حوشب عن أبى ذر مرفوعا بلفظ ((إن الله تجاوز .... الخ))

٤) ورواية أبى الدرداء عن الطبرنى عن إسماعيل بن عياش عن أبى بكر الهذلى عن شهر بن حوشب عن أم الدرداء عن أبى الدرداء مرفوعا نحوه .

٥) وحديث ابن عمر رواه أبونعيم في الحلية :

قال : حدثنا الحسن أحمد بن صالح السبيعى ثنا عبدالله بن الصفر السكرى ثنا ابن المصفى ثنا الوليد بن مسلم ثنا مالك عن نافع عن ابن عمر مثله وعن الوليد عن ابن لهيعة عن موسى بن وردان عن عقبة بن عامر مثله .

٦) وحديث الحسن وأبى بكرة فهو عند ابن عدي رواه ابن عدى ((في الكامل)) عن جعفر بن جسر بن فرقد حدثنى أبى عن الحسن به وعن أبى بكرة قال : قال رسول الله (ﷺ) : ((رفع الله عن هذه الأمة ثلاثا : الخطأ . والنسيان والأمر يكرهون عليه))

<u>الخطوة الثانية : تحديد المدار العام التى تدور حوله الروايات والمدارات الأخرى المتفرعة عنه .</u>

المدار العام في رواية أبي هريرة كلها على قتادة ، ثم اختلف الرواة عنه فروى عنه مسعر ، وهشام ، وأبو عوانة ، وسعيد بن أبي عروبة ، وشيبان

وأما رواية ابن عباس فرواها عنه عبيد بن عمير ، وعطاء من طريق الأوزاعي .

إجراء المقارنة بين الروايات المتعددة وتتبع نصوص النقاد في معالجة الخلافات .

حديث ابن عباس عند ابن ماجة وابن حبان والحاكم قال : حدثنا محمد بن المصفى الحمصي ثنا الوليد بن مسلم ثنا الأوزاعي عن عطاء عن ابن عباس عن النبي (ﷺ) قال : « إن الله وضع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه » جـ ١ / ٦٥٩

أما رواية الحاكم فهي عن عبيد بن عمير عن ابن عباس وكذا رواية الدارقطني قال ابن رجب الحنبلي « في جامع العلوم والحكم » وهذا اسناد صحيح في ظاهر الأمر ورواته كلهم محتج بهم في الصحيحين . أ هـ

وقال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه (الحاكم جـ٢/١٩٨)

وحديث أبي ذر عند ابن ماجة ، وحديث أم الدرداء عن أبي الدرداء عند الطبراني فيهما أبوبكر الهذلي ضعيف وفي الزوائد على ابن ماجة قال : إسناده ضعيف لاتفاقهم على ضعف أبي الهذلي .

وحديث الحسن وأبي بكرة عند ابن عدي عده ابن عدي من منكرات جعفر أو أن النكارة من قبل أبيه .

وحديث ابن عمر فغريب من حديث مالك تفرد به المصفّى عن الوليد وأخرجه العقيلي « في الضعفاء » وأعله بابن المصفى وروى تضعيفه عن الإمام أحمد قال ابن أبي حاتم : سألت أبي عن حديث رواه محمد بن المصفى ، عن الوليد بن مسلم عن الأوزاعي ، عن عطاء ، عن ابن عباس عن النبي (ﷺ) قال : « إن الله وضع عن أمتي : الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه »

وروى ابن المصفى ، عن الوليد بن مسلم عن الأوزاعى ، عن عطاء ، عن ابن عباس مثلـــه

وعن الوليد ، عن مالك ، عن نافع ، عن ابن عم : مثله

وعن الوليد ، عن ابن لهيعة ، عن موسى بن وَرْدان عن عقبة بن عامر عــن النبـــى (ﷺ) : مثل ذلك .

قال أبى : هذه أحاديثُ منكرة كأنها موضوعة .

وقال أبى يسمع الأوزاعى هذا الحديث عن عطاء إنما سمعه من رجل لم يسمّه ، أتــوهم أنـــه عبدالله بن عامر أو إسماعيل بن مسلم ، ولا يصح هذا الحديث ولا يثبت علل الحديث لابن أبى تمام جـ٢/٢٩٢ رقم ١٢٩٦

النتيجة :

من المقارنة السابقة بين الروايات يتبين أن :

حديث أبى هريرة في الصحيح وهو أصل حديث الباب وحديث ابن ماجة عن أبى هريرة فيـــه زيادة في آخره هى ((وما استكرهوا عليه))

قال ابن حجر : وأظنها مدرجة من حديث آخر دخل على هشام حديث في حديث .

والله أعلم

التمرين الثالث

١- قال الإمام مسلم : حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث ح وحدثنا محمد بن رمح بن المهاجر أخبرنا الليث عن أبى الزبير عن سعيد بن جبير وعن طاووس عن ابن عباس (رضي الله عنه) أنه قال : كان رسول الله (ﷺ) يعلمنا الشهادة كما يعلمنا السورة من القرآن ، فكان يقول : التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته سلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله . وفى رواية ابن رمح « كما يعلمنا القرآن[١] » .

٢- وحدثنا أبوبكر بن أبى شيبة حدثنا يحيى ابن آدم حدثنا عبدالرحمن بن حميد حدثنى أبو الزبير عن طاووس عن ابن عباس (رضي الله عنه) قال : كان رسول الله (ﷺ) يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن[٢] .

٣- وقال الترمذى : حدثنا قتيبة أخبرنا الليث عن أبى الزبير عن سعيد بن جبير وطاووس عن ابن عباس (رضي الله عنه) قال : كان رسول الله (ﷺ) يعلمنا التشهد كما يعلمنا القرآن فكان يقول التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله سلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته سلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله .
وقال أبو عيسى : حديث ابن عباس حديث غريب صحيح ، وقد روى عبد الرحمن بن حميد الرواسي هذا الحديث عن أبى الزبير نحو حديث الليث بن سعد وروى أيمن بن نابل المكي هذا الحديث عن أبى الزبير عن جابر وهو غير محفوظ وذهب الشافعي إلى حديث ابن عباس في التشهد[٣] .

---

[١] - صحيح مسلم بشرح النووى : كتاب الصلاة : باب التشهد فى الصلاة جـ ٤ /١١٨
[٢] - انظر المرجع السابق
[٣] - أخرجه الترمذى : كتاب الصلاة : باب منه جـ ١٥٨/٢

٤- ورواه البيهقي في السنن الكبرى قال : أخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ أخبرني أبو علي الحسن بن علي الحافظ أنبأنا أبو عبدالرحمن النسائي بمصر وحدثنا أبو محمد عبدالله بن يوسف إملاء أنبأنا إبراهيم بن أحمد بن فراس الملكي ثنا موسى بن هارون بن عبدالله أبو عمران البزار قالا حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا الليث عن سعد عن أبي الزبير عن سعيد بن جبير وطاووس عن ابن عباس أنه قال : كان رسول الله (ﷺ) يعلمنا التشهد كما يعلمنا القرآن وكان يقول التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله سلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته سلام علينا وعلى عباد الله أشهد أن لا إله الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله .

قال البيهقي : لفظ حديثهما سواء ، رواه مسلم بن الحجاج في الصحيح عن قتيبة وغيره ، وقال في حديث قتيبة كما يعلمنا السورة من القرآن ، وأخرجه من حديث عبدالرحمن بن حميد عن أبي الزبير عن طاووس عن ابن عباس [٥] [١٦].

٥- وأخبرنا أبكر بن فورك أنبأنا عبدالله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود عن أيمن بن نابل عن أبي الزبير عن جابر قال : كان رسول الله (ﷺ) يعلمنا التشهد بسم الله وبالله التحيات لله الصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أسأل الله الجنة وأعوذ به من النار . وقال تفرد به أيمن بن نابل عن أبي الزبير عن جابر ، قال أبو عيسى : سألت البخاري عن هذا الحديث فقال : هو خطأ والصواب ما رواه الليث بن سعد عن أبي الزبير عن سعيد بن جبير وطاووس عن ابن عباس ، وهكذا رواه عبدالرحمن بن حميد الرواسي عن أبي الزبير مثل ما روى الليث بن سعد . وروى إحدى الروايتين عن عمر وابن عمر وعائشة (ﷺ) .

---

[١] - أخرجة البيهقي في السنن الكبرى : كتاب الصلاة : باب التشهد الذى عمله رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عمه عبدالله بن عباس .... الخ

٥- السنن الكبرى للإمام البيهقي كتاب الصلاة : باب من استحب أو اباح التسمية قبل التحية جـ٢/٢٠٢ وما بعدها

٦- ورواه النسائي قال : أخبرنا قتيبة حدثنا الليث بن سعد عن أبي الزبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : كان رسول الله (ﷺ) يعلمنا التشهد كما يعلمنا القرآن .....

٧- وقال أخبرنا محمد بن عبد الله حدثنا المعتمر سمعت أيمن وهو ابن نابل ويقول حدثني أبو الزبير عن جابر قال : كان رسول الله (ﷺ) يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن بسم الله وبالله التحيات لله ....

٨- وقال أيضا أخبرنا أحمد بن سليمان حدثني يحيى بن آدم حدثنا عبدالرحمن بن حميد حدثنا أبو الزبير عن طاووس عن ابن عباس كان رسول الله (ﷺ) يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن .

٩- وقال أخبرنا عمرو بن على حدثنا أبو عاصم حدثنا أيمن بن نابل أبو الزبير عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله (ﷺ) يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن بسم الله وبالله التحيات لله ...... الخ.

١٠- وقال أبو داود : حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن أبى الزبير عن سعيد بن جبير وطاووس عن بن عباس قال : كان رسول الله (ﷺ) يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن .....

---

[٦]- سنن النسائي كتاب الإفتتاح : باب نوع آخر من التشهد جـ٢/٢٤٢ ـ ٢٤٣ ط دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .
[٧]- انظر المرجع السابق .
[٨]- سنن النسائي : كتاب السهو : باب تعليم التشهد كتعليم السورة من القران جـ ٤١/٣ وباب نوع آخر من التشهد جـ٤٣/٣
[٩]- انظر المرجع السابق.
١٠- أبى داود كتاب الصلاة : باب التشهد جـ ٣٦٨/١ ط دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

١١- وقال ابن ماجة : حدثنا محمد بن رمح أنبأنا الليث بن سعد عن أبى الزبير عن سعيد بن جبير وطاووس عن بن عباس قال : كان رسول الله (ﷺ) يعلمنا كما يعلمنا السورة من القرآن .... الخ

١٢- قال عبدالله بن أحمد قال حدثنى أبى : ثنا وكيع حدثنا وكيع أيمن بن نابل عن أبى الزبير عن رجل من أصحاب النبى (ﷺ) قال كان رسول الله (ﷺ) : يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن .

١٣- وقال عبدالله حدثنى أبى حدثنى يونس وحجين قالا حدثنا ليث عن أبى الزبير عن سعيد بن جبير وطاووس عن ابن عباس قال : كان رسول الله (ﷺ) يعلمنا التشهد كما يعلمنا القرآن فكان يقول التحيات المباركات الصلوات الطيبات وبركاته علينا قال حجين سلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته سلام علينا وعلى عباد الله الصالحين واشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله .

١٤- قال الترمذى حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي ، حدثنا عبيد الله الأشجعي عن سفيان الثورى عن اسحاق عن الأسود بن يزيد عن عبدالله بن مسعود قال : « علمنا رسول الله (ﷺ) إذا قعدنا في الركعتين أن نقول : التحيات لله ، والصلوات والطيبات ، السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله » قال أبو عيسى : وفى الباب عن ابن عمرو وجابر وأبى موسى وعائشة وقال : حديث ابن مسعود قد روي عنه من غير وجه وهو أصح حديث روى عن النبى (ﷺ) والعمل عليه عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبى (ﷺ) ومن بعدهم من التابعين . وهو قول ابن المبارك وسفيان الثورى وأحمد وإسحاق . أ هـ

---

١١ ـ ابن ماجة : كتاب الصلاة : باب ما جاء فى التشهد جـ ٢٩١/١ .
١٢ ـ مسند أحمد جـ ٣٦٣/٥ .
١٣ ـ مسند أحمد جـ ٢٩٢/١ ط دار الفكر العربي .
١٤ ـ سنن الترمذى كتاب الصلاة : باب ما جاء فى التشهد جـ ٥٥١/٢ وما بعدها

بيان ما يرشد إليه الحديث

((كان رسول الله (ﷺ) يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن ، فكان يقـول : التحيـات المباركات الصلوات الطيبات لله السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته سلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمد عبده ورسوله..)) وفى رواية ابن رمح ((كما يعلمنا القرآن))

<u>الخطوة الأولى : جمع طرق الحديث</u>

أخرجه (م - د - ت - ن - جه - حم - هق) الكل عن ابن عباس (رضي الله عنه) وأخرجه (ن - حم - والبيهقى) عن جابر بن عبدالله (رضي الله عنه) و (ت) عن ابن مسعود (رضي الله عنه) .

<u>الخطوة الثانية : تحديد المدار العام التى تدور حوله الروايات ، والمدارات الأخرى المتفرعة عنه</u>

المدار العام التى تدور حوله رواية عند (م - د - ت - ن ، جه ، حم ، هق) فهو الليث بن سعد .

قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى : حدثنا محمد بن رمح بن المهاجر أخبرنا الليث عـن أبـى الزبير عن سعيد بن جبير وعن طاووس عن ابن عباس (رضي الله عنه) فأسانيد الروايـات كلهـا مـن طريق الليث سعد إلى آخره ما عدا رواية أخرى عند مسلم فهى عن عبدالرحمن بـن حميـد حدثنى أبو الزبير عن طاووس عن ابن عباس (رضي الله عنه) ، وعند النسائي أيضا فمـدار الـروايتين على عبدالرحمن حميد إلى آخره .

ومدار الرواية عند (ن - حم - البيهقى)

فالمدار العام فيهم على أيمن بن نابل .

قال الإمام النسائي : أخبرنا محمد بن عبد الأعلى حدثنا المعتمر سمعت أيمن بن نابـل يقـول حدثنى أبو الزبير بن عبدالله الأنصاري (رضي الله عنه) ما عدا الإمام أحمد فقد جاء الحديث فيـه عـن

التمرين الرابع

١- قال الإمام البخاري : حدثنا أبو نعيم حدثنا هشام وشيبان عن يحيى عن أبى سلمة قال : سالت عائشة أكان النبى (ﷺ) يرقد وهو جنب ، قال : نعم ويتوضأ .

٢- وحدثنا قتيبة حدثنا الليث عن نافع عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب سألى رسول الله (ﷺ) أيرقد أحدنا وهو جنب قال : نعم ، إذا توضأ أحدكم فليرقد وهو جنب .

٣- وقال أيضا : حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عبيد الله بن أبى جعفر عن محمد بن عبدالرحمن عن عروة عن عائشة قالت عائشة قالت كان رسول الله (ﷺ) إذا أراد أن ينام وهو جنب غسل فرجه وتوضأ للصلاة .

٤- وقال الإمام مسلم : حدثنا يحيى بن يحيى التميمي ومحمد بن رمح قالا أخبرنا الليث ح وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث عن ابن شهاب عن أبى سلمة بن عبدالرحمن عن عائشة أن رسول الله (ﷺ) كان إذا أراد أن ينام وهو جنب توضأ وضوءه للصلاة قبل أن ينام .

٥- وحدثني محمد بن أبى بكر المقدمي وزهير بن حرب قالا حدثنا يحيى وهو ابن سعيد ، عن عبيد الله ح وحدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وابن نمير ، واللفظ لهما ، قال ابن نمير : حدثنا أبى وقال أبو بكر : حدثنا أبو أسامة ، قالا حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أن عمر قال يا رسول الله أيرقد أحدنا وهو جنب ، قال نعم إذا توضأ .

---

[1] - البخاري فتح كتاب الغسل : باب كينونة الجنب فى البيت إذا توضأ قبل أن يغتسل ، وباب نوم الجنب جـ١/٤٦٦ و ٤٦٧ ، وباب الجنب يتوضأ ثم ينام ص ٤٦٨

[2] - انظر المرجع السابق .

[3] - انظر المرجع السابق .

[4] - مسلم بشرح النووي : كتاب الحيض : باب نوم الجنب واستحباب الوضوء له وغسل الفرج إذا أراد أن يأكل أو يشرب أو ينام أو يجامع جـ ٣/ ٢١٥ وما بعدها .

[5] - انظر المرجع السابق .

٦- وحدثنا محمد بن رافع حدثنا عبدالرازق عن ابن جريج أخبرنى نافع عن ابن عمر أن عمر استفتى النبى (ﷺ) فقال : هل ينام أحدنا وهو جنب ، قال : نعم ليتوضأ ثم لينم حتى يغتسل إذا شاء .

٧- وقال بن خزيمة في صحيحه : أخبرنا أبو طاهر نا أبو بكر نا عبد الجبار بن العلاء نا سفيان قال حفظناه من الزهري أخبرنا أبو سلمة عن عائشة قالت : كان رسول الله (ﷺ) إذا أراد أن ينام وهو جنب توضأ وضوءه للصلاة .

٨- أخبرنا أبو طاهر نا أبوبكر أن سلم بن جنادة أن وكيع عن شعبة عن الحكم عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة أن النبى (ﷺ) كان إذا أراد أن يأكل أو ينام وهو جنب توضأ .

٩- وقال ابن حبان في صحيحه : أخبرنا الفضل بن الحباب الجمحي قال حدثنا القعنبى قال حدثنا بن سعد عن نافع ابن عمر أن عمر بن الخطاب سأل رسول الله (ﷺ) أيرقد أحدنا وهو جنب فقال (ﷺ) : نعم إذا توضأ .

١٠- وقال أخبرنا ابن قتيبة حدثنا يزيد بن وهب حدثنا الليث عن ابن شهاب عن أبى سلمة عن عائشة أن رسول الله (ﷺ) كان إذا أراد أن ينام وهو جنب توضأ وضوءه للصلاة قبل أن ينام .

١١- وقال أبو داود : حدثنا مسدد وقتيبة بن سعيد قالا حدثنا سفيان عن الزهري عن أبى سلمة عن عائشة أن النبى (ﷺ) كان إذا أراد أن ينام وهو جنب توضأ وضوءه للصلاة .

---

[٦] - انظر المرجع السابق .
[٧] - ابن خزيمة كتاب الوضوء : باب استحباب الوضوء للجنب إذا أراد الأكل جـ١/١٠٧
[٨] - انظر المرج السابق .
[٩] - ابن حبان كتاب الطهارة : باب ذكر الإباحة للجنب أن يغتسل من جنابته إذا توضأ قبل النوم جـ٤/١٦ و ١٧
[١٠] - وفى باب الذكر إباحة للمرء أن ينام وهو جنب جـ٤/١٨ و ١٩
[١١] - سنن أبى داود : كتاب الطهارة باب الجنب يأكل جـ ١/٩٢

١٢- وحدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن أبى إسحاق الأسود عن عائشة قالت : كان رسول الله (ﷺ) ينام وهو جنب من غير أن يمس ماء .

قال أبو داود : ثنا الحسن بن على الواسطي قال سمعت يزيد بن هارون يقول هـذا الحـديث وَهمٌ – يعنى حديث أبى إسحاق .

١٣- وقال الدارمي : أخبرنا أحمد بن خالد ثنا محمد بن إسحاق عبدالرحمن بـن الأسـود عن أبيه قال : سألت عائشة كيف كان رسول الله (ﷺ) إذا أراد أن ينام وهو جنب ، فقالـت : كان يتوضأ وضوءه للصلاة ثم ينام .

١٤- وقال النسائي : أخبرنا حميد بن مسعدة عن سفيان بن حبيب عن شعبة ح وحـدثنا عمرو بن على قال حدثنا يحيى وعبدالرحمن عن شعبة عن الحكم عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة رضى الله عنها قالت : كان النبى (ﷺ) وقال عمرو : كان رسـول الله (ﷺ) إذا أراد أن يأكل أو ينام وهو جنب توضأ . زاد عمر في حديه : « وضوءه للصلاة » .

١٥- وقال أخبرنا محمد بن عبيد بن محمد قال حدثنا عبدالله بن المبارك عن يونس عن الزهري عن أبى سلمة عن عائشة رضى الله تعالى عنها أن رسول الله (ﷺ) إذا أراد أن ينام وهو جنب توضأ وإذا أراد أن يأكل غسل يديه .

١٦- وقال الترمذى : أخبرنا هناد بن السري عن أبى بكر عن الأعمش عن أبى إسحاق عن الأسود عن عائشة قالت كان رسول الله (ﷺ) ينام وهو جنب ولا يمس ماء .

---

[١٢] ـ انظر المرجع السابق .
[١٣] ـ سنن الدارمي : كتاب الطهارة : باب الجنب إذا أراد أن يأكل جـ١/٢١٢ طـ دار الريان للتراث ـ القاهرة .
[١٤] ـ سنن النسائي كتاب الطهارة : باب وضوء الجنب إذا أراد أن يأكل جـ١/١٣٨ طـ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع
[١٥] ـ انظر المرجع السابق .
[١٦] ـ سنن الترمذى أبواب الطهارة : باب ما جاء فى الجنب ينام قبل أن يغسل جـ ١/٢٣٥ ـ ٢٣٦ .

١٧– وحدثنا هناد حدثنا وكيع عن سفيان عن أبى إسحاق نحوه قال أبوعيسى : وهذا قول سعيد بن المسيب وغيره . وقد روي غير واحد عن الأسود عن عائشة عن النبى (ﷺ) : أنه كان يتوضأ قبل أن ينام . وهذا أصح حديث عن أبى إسحاق عن الأسود . وقد روي عن أبى إسحاق هذا الحديث شعبة والثوري وغير واحد ، ويرون أن هذا غلط من أبى إسحاق .

١٨– وقال ابن ماجة : حدثنا محمد بن الصباح حدثنا أبوبكر بن عياش عن الأعمش عن أبى إسحاق عن الأسود عن عائشة قالت : كان رسول الله (ﷺ) يجنب ثم ينام ولا يمس ماء حتى يقوم بعد ذلك فيغتسل .

١٩– حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا أبو الأحوص عن أبى إسحاق عن الأسود عن عائشة قالت : إن رسول الله (ﷺ) إن كانت له إلى أهله حاجة قضاها ثم ينام كهيئته لا يمس ماء .

٢٠– حدثنا على بن محمد حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن أبى إسحاق عن الأسود عن عائشة أن رسول الله (ﷺ) كان يجنب ثم ينام كهيئته لا يمس ماء . قال سفيان : وذكرت الحديث يوما فقال لى إسماعيل يا فتى يشد هذا الحديث بشئ .

١٨- سنن ابن ماجة كتاب الصلاة : باب فى الجنب ينام كهيئته لا يمس ماء جـ ١٩٢/١

١٩- انظر المرجع السابق .

٢٠ - انظر المرجع السابق .

بيان ما يرشد إليه الحديث

حديث عمر بن الخطاب وعائشة (ﷺ) عن أبى سلمة قال : سألت عائشة أكان النبى (ﷺ) يرقد وهو جنب ، قالت : نعم ويتوضأ .

<u>الخطوة الأولى :- جمع طرق الحديث</u>

الحديث روى من عدة طرق عن عائشة رضى الله عنها (خ ، م ، د ، ت ، ن ، جه ، وابن خزيمة ، وابن حبان) الكل عن عائشة رضى الله عنها .

وله شاهد عند (خ ، م ، حب) عن عمر بن الخطاب (ﷺ) أما رواية البخارى فمن طريق يحيى عن أبى سلمة عن عائشة ومن طريق محمد بن عبدالرحمن عن عروة عن عائشة

ورواية مسلم فهى عن : ابن شهاب عن أبى سلمة بن عبدالرحمن عن عائشة رضى الله عنها

ورواية أبوداود عن : ابن شهاب عن أبى سلمة عن عائشة رضى الله عنها .

ورواية النسائي عن : عن الزهري عن أبى سلمة عن عائشة رضى الله عنها

ورواية ابن خزيمة عن : الزهري قال : أخبرنا أبو سلمة عن عائشة

ورواية ابن حبان عن : ابن شهاب عن أبى سلمة عن عائشة رضى الله عنها .

وروى من طريق سفيان الأسود عن عائشة عن النبى (ﷺ) أنه كان ينام وهو جنب لا يمس ماء . عند أبى داود والترمذي من طريق الأعمش عن أبى إسحاق عن الأسود عن عائشة مثله والنسائي من طريق شعبة عن الحكم عن إبراهيم النخعى عن الأسود عن عائشة مثله

وابن ماجة من طريق الأعمش عن أبى إسحاق عن الأسود عن عائشة مثله

ومن طريق أبو الأحوص عن أبى إسحاق عن الأسود عن عائشة

وأما رواية عمر بن الخطاب (ﷺ) فهى عند البخارى ، وابن حبان بلفظ رواية عائشة رضى الله عنها .

وأما رواية الإمام مسلم فهى من طريق عبيد الله عن نافع عن عمر ابن عمر عن عمر بلفظ البخارى .

الخطوة الثانية :

١- تحديد المدار العام التى تقوم عليه الروايات والمدارات الأخرى المتفرعة عنه .

٢- إجراء المقارنة بين الروايات أو (الطرق) المتعددة .

١- المدار العام هو أبو سلمة عند (خ ، م ، د ، ن ، وابن حبان ، وابن خزيمة).

المدارات المتفرعة عنه : اختلف الرواة عن أبى سلمة

فقد رواه البخارى من طريق يحيى عن أبى سلمة

ومسلم من طريق ابن شهاب عن أبى سلمة

وأبو داود من طريق الزهري عن أبى سلمة

والنسائي من طريق الزهري عن أبى سلمة

وابن حبان من طريق ابن شهاب عن أبى سلمة

وراه الأسود عن عائشة . ثم اختلف الرواة عن الأسود فرواه أبو داود من طريق سفيان عن أبى إسحاق عن الأسود عن عائشة والترمذي من طريق الأعمش عن أبى إسحاق عن الأسود عن عائشة ورواه النسائي من طريق شعبة عن الحكم عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة رضى الله عنها .

وابن خزيمة عن شعبة عن الحكم عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة والدارمي عن عبدالرحمن بن الأسود عن أبيه عن عائشة وأما رواية عمر بن الخطاب (ﷺ) فرواها البخارى من طريق الليث بن سعد عن نافع ابن عمر عن عمر بن الخطاب (ﷺ) ومسلم من طريق عبيد الله عن نافع مثله .

وابن حبان من طريق الليث بن سعد عن نافع مثله .

المقارنة بين الروايات وتحديد الخلاف ونصوص النقاد في معالجة الخلافات .

قال الطحاوي : بعد أن ذكر طرق الحديث عن سفيان عن أبى إسحاق عن الأسود عن عائشة وطريق الأعمش عن أبى اسحاق وطريق أبى بكر بن عياش عن النبى (ﷺ) أنه كان ينام وهو جنب ولا يمس ماء .... قال : ذهب قوم إلى هذا وممن ذهب إليه أبو يوسف ، فقالوا الأثري بأساً أن ينام الجنب من غير أن يتوضأ لأن التوضي لا يخرجه من حال الجنب إلى حال الطهارة .

وخالفهم آخرون فقالوا : ينبغي له أن يتوضأ للصلاة قبل أن ينام ، وقالوا : هذا الحديث غلط لأنه حديث مختصر اختصره أبو إسحاق من حديث طويل فأخطأ في اختصاره إياه . أ هـ . شرح معانى الآثار للطحاوي جـ١/١٢٥

قال ابن حجر : ونقل عن الطحاوي عن أبى يوسف أنه ذهب إلى عدم الاستحباب ، وتمسك بما رواه أبو اسحاق عن الأسود عن عائشة رضى الله عنها أنه (ﷺ) كان يجنب ثم ينام ولا يمس ماء .

رواه أبو داوُد وغيره . أ هـ فتح الباري جـ١/٤٤٨ و ٤٤٩ و ٤٦٩

والحديث رواه البيهقي من طريق زهير عن أبى إسحاق قال : سألت الأسود بن يزيد وكان جارا وصديقا عما حدثته عائشة عن صلاة رسول الله (ﷺ) فقال : قالت : كان ينام أول الليل ويحيى آخره ...... وفيه ثم ينام ولا يمس ماء ، فإذا كان عند النداء الأول قالت : وثب فلا والله ما قالت قام وأخذ الماء ولا والله ما قالت اغتسل ، وأنا أعلم ما تريد ، وإن لم يكن له حاجة توضأ وضوء الرجل للصلاة ثم صلى الركعتين .

ثم قال البيهقي : أخرجة مسلم في الصحيح عن يحيى بن يحيى وأحمد بن يونس دون قوله ((قبل أن يمس ماء)) وذلك لأن الحفاظ طعنوا في هذه اللفظة وتوهموها مأخوذة عن غير الأسود ، وأن أبا إسحاق ربما دلس فرأوها من تدليساته ، واحتجوا على ذلك برواية إبراهيم النخعي وعبدالرحمن بن الأسود عن الأسود بخلاف رواية أبى إسحاق . سنن البيهقى جـ٢/٣١٠و٣١١

قال الإمام النووى : .... وأما حديث أبى إسحاق السبيعى عن الأسود عن عائشة رضى الله عنها أن النبى (ﷺ) كان ينام وهو جنب ولا يمس ماء . رواها أبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجة وغيرهم فقال أبو داود عن يزيد بن هارون وهم أبو إسحاق في هذا يعنى في قوله ((ولا يمس ماء)) وقال الترمذى : يرون أن هذا غلط من أبى إسحاق .

وقال البيهقى : طعن الحفاظ في هذه اللفظة .

النتيجة

مما تقدم يتبين ضعف رواية ((ولا يمس ماء)) ، وإذا ثبت ضعفها لم يبق فيه على ما يعترض به على ما قدمناه من أقوال العلماء .

وعلى فرض صحة الحديث فقد استحسن الإمام النووى التوفيق بين حديث ((لا يمس ماء)) وبين حديث ((كان يتوضأ وضوءه للصلاة)) أنه كان في بعض الأوقات لا يمس ماء أصلا لبيان الجواز إذ لو واظب عليه لتوهم وجوبه . والله أعلم

مستفاد من شرح النووى على صحيح مسلم جـ٣/٢١٨ وعون المعبود شرح سنن أبى داود جـ١/٢٦٣ و ٢٦٤

التمرين الخامس

١- قال الإمام البخاري : وقال إبراهيم بن طهمان عن حسين المعلم عن يحيى بن أبي كثير عن عكرمة عن ابن عباس قال كان رسول الله (ﷺ) يجمع بين صلاة الظهر والعصر إذا كان على ظهر سير ، ويجمع بين المغرب والعشاء .

٢- وقال الإمام مسلم : حدثنا يحيى بن حبيب الحارثي حدثنا خال يعني ابن الحارث حدثنا قرة حدثنا أبو الزبير سعيد بن جبير حدثنا ابن عباس أن رسول الله (ﷺ) جمع بين الصلاة في سفرة سافرها في غزوة تبوك فجمع بين الظهر والعصر . والمغرب والعشاء قال سعيد فقلت لابن عباس ما حمله على ذلك قال أراد أن لا يحرج أمته .
ورواه الطبراني من عدة طرق عن ابن عباس .

٣- قال الإمام الطبراني حدثنا زكريا بن يحيى الساجي ثنا يوسف بن سلمان المازني ثنا حاتم بن اسماعيل عن هشام بن عروة عن حسين بن عبدالله عن كريب عن ابن عباس أن النبي (ﷺ) كان إذا أراد أن يركب قبل أن تزيغ الشمس ركب وأخر الظهر حتى يجمعهما مع العصر وإذا أراد أن يركب وقد زاغت الشمس جمع بين الظهر والعصر قبل أن يركب وإذا أراد أن يركب وقت المغرب صلى المغرب والعشاء قبل أن يركب وإذا أراد أن يركب قبل وقت الغرب أخر المغرب حتى يجمع بينه وبين العشاء .

٤- حدثنا إسحاق بن إبراهيم أنا عبدالرازق أنا جريج أخبرني حسين بن عبدالله (بن عبيد الله ابن عباس) عن عكرمة وكريب عن ابن عباس (ﷺ) قال ألا أخبركم عن صلاة رسول الله

---

[١] - البخاري فتح كتاب تقصير الصلاة : باب الجمع في السفر بين المغرب والعشاء جـ٢/٦٧٥

[٢] - مسلم بشرح النووي كتاب صلاة المسافرين وقصرها : باب جواز الجمع بين الصلاتين في السفر جـ ٤/ ٢١٥

[٣] - والطبراني في المعجم الكبير جـ١١/٢١٠ – ٢١١

(ﷺ) قلنا بلى ، قال : كان إذا زاغت الشمس في منزله جمع بين الظهر والعصر قبل أن يركب وإذا لم تزغ في منزله سار حتى إذا كانت العصر نزل فجمع بين الظهر والعصر وإذا لم تحسن له في منزله ركب حتى إذا حانت العشاء نزل فجمع بينهما .

قال عبدالرازق لى بن المقدام ما سمعنا بهذا من ابن جريج ولا جاء به غيرك .

٥- حدثنا محمد بن رزيق بن جامع المصرى ثنا أبو طاهر بن الرسح ثنا موسى بن ربيعة عن محمد بن عجلان عن حسين بن عبدالله عن عكرمة عن ابن عباس قال كان رسول الله (ﷺ) إذا كان في سفر فارتحل تزيغ الشمس جمع بين الظهر والعصر وإذا ارتحل قبل ذلك جمع بينهما في وقت العصر .

٦- حدثنا عبيد بن غنام ثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا أبو خالد الأحمر عن محمد بن عجلان عن حسين بن عبدالله عن عكرمة عن ابن عباس أن النبى (ﷺ) كان إذا أراد أن يركب قبل أن تزيغ الشمس ركب وأخر الظهر حتى يجمعها مع العصر وإذا أراد أن يركب وقد زاغت الشمس جمع بين الظهر والعصر قبل أن يركب .

٧- حدثنا العباس بن الفضل ثنا بن أبى أويس حدثنى أبى عن حسين عن عكرمة عن ابن عباس أن النبى (ﷺ) كان إذا أراد أن يركب وقد زاغت الشمس جمع بين الظهر والعصر قبل أن يركب .

٨- وقال الدارقطنى : حدثنا أبو على إسماعيل الصفار ثنا عباس الدوري ثنا عبدالله بن أبى بدر الدوري ثنا يحيى بن اليمان عن محمد بن عجلان ، عن حسين بن عبدالله عن

[8]- سنن الدارقطنى : كتاب الصلاة : باب الجمع بين الصلاتين فى السفر جـ١/٣٨٩

عكرمة عن ابن عباس قال : كان النبى (ﷺ) إذا نزل منزلا فزالت الشمس لم يرتحل حتى يصلى العصر وإذا ارتحل قبل الزوال صلى كل واحدة لوقتها .

٩- حدثنا العباس بن عبدالسميع الهاشمي ثنا الحسين بن الهيثم بن ماهان أبو الربيع ثنا خالد بن عبدالسلام ثنا موسى بن ربيعة عن بن الهاد عن حسين بن عبد الله عن عكرمة عن ابن عباس قال : كان رسول الله (ﷺ) إذا ارتحل حين تزيغ الشمس يجمع بين الظهر والعصر وإذا ارتحل قبل ذلك أخر ذلك إلى وقت العصر .

١٠- وقال البيهقي : أخبرنا أبو الحسين على بن محمد بن عبدالله بن بشر أن العدل ببغداد أنبأ أبو جعفر محمد بن عمرو الرزاز حدثنا عبدالله بن روح ثنا عثمان بن عمر ثنا بن جريج عن حسين عن عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله (ﷺ) كان إذا زالت الشمس وهو في منزله جمع بين الظهر والعصر وإذا لم تزل حتى يرتحل سار حتى إذا دخل وقت العصر نزل فجمع الظهر والعصر ، وإذا غابت الشمس وهو في منزله جمع بين المغرب والعشاء وإذا لم تغب حتى يرتحل سار حتى أتى العتمة نزل فجمع بين المغرب والعشاء ورواه حجاج بن محمد عن ابن جريج قال أخبرنى حسين عن كريب عن ابن عباس وكأن حسيناً سمعه منهما جميعاً .

٩- انظر المرجع السابق .

١٠- سنن البيهقي كتاب الصلاة : باب الجمع فى المطر بين الصلاتين جـ٣/٢٢٨

بيان ما يرشد إليه الحديث

حديث ابن عباس رواه (الأئمة البخارى ، والطبراني ، والدارقطنى ، ومسلم رحمهم الله تعالى)

رواه البخارى / قال الإمام البخارى : وقال إبراهيم بن طهمان عن حسين المعلم عن يحيى بن أبى كثير عن عكرمة عن ابن عباس قال : كان رسول الله (ﷺ) يجمع بين صلاة الظهر والعصر إذا كان على ظهر سير ، ويجمع بين المغرب والعشاء .

ورواه الطبرانى من عدة طرق عن ابن عباس فرواه عن

١- ...... عن هشام بن عروة عن حسين بن عبدالله عن كريب عن ابن عباس .

٢- ..... عن ابن جريج أخبرنى حسين بن عبدالله عن عكرمة وكريب عن ابن عباس .

٣- ..... عن محمد بن عجلان عن حسين بن عبدالله عن عكرمة عن ابن عباس .

٤- ...... عن محمد بن عجلان إلى آخره .

٥- .... عن بن أبى أويس حدثنى أبى عن حسين عن عكرمة عن ابن عباس ورواية الطبرانى بألفاظ مختلفة بالنسبة لرواية البخاري .

ورواه الدارقطنى :

١- .... عن محمد بن عجلان عن حسين بن عبدالله عن عكرمة عن ابن عباس .

٢- .... ابن الهاد عن حسين بن عبدالله عن عكرمة عن ابن عباس بمثل رواية رقم ٣ ، ٤ عند الطبرانى .

ورواه البيهقى :

.... عن ابن جريج عن حسين عن عكرمة عن ابن عباس

حديث ابن عباس رواه الإمام مسلم من عدة طرق

الأول : زهير بن معاوية قال ثنا أبو الزبير ، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثل حديث يحيى بن أبى كثير عند البخاري .

الثاني : ورواه حماد بن سلمة عن أبى الزبير ، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس « جمع بين الظهر والعصر بالمدينة من غير خوف ولا سفر »

الثالث : ورواه سفيان بن عيينة عن أبى الزبير عن سعيد بن جبير مثله وزاد سفيان مرة في حديث أبى الزبير (من غير خوف ولا سفر)

الرابع : ورواه هشام بن سعد ثنا أبو الزبير عن سعيد بن جبير مثل رواية حماد بن سلمة عن أبى الزبير .

الخامس: الرواية المثبتة بالكتاب

.... حدثنا قرة حدثنا أبو الزبير حدثنا سعيد بن جبير حدثنا بن عباس أن رسول الله (ﷺ) جمع بين الصلاة في سفرة سافرها في غزوة فجمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء قال سعيد : فقلت لابن عباس ما حمله على ذلك قال أراد أن لا يحرج أمته .

الخامس : ورواه حبيب بن أبى ثابت ، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس بلفظ الرواية الخامسة .

ولم يخرج الإمام البخاري رحمه الله تعالى رواية حبيب بن بى ثابت مع أنه عل شرطه . ولعله إنما أعرض عنه لما فيه من الاختلاف على سعيد بن جبير في متنه . ورواية الجماعة عن أبى الزبير أولى أن تكون محفوظة .

النتيجة

أن رواية (من غير خوف ولا مطر) رواية جمهور العلماء وهى أولى أن تكون محفوظة مِّن رواية حبيب بن أبى ثابت وغيره (من غير خوف ولا سفر)

التمرين السادس

١- قال الإمام البخاري - رحمة الله تعالى - حدثنا أبو النعمان قال حدثنا حماد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر أن رجلا جاء إلى النبى (ﷺ) وهو يخطب فقال كيف صلاة الليل فقال مثنى مثنى فإذا خشيت الصبح فأوتر بواحدة توتر لك ما قد صليت قال الوليد بن كثير حدثنى عبيد الله بن عبدالله أن ابن عمر حدثهم أن رجلا نادى النبى (ﷺ)وهو في المسجد .

٢- وحدثنا مسدد قال حدثنا بشر بن المفضل عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال سأل رجل النبى (ﷺ) وهو على المنبر ما ترى في صلاة الليل قال مثنى مثنى فإذا خشى الصبح صلى واحد فأوترت له ما صلى وإنه كان يقول اجعلوا آخر صلاتكم وترا فإن النبى (ﷺ)أمر به .

٣- وقال عبدالله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن نافع وعبدالله بن دينار عن ابن عمر أن رجلا سأل رسول الله (ﷺ) عن صلاة الليل فقال رسول الله (ﷺ) مثنى مثنى فإذا خشي أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى وعن نافع أن عبد الله بن عمر كان يسلم بين الركعة والركعتين في الوتر حتى يأمر ببعض حاجته .

٤- وقال الإمام مسلم : حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع وعبدالله بن دينار عن ابن عمر أن رجلا سأل رسول الله (ﷺ) عن صلاة الليل فقال رسول الله (ﷺ) : صلاة الليل مثنى مثنى فإذا خشي أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى .

---

[1] - صحيح البخاري فتح كتاب الصلاة : باب الحلق والجلوس فى المسجد جـ١/٦٦٩

[2] - انظر المرجع السابق .

[3] - انظر المرجع السابق .

[4] - مسلم بشرح النووى : كتاب صلاة المسافرين وقصرها : باب صلاة الليل مثنى مثنى والوتر ركعة من آخر الليل جـ٦/٣٠ ، ٣١

٥- وحدثني حرملة بن يحيى حدثنا عبدالله بن وهب أخبرني عمرو أن ابن شهاب حدثه أن سالم بن عبد بن عمر وحميد بن عبدالرحمن بن عوف حدثاه عن عبدالله بن عمر بن الخطاب أنه قال قام رجل فقال يا رسول الله كيف صلاة الليل قال رسول الله (ﷺ) مثنى مثنى فإذا خفت الصبح فأوتر بواحدة .

٦- وحدثني أبو الربيع الزهراني حدثنا حماد حدثنا أيوب وبديل عن عبدالله بن شقيق عن عبدالله بن عمر أن رجلا سأل النبي (ﷺ) وأنا بينه وبين السائل فقال يا رسول الله كيف صلاة الليل قال مثنى مثنى فإذا خشيت الصبح فصل ركعة واجعل آخر صلاتك وترا ثم سأله رجل على رأس الحول وأنا بذلك المكان من رسول الله (ﷺ) فلا أدري هو ذلك الرجل أو رجل آخر فقال له مثل ذلك .

٧- وقال أبو داود : حدثنا عمرو بن مرزوق أخبرنا شعبة عن يعلى بن عطاء عن علي بن عبدالله البارقي عن ابن عمر عن النبي (ﷺ) قال صلاة الليل مثنى مثنى .

٨ - قال الترمذي : حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبدالرحمن بن مهدي حدثنا شعبة عن يعلى بن عطاء عن علي الأزدي عن ابن عمر عن النبي (ﷺ) قال : صلاة الليل والنهار مثنى مثنى .

قال أبو عيسى : اختلف أصحاب شعبة في حديث ابن عمر فرفعه بعضهم وأوقفه بعضهم وروي عن عبدالله العمري عن نافع عن ابن عمر عن النبي (ﷺ) نحو هذا والصحيح ما روي عن نافع عن ابن عمر عن النبي (ﷺ) قال : صلاة الليل مثنى مثنى وروى الثقات عن عبدالله .

---

[٥] - انظر المرجع السابق .
[٦] - انظر المرجع السابق .
[٧] - سنن أبي داود كتاب الصلاة : باب في صلاة النهار جـ ٤٨٢/١
[٨] - سنن الترمذي تحفة الأحوذي كتاب الصلاة : باب ما جاء في صلاة الليل والنهار مثنى مثنى جـ ١٨٢/٣

بن عمر عن النبى (ﷺ) ولم يذكروا فيه للنهار وقد روي عن عبدالله عن نافع عن ابن عمر أنه كان يصلى بالليل مثنى مثنى وبالنهار أربعاً .
وقد اختلف أهل العلم في ذلك فرأى بعضهم أن صلاة الليل مثنى مثنى وراو صلاة التطوع بالنهار أربعا مثل الأربع قبل الظهر وغيرها من صلاة التطوع وهو قول سفيان الثورى وابن المبارك وإسحاق .

٩ – وقال الدارقطنى : حدثنا عبدالله بن سليمان بن الأشعث حدثنا محمد بن بشا حدثنا محمد بن جعفر وعبدالرحمن قالا نا شعبة ح وحدثنا أبو على المكى محمد بن سليمان ثنا بندار حدثنا عبدالرحمن بن مهدي ح وحدثنا عمر بن أحمد بن على القطان حدثنا محمد بن الوليد حدثنا محمد بن جعفر قالا ثنا شعبة عن يعلى بن عطاء أنه سمع عليا الأزدي قال سمعت عبدالله بن عمر يحدث عن النبى (ﷺ) قال : صلاة الليل والنهار مثنى . قال لنا ابن أبى داود هذه سنة تفرد بها أهل مكة .

١٠– وقال حدثنا محمد بن محمود المنذر الأصم ثنا يوسف بن بحر بجبلة ثنا داود ابن منصور حدثنى الليث بن سعد عن عمرو بن الحارث عن بكير بن الأشج عن عبدالله بن أبى سلمة عن محمد بن عبدالرحمن بن ثوبان عن ابن عمر قال : قال رسول الله (ﷺ) صلاة الليل والنهار مثنى مثنى .

١١– قال النسائي : أخبرنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر وعبدالرحمن قالا شعبة عن يعلى بن عطاء أنه سمع عليا الأزدي أنه سمع ابن عمر يحدث عن النبى (ﷺ) قال : صلاة الليل مثنى مثنى قال أبو عبدالرحمن هذا الحديث عندي خطأ والله تعالى أعلم .

---

[٩] - سنن الدارقطنى كتاب الصلاة : باب صلاة النافلة فى الليل والنهار جـ١/٤١٧ وانظر التعليق المغنى على الدارقطنى لشمس الحق عظيم أبادي .
[١٠] - انظر المرجع السابق .
[١١] - سنن النسائي كتاب تطوع الليل وقيام النهار : باب كيف صلاة الليل جـ٣/٢٢٧

١٢– قال عبدالله بن أحمد ثنا أبى حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن خالد عن عبدالله بن شقيق عن ابن عمر عن النبى (ﷺ) أنه قال : صلاة الليل مثنى مثنى فإذا خشيت الصبح فاسجد سجدة وركعتين قبل الصبح .

١٣- وحدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة سمعت عقبة بن حريث سمعت ابن عمر يحدث عن رسول الله (ﷺ) قال : صلاة الليل مثنى مثنى فإذا رأيت الصبح يدركك فأوتر بواحدة فقيل لابن عمر ما مثنى مثنى قال تسلم في كل ركعتين .

١٤ – وقال حدثنا إسماعيل أنا أيوب عن نافع عن ابن عمر قال نادى رجل رسول الله (ﷺ) قال يا رسول الله كيف تأمرنا نصلى من الليل قال : يصلى أحدكم مثنى مثنى فإذا خشى الصبح يصلى واحدة فأوترت له ما قد صلى .

---

[١٢] ـ مسند الإمام أحمد جـ٢/٩٧ و ٧٧ و ٤٨ .
[١٣] ـ انظر المرجع السابق .
[١٤] ـ انظر المرجع السابق .

بيان ما يرشد إليه الحديث

حديث ابن عمر أن رجلا جاء إلى النبى (ﷺ) وهو يخطب فقال كيف صلاة الليل فقال مثنى مثنى فإذا خشيت الصبح فأتر بواحدة توتر لك ما قد صليت قال الوليد بن كثير حدثنى عبيد الله بن عبد أن ابن عمر حدثهم أن رجلا نادى النبى (ﷺ) وهو في المسجد .

أخرجه (خ ، م ، د ، حم بلفظ البخارى ، ن ، ت ، والدارقطنى بلفظ الليل والنهار)

أ – خ

١– .... أيوب عن نافع عن ابن عمر

٢– ..... عن عبيد الله بن عبدالله عن نافع عن ابن عمر ..... وفيه زيادة « اجعلوا آخر صلاتكم من الليل وترا »

٣– .... مالك عن نافع وعبدالله بن دينار وعن ابن عمر .

ب – م

١– .... مالك عن نافع وعبدالله بن دينار وعم ابن عمر بمثل حديث البخاري .

٢– ...... عن سالم بن عبد بن عمر وحميد بن عبدالرحمن بن عوف حدثنا عن عبدالله بن عمر بن الخطاب .... صلاة الليل مثنى مثنى .

٣– .... عن عبد الله بن شقيق عن عبدالله بن عمر أن رجلا سأل النبى (ﷺ) وأنا بينه وبين السائل .... الخ .

٤– .... عن على بن عبدالله البارقى عن ابن عمر عن النبى (ﷺ) قال : صلاة الليل مثنى مثنى .

الدارقطنى

ج –

١– .... عن على الأزدي عن ابن عمر عن البنى (ﷺ) قال : « صلاة الليل والنهار مثنى مثنى » .

٢- .... عن محمد بن عبدالرحمن بن ثوبان عن ابن عمر بلفظ الرواية رقم (١)

هـ - النسائي

١- ...... عن يعلى بن عطاء أنه سمع عليا الأزدي أنه سمع ابن عمر يحدث عن النبى (ﷺ) قال : صلاة الليل والنهار .... الخ .

و - حم

١- .... عبدالله بن شقيق عن ابن عمر عن النبى (ﷺ) ((صلاة الليل مثنى مثنى))

٢- .... عقبة بن حريث سمعت ابن عمر ..... بمثل رقم (١)

٣- .... عن نافع عن ابن عمر بلفظ رقم (١ ، ٢)

ث -

قال حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبدالرحمن بن مهدى حدثنا شعبة عن يعلى بن عطاء عن على الأزدي عن ابن عمر عن النبى (ﷺ) قال : صلاة الليل والنهار مثنى مثنى .

وهى نفس رواية الدارقطنى والنسائي

تتبع نصوص النقاد في معالجة الخلافات بين الروايات

تكلم بن حجر في هذا الحديث فقال : رواه محمد بن نص من طريق أيوب عن نافع عن ابن عمر قال رجل : يا رسول الله كيف تأمرنا أن نصلى من الليل . وقول ابن بزيزة جوابه مثنى مثنى على أنه فهم من السائل السؤال عن كيفية العدد لا مطلق الكيفية .

وصحح ابن خزيمة رواية الأزدي عن ابن عمر مرفوعا ((صلاة الليل والنهار))

وتعقب بأن أكثر أئمة الحديث أعلوا هذه الزيادة ، وبأن أكثر الحفاظ لم يذكروها عنه ، وحكم النسائي على راويها بأنه أخطأ فيها .

وقال الترمذى : والصحيح ما روى عن ابن عمر أن النبى (ﷺ) قال : صلاة الليل مثنى مثنى رواه الثقات عن عبدالله بن عمر عن النبى (ﷺ) ولم يذكر فيه صلاة النهار .

وقال : يحيى بن معين : من على الأزدي حتى أقبل منه ؟

ولوكان حديث الأزدي صحيحا لما خالفه ابن عمر مه شدة اتباعه .

وادعى يحيى بن سعيد الأنصاري عن نافع أن ابن عمر كان يتطوع بالنهار أربعا أربعا لا يفصل بينهن ، ورواه بن نصر في سؤالاته . لكن روى ابن وهب بإسناد قوى عن ابن عمر (صلاة الليل والنهار مثنى مثنى) موقوف أخرجة ابن عبدالبر . فلعل الأزدي اختلط عليه الموقوف بالمرفوع .

النتيجة

مما تقدم يتبين أن :

كلمة « النهار » زائدة وأن هذه الزيادة غير صحيحة وإنما هى شاذة .

والله أعلم

التدريب على كيفية التعامل مع كتب التراجم :

وبعد جمع الطرق، و المقارنة بين الرواة من خلالها ، والهدف منها ننتقل إلى بيان كيفية التعامل مع الرواة عن طريق :

١ - الكلام على بعض كتب التراجم ، وبيان مناهج أصحابها ٠

٢ - طريقة العلماء فى وضع التراجم وضرورة الإلمام بها ؛ لتحديد الرواة تحديدا دقيقا ، ودراسة الإتصال عن طريق شيوخ الراوى وتلاميذه ، وتاريخ ميلاده ووفاته ، أو معرفة طبقته ٠

٣ - معرفة أصول الرواة من العدالة أ والجرح ٠

٤ - التمارين على تراجم الرواة من مصادرها المختلفة ٠

إن ترجمة الرواة وسيلة من وسائل الوقوف على مدى خطئهم ووهمهم أوصوابهم وضبطهم فيما رووه حينما نجد تنصيص النقاد على ذلك ، كما أنها تسعفنا فى التأكد من دقة الأحكام التى يصدرها النقاد على أحاديث هؤلاء ، ولا يتحقق ذلك إلا إذا ركزنا فى الترجمة على الراوى المخالف ، أو الراوى الذى تفرد بزيادة فى السند أوالمتن ، أو سلسلة الرواة التى تدور عليها الحديث ٠

و تكون الترجمة لازمة ومفيدة عند الوقوف على تفرد راو ومخالفته فيما روى لراو معين أو أكثر ، وتكون الترجمة حينئذ وظفت مباشرة التوظيف المناسب فى الوقت المناسب ٠

إن ترجمة الراوى يجب أن تكون فى الحدود التى تخدم مناسبة الترجمة حتى لاتكون حشوا عديمة الفائدة مما يثقل النصوص بما لاطائل تحتها ٠ فلا بد عند الترجمة لراو معين اتباع السبيل الأمثل الذى يحقق الهدف العالى منها فلا بد أن تكون :

١ - وسيلة للوقوف على أحوال الرواة ٠ لامجرد ترجمة تاريخية مبنية على المبالغة والمدح ٠

٢ - وأن تكون فى الحدود التى تخدم مناسبة الترجمة وتحقيق الهدف ٠

ولا يتأتى ذلك إلا من خلال التعرف على كتب التراجم وأساليبها وكيفية البحث عن ترجمة الراوى فيها ، من الكتاب المختص للوصول إلى الترجمة فى أقرب وقت ممكن ، والتأكد من سلامة النتيجة المتحصلة من الترجمة ٠ والله أعلم

كتب التراجم :

اتبع المصنفون الأوائل في علم الرجال أساليب متعددة في تآ ليفهم مما أدى إلى تنوع هذه المصنفات فمنها ما قتصر على التعريف بالصحابة ، مثل كتب

١ - معرفة الصحابة :

من الكتب التى ظهرت معرفة الصحابة ومعرفة الصحابة بأ سمائهم وكناهم فن جليل اعتنى به علماء الحديث قديما وحد يثا إذ به يعرف الحديث امتصل هو أم مرسل ؟

قال الحاكم في معرفة علوم الحديث " ومن تجرد في معرفة الصحابة فهو حافظ كامل الحفظ فقد رأيت جماعة من مشايخنا يروون الحديث المرسل عن تابعي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوهمونه صحابياً وربما رووا المسند عن صحابي يتوهمونه تابعيا ،، (١)

وقد تناول العلماء هذا الفن بالتأ ليف فالف فيه ابن حبان وأبونعيم والأصبهاني ،وابن عبد البر ألف (الإستيعاب في معرفة الأصحاب)، ولولا ماشانه بذكر ما شجر بين الصحابة وحكايته عن الإخباريين والغالب عليهم الإكثار والتخليط فيما يروونه ؛وقد ذيل عليه ابن فتحون ذيلا حافلا كما ذيل عليه آخرون .

وكتاب أسد الغابة لعز الدين بن الأثير المتوفى سنة (٦٣٠) هـ جمع فيه كتبا أربعة . كتاب ابن منده وكتاب أبى موسى المديني وكتاب أبي نعيم ، وكتاب ابن عبد البر وزاد عليه أسماء من غيرهما وضبط وحقق أشياء حسنة على مافيه من التكرار حسب الإختلاف في الإسم أو الكنية ،وقد اختصره الحافظ الذهبي المتوفى سنة في (٧٤٨) هـ في كتاب سماه(التجريد) وبين من ذكر غلطا ،ومن لاتصح صحبته ولم يستوعب ذلك .

ثم جاء شيخ الإ سلام ابن حجر العسقلاني المتوفى سنة (٨٥٢)هـ فالف كتابه (الإصابة في تمييز الصحابة) جمع فيه مافي الإستيعاب وذيله وأسد الغابة وتجريده ، واستدرك عليهم كثيرا فجاء كتابا عظيم النفع كثير الفائدة يغن عن سابقه ويشبع نهم قارئه (٢)

---

(١) معرفة علوم الحديث لأبى عبد الله الحاكم ص١٦١ ط مكتبة المتنبى - القاهرة

(٢)التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح ص٢٩١ ط دار الفكر العربي وفتح المغيث ج٣ /٤ ٨ ط دار الكتب العلمية بيروت لبنان تدريب الراوي ج ٢/ ٢٠٧

تكلم الناس على تاريخ الرواة ورحلاتهم ومواطنهم وأبانوا عن مواليدهم ووفياتهم وكثير من أحوالهم مما له أثر في توهينهم أو تقويتهم فميزوا أوقات ضبطهم وانتباههم من أوقات غفلتهم واختلاطهم وكشفوا عن كل ذلك مما لايدع مجالا للريب ،ولهذا العلم فوائد عظيمة منها :

١ - هو طريق لمعرفة مايقبل من أحاديث الثقات الذين أدركهم الإختلاط ومالا يقبل منها .

٢ - به يعرف المتقدم من المتأخر من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيعرف أن أحد الخبرين ناسخ والآخر منسوخ عند تعارضهما مع تعذر الجمع بينهما ، وبمعرفة ذلك يذهب التعارض ويندفع التناقض بين حديثه صلى الله عليه وسلم . ٣ - الوقوف على اتصال السند وانقطاعه فقد يقع من بعض الرواة الكذب أو التدليس أو الإرسال ولا يظهر ذلك إلالعالم بالتاريخ الواقف على حقيقة الحال وكثيرا ما حكم العلماء بالكذب على بعض الرواة وعلى أحاديث بالوضع بسبب اطلاعهم على تواريخهم وأنه لم يحدث لقاء بين الشيخ والتلميذ .

وذلك مثل ماوقع من إسماعيل بن عياش حين سأل رجلا اي سنة كتبت عن خالد بن معدان ؟ فقال سنة ١١٣ هـ فقال :أنت تزعم أنك سمعت خالد بن معدان بعد موته بسبع سنين فإنه مات سنة ١٠٦ هـ وذكر النووي في التقريب غير هذا أيضا ،وروى مسلم في مقدمة صحيحه أن المعلى بن عرفان قال : حدثنا أبو وائل قال خرج علينا ابن مسعود بصفين قال أبونعيم : يعني الفضل بن دكين حاكيه عن المعلى - أتراه بعث بعد الموت ، وذلك لأن ابن مسعود توفي سنة ٣٢ هـ قبل انقضاء خلافة عثمان بثلاث سنين وصفين كانت في خلافة علي بعد ذلك (١)

ومن هذايظهر مبلغ حرص هؤلاء الأعلام وعنايتهم بالوقوف على أحوال الرواة ، واهتمامهم البالغ بالرواية والإسناد لذلك قال سفيان الثوري : لما استعمل الرواة الكذب استعملنا لهم التاريخ .

---

(١) مقدمة صحيح مسلم شرح النووي ج١ /٧ ١١ - ١١٨

وقال حسان بن يزيد : لم نستعن على الكذابين بمثل التاريخ نقول للشيخ : سنة كم ولدت ؟ فإذا أقر بمولده عرفنا صدقه من كذ به ٠ (١)

وكتب الجرح والتعديل كثيرة جدا ، وهي ذات مسالك مختلفة فمنها خاص بالثقات أو الضعفاء أو المدلسين ،ومنها ما هو جامع لكل اولئك ،ثم منها مالا يتقيد برجال كتاب معين أو كتب مخصوصة ، ومنها ما يتقيد بذلك ٠

فمن الكتب الجامعة بين الثقات والضعفاء :

طبقات محمد بن سعد الزهري البصري المتوفى سنة(٢٣٠) هـ ، ومنها ما هو خاص بالثقات ككتاب أبى حاتم بن حبان البستى ، وكتب خاصة بالضعفاء ككتاب الضعفاء للبخاري ، والضعفاء والمتروكين النسائي ، وكتب المد لسين ، وأ ول من أفرد المدلسين بالتصنيف الإ مام حسين بن علي الكربيسي المتوفى سنة (٢٤٨) هـ والمصنفات في رجال كتب مخصوصة كرجال البخاري أوجمع رجال السنن الأربعة فى كتاب تعجيل المنفعة - موطأ مالك - ومسند الشافعي - ومسند أحمد - ومسند أبى حنيفة للحافظ ابن حجر العسقلاني ، أوجمع رجال الكتب الستة ككتاب الكمال فى معرفة الرجال لعبد الغني المقدسي المتوفى سنة (٦٠٠) هـ وتهذيب الكمال لجمال الدين يوسف المزي المتوفى سنة (٧٤٢)هـ ٠

وهو كتاب كبير لم يؤلف مثله ،وزوائد الرجال على تهذيب الكمال للسيوطي ،وقد اختصر التهذيب الحافظ الذهبي فى كتابه الكاشف اقتصر فيه على من ذكر له رواية فى الكتب الستة دون من عداهم مما فى كتاب المزي ،واختصره أيضا الحافظ بن حجر في كتابه تهذيب التهذيب ،وهو أكمل من كاشف الذهبي (٢) ولابن حجر تقريب التهذيب أيضا وهو مختصر جدا ٠

فلكل فن رجاله الذين بذلوا فى تحصيله وتدوينه جهدا مضنيا ومن جهود العلماء تاليفهم في معرفة الأسماء والكنى والألقاب من رواة الحديث من يكون مشهورا باسمه دون كنيته أولقبه أومشهورا بكنيته أولقبه دون إسمه ، وقد ألف العلماء فى كل صنف ودونوا ذلك فى مؤلفات خاصة ٠

---

(١) انظر تدريب الراوى ج٢/ ٣٤٩ - ٣٥٠

(٢) مفتاح السنة الأستاذ / محمد عبد العزيز الخولي ص ١٥٤ ط دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان

وفائدةذلك التنبيه على أن ا لراوى اشتهر باسم كذا أو العكس أو اشتهر بلقب كذا أو العكس حتى لايشتبه راوبآخر ولا يظن لقب شخص أو كنيته اسما لثان فيعد الثقة ضعيفا أو الصادق كاذبا أو يعكس فصنف العلماء ذلك وكتبوا فيه كتابات مختلفة فمنهم من كتب كتبا في أسامي من يعرف بكنيته مثل على بن المديني ،والنسائي ، وابن حبان وكثير غيرهم .

وللحافظ الذهبي : كتاب يسمى المقتني في سرد الكنى وهو ممن كتب فى هذا النوع وممن كتب في بيان كنى المعروفين بالأسماء أبو حاتم بن حبان البستى .

وممن صنف في الألقاب ابوبكر الشيرازي المتوفى سنة (٧ ٠ ٤) هـ

وأبوالفضل الفلكي فى كتابه المسمى منتهى الكمال وابن الجوزي المتوفى سنة (٧ ٩ ٥) هـ وابن حجر العسقلاني كتابه (نزهة الألباب) وقد جمع فيه خلاصة من سبقه وزاد فيه عنهم أيضا . (١)

وقال السيوطي : وتأليف ابن حجر أحسن ماالف فى هذا الفن وأخصرها وأجمعها . ومما الف فيه أيضا (المؤتلف والمختلف والمتفق والمفترق والمشتبه من ا لأسماء والأنساب) .

فمن ا لأسماء وا لأنساب مايأتلف في الخط صورته ويختلف في اللفظ صيغته كسلا م - بتخفيف ا لا م - وسلا م - بتشديدها - ويسمى هذا النوع (المؤ تلف و المختلف) ومنها مايتفق خطه ولفظه ولكن يفترق شخصه كا لخليل بن أحمد اسم لعدة أشخاص ويسمى (المتفق والمفترق) ومنها ماتتفق فيه الأسماء خطا ونطقا وتختلف فيه الاباء اوالنسب نطقا مع ائتلا فها خطا أو بالعكس مثل محمد بن عقيل - بكسر - القاف - ومحمد بن عقيل - بفتح القاف - وشريح - بالشين والحاء المهملة - ابن النعمان ،وسريج - بالسين المهملة والجيم - ا بن النعمان ويسمى هذا النوع بالمشتبه ، ومعرفة هذه الأنواع مهمة .

قال على بن المديني :أشد التصحيف مايقع فى الأسماء ووجهه بعضهم بأنه شيء لايدخله القياس ولا قبله شيء يدل عليه ولا بعده ، ولأنه يخشى أن يظن الشخصان شخصا واحدا إذا اتفقت الأسماء ،وفى ذلك مافيه من الخلط بين الرواة ،وقد ألف العلماء فى أنواعه المختلفة .

---

(١) الباحث الحثيث ص٥ ٩ ،والمقدمة ص ٩ ٢ ٣ ،وفتح المغيث ج٣/ ٩٩ ١ وتدريب الراوي ج٢/ ٩ ٨ ٢ ، ومفتاح السنة ص ٥٥ ١

فألف في المؤتلف والمختلف الدار قطني كتابه (المؤتلف والمختلف) وهو كتاب حافل ،وألف في المتشابه الخطيب البغدادي كتابه(تلخيص المتشا به في الرسم وحماية ما أشكل منه عن بوادر التصحيف والوهم) وممن ألف في المتفق والمفترق الخطيب البغدادي وكتابه (المتفق والمفترق) (١)

علم ناسخ الحديث ومنسوخه :

إذا سلم الحديث المقبول من المعارضة سمي محكما وإن عورض بمثله وأمكن الجمع بين المتعا رضين بلا تعسف فذلك مختلف الحديث ،وإن لم يمكن الجمع وثبت تأخر أحدهما عن الآ خر فالمتأخر يقال له الناسخ والمتقدم يطلق عليه المنسوخ ٠

وممن ألف في هذا الفن الإمام أبي بكر زين الدين محمد بن أبي عثمان الحازمي الهمداني الحافظ المتقن المتوفى سنة (٤ ٨ ٥) هـ وكتابه (الإعتبار في الناسخ والمنسوخ) وهو مطبوع في مجلد واحد ٠ (٢)

علم تأويل مشكل الحديث :

وتأويل مختلف الحديث علم جليل إذ أن بمعرفته يندفع التناقض عن كلام النبي صلى الله عليه وسلم فهو علم يبحث فيه عن التوفيق بين الأحاديث المتناقضة ظاهرا إما بتخصيص العام تارة ،أوبتقييد المطلق أخرى ،أوبالحمل على تعددالحادثة إلى غير ذلك من وجوه التأ ويل ، وممن ألف فيه عبد الله بن مسلم المعروف بابن قتيبة المتوفى سنة (٣ ٦ ٢)هـ

علل الحديث :

معرفة علل الحديث من أجل علوم الحديث وأدقها وأشرفها ولايحصلها ويقف عليها إلا من رزقه الله فهما ثاقبا وبصيرة واعية ومعرفة تامة بمراتب الرواة ، وملكة قوية بالأسانيد والمتون ، ولهذالم يتكلم فيه إلا القليل من أهل هذا الشأن ٠

وعلل الحديث عبارة عن أسباب خفية قادحة فيه من وصل منقطع أو رفع موقوف

---

(١) مقدمة ابن الصلاح ص٤٤ ٣ ووفتح المغيث ج٣ /٣ ١ ٢ وتدريب الراوي ج٢/ ٠ ٣٣

(٢) كشف الظنون في معرفة الأسامي والفنون ج٢/ ٠ ٢ ٩ ١ ،ومقدمة ابن الصلاح ص٦ ٧ ٢ ومعرفة علوم الحديث ص٥ ٨ وفتح المغيث ج٣ / ٩ ٥

أو إدخال حديث فى حديث أو نحو ذلك وكل ذلك مما يقدح فى صحة الحديث وينزله عن درجته ٠

وممن كتب فيه على بن المدينى المتوفى سنة (٢٣٤) هـ والإمام مسلم المتوفى سنة (٢٦١) هـ وعلى بن عمر الدار قطني المتوفى سنة (٣٨٥) هـ ٠(١)

وما تقدم إنما هي أمثلة من جهود العلماء وبعض من مؤلفاتهم لاحصرها فقد كثرت المؤلفات وتنوعت غير ما ذكر فى علوم الحديث المختلفة ،ومن أراد المزيد فعليه بمطالعة هذه الفنون المتعددة ٠

---

(١) مقدمة ابن الصلاح ص٩٣ ومعرفة علوم الحديث ص ١١٢ وفتح المغيث ج١ / ٢٠٩ و ج٢ / ٢٣٤

طريقة العلماء فى التراجم للرواة والأسس التى سلكها العلماء فى ذ لك :

١ - ذكر مايتعلق بالراوي من بيان إسمه ونسبه وكنيته ولقبه ونسبته إلى قبيلته وبلدته وحرفته مما يميز ه عن غيره ، فإ نه كثيرا مايشترك الرجلان وأكثر فى الإسم واسم الأب ونحو ذلك فيخشى الإ شتباه ، ثم يذكرون مشايخه والرواة عنه إما على سبيل الإستيعاب أو على سبيل الإنتقاء ، وهذا له فوائد كثيرة مهمة ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ منها أن كثيرا مايقع فى أسانيد كتب الحديث ذكر الإسم مبهما دون ذكر مايتميز به عن غيره كأن يقع : فى إسناد حديث " ما " محمد بن الصباح الدولابي عن خالد عن خالد عن محمد عن أنس ، وطريق الكشف أن تنظر فى ترجمة الدولابي تجد فى شيوخه خالد بن عبد الله الواسطي الطحان ، ثم تنظر فى ترجمة الطحان تجد فى شيوخه خالد بن مهران الحذاء ثم تنظر ترجمة الحذاء تجد فى شيوخه محمد بن سيرين ثم تنظر فى ترجمة بن سيرين تجد فى شيوخه أنس بن مالك ٠ وإن شئت فابدأ من فوق فانظر ترجمة أنس بن مالك تجد فى الرواة عنه محمد بن سيرين ، وهكذا ٠ ٠ ٠

ومنها دفع شبه التكرار فى السند فقد يتوهم فى المثال المذكور أن " عن خالد " الثانية مزيدة تكرارا ٠

ومنها التنبيه على السقط إن وجد كأن يقع فى المثال الماضى "عن خالد " مرة واحدة ، وعلى الزيادة كأن يقع فيه عن خالد ثلاث مرات ، وعلى وقوع تصحيف وتحريف ،كأن يقع فيه عن خالد ،وعلى التقديم والتأخير كأن يقع فيه عن خالد ، وعلى التقديم والتأخير كأن يقع فيه عن خالد الحذاء عن خالد الطحان ، والصواب عكسه ٠

وهناك فوائد أخرى ، ولذا يعلم حسن صنيع ا لمزي فى كتابه (تهذيب الكمال) فإنه يحاول أن يذكر فى ترجمة الرجل جميع شيوخه وجميع الرواة عنه ، ولنعم ماصنع ، و إن خالفه ابن حجر فى تهذيب التهذيب ٠

ومن لم يهتد إلى الكشف عن الراوي على الطريقة السابقة وقع فى الخطأ ، وكانت العاقبة وخيمة لأنه يذكر الضعيف مكان الثقة ، والثقة مكان الضعيف ،وهذا يؤدى إلى الخطأ فى الحكم على الحديث فيحكم على الصحيح بالضعف والضعيف بالصحة ٠

٢ - ثم يذكرون فى الترجمة مايتعلق بتعديل الرجل أو جرحه مفصلا ، وفائدة ذلك واضحة ، وبيان حال الراوى - حسب القواعد ا لتى وضعها العلماء فى تتبع أحوال الراوى - مما يعلم منه أنه ثقة فى شيء دون آخر كأن يكون مدلسا فيحتج بم صرح فيه بالسماع فقط ،أويكون اختلط بأخرة فيحتج بما حدث به قبل الإختلاط فقط ، او سيئ الحفظ فيحتج بما حدث من كتابه فقط ،أونحو ذلك - كما سيظهر إن شاء الله تعالى فى ترجمة - ابن لهيعة ،ومحمد بن إسحا ق - وغيرهما

وربما اخرج البخارى ومسلم أو أحدهما لبعض هؤلاء فى صحيحه فيقع الوهم لبعض العلماء أن ذلك الرجل ثقة مطلقا بحجة أنه أخرج له صاحب الصحيح .

٣ - ثم إن أصحاب كتب التراجم يذكرون فى آخر الترجمة تأ ريخ ولادة الراوى وتأريخ وفاته ، وللنص على هذه الأمور فوائد كثيرة ذكرها السخاوي فى'' كتابه فتح المغيث ،، (١)

وقد نقل عن المعلمي قال : ومما وقع لنا مايتعلق بهذاأنه وقع فى بعض الكتب التى تصحح وتطبع فى (دائرة المعارف - الهند) سند فيه '' .. ا حمد بن محمد بن أبى الموات أبوبكر المكي قال :قال لنا أحمد بن يزيد بن هارون ... '' وقد كتب بعض الأفاضل مامعناه : الصواب '' احمد بن يزيد بن هارون ، وأحمد هو الإمام أحمد بن حنبل ويزيد بن هارون هو الواسطي الحافظ المشهور ،، وإنما حمله على هذا أنه لم يجد ترجمة لأحمد بن يزيد بن هارون ،وهكذا نحن ، فقد جهدنا أن نظفر له بترجمة فى الكتب التى بين أيدينا فلم نجد، ولكننا مع ذلك نعلم أن ماكتبه ذلك الأفاضل خطأ . لأن الإمام أحمد توفي سنة ١ ٤ ٢ هـ ،ولابن أ بى الموات له ترجمة فى لسان الميزان ،وفيها مالفظه : '' وأرخ ابن الطحان فى ذيل الغرباء وفاته فى ربيع الآخر سنة ١ ٥ ٣ بمصر ،وعاش تسعين سنة '' ، فعلى هذا يكون مولده سنة (٠ ٦ ٣) هـ أى بعد وفاة ا لإ مام أحمد بن حنبل بنحو عشرين سنة ، فكيف يحمل قوله : '' قال لنا أحمد ،، على أنه الإمام أحمد بن حنبل ؟

---

(١)انظر فتح المغيث ج٣ / ٠ ٨ ٢ وما بعدها

كيفية البحث عن أحوال الرواة :

من أراد أن ينظر في كتب الحرح والتعديل للوقوف على حال رجل وقع في سند فعليه أن يراعى ما يلي :

١ - أن يتحقق أولا أن تلك الترجمة هي لذلك الرجل فإن الأسماء كثيرا ما تشتبه ، ويقع الغلط والخلط بين راو وراو، وذلك خطأ جسيم ٠

٢ - يستوثق من صحة النسخة التى رجع إليها واليراجع غيرها معها ٠

٣ - أن يتخير من أقوال العلماء قول المتقن منهم المشهور بين العلماء بالعلم المعتدل في قوله الحجة في الجرح والتعديل ٠٠٠٠٠٠٠٠ فمثلا

١ - المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي ٠

٢ - والمغيرة بن عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد بن حزام ٠

٣ - والمغيرة بن عبد الرحمن بن عوف الأسدي ٠

حكى عباس الدوري عن يحيى بن معين توثيق ا لأ ول ، وذكر بن حجر في تهذيب التهذيب قال :وهم ابن أبي حاتم ، فقد سأل معاوية بن صالح بن معين عنه ، فقال : لاأعرفه ، وإنما الذى حكى الدوري عن ابن معين توثيقه مغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش انتهى وهو غير المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي ٠

والمغيرة بن عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد بن حزام ٠

قال الا جرى عن أبى داود : رجل صالح ، كان ينزل عسقلان٠ وقال في موضع آخر : سألت أبا داود عن المغيرة بن عبد الرحمن الحزامي من ولد حكيم بن حزام فقال : لابأس به ٠ (١).

وفي تقريب التهذيب قال بن حجر: في الأول (ثقة) وقال في الثانى : (ثقة له غرائب) وفي الثالث (ثقة) (٢)

مثال آخر :

١ - محمد بن ثابت البناني ٠

٢ - ومحمد بن ثابت العبدي وغيرهما ٠

حكى ابن أبى حاتم عن ابن أبى خيثمة عن ابن معين أنه قال في الأول " ليس بقوي ٠٠٠٠٠ "" وذكر ابن حجر أن الذى في تاريخ ابن أبى خيثمة حكاية تلك المقالة

---

(١) الجرح والتعديل ٨ / ٢٢٥ ، وتهذيب التهذيب ٨ / ٣٠٥ و ما بعدها

(٢) تقريب التهذيب ٢ / ٥٩٩

فى الثاني ، وحكى عثمان الدارمي عن ابن معين فى الثاني '' أنه ليس به بأ س،،
.وحكى معاوية بن صالح عن ابن معين أنه ينكر على الثانى حديث واحد ، وحكى الدوري عن ابن معين فى الثاني '' ليس بشيء ،، ، وقال الدوري : فقلت له :'' أليس قد قلت مرة ليس به بأس ،، ؟ قال : '' ماقلت هذا قط ،، (١)

مثال ثا لث - :

حكى محمد بن وضاح القرطبي أنه سأل ابن معين عن الشافعي فقال '' ليس بثقة ،، فحكاها ابن وضاح فى الشافعي الإمام ، فزعم بعض المغاربة أن ابن معين إنما قالها فى أبى عبد الرحمن احمد بن يحيى بن عبد العزيز الأعمى المشهور بالشافعي فإنه كان ببغداد ،وابن وضاح لقي ابن معين ببغداد فكأنه سأ ل ابن معين عن الشافعي يريد ابن وضاح الإمام فظن ابن معين أنه يريد أباعبد الرحمن لكنه كان حيا معهما فى البلد ٠ وفى ترجمة والد أبى عبد الرحمن من التهذيب أن ابن معين قال '' ما أعرفه وهو والد الشافعي الأعمى ،، (٢) ٠٠٠٠٠ وعليه أن يحررالفظ الوارد فى الترجمة : '' وثقه فلان ،، أو ''ضعفه فلان ،، أو'' كذبه فلان ،، فليبحث عن عبارة فلان ' فقد لايكون قالها أو قال غيرها ٠

ومثال ذلك جاء فى مقدمة فتح الباري فى ترجمة ابرا هيم بن سويد بن حيان المد ني :'' وثقه ابن معين وأبوزرعة ،، والذى نقله ابن حجر فى تهذيب التهذيب :'' قال أبو زرعة ليس به بأس ،، ٠

وفى مقدمة فتح الباري أيضا فى ترجمة إبراهيم بن المنذر الحزا مي ''وثقه ابن معين والنسائي ،، والذى فى ترجمته فى تهذيب التهذيب :'' قال أبو زرعة

---

(١) الجرح والتعديل ج٧/٧ ١ ٢ وتهذيب التهذيب ج٧/٤ ٧ و٦ ٧
(٢) تهذيب التهذيب ج٧/ ٨ ٢ و ميزان الإعتدال ج ٤/٧ ٤ ٥

ليس به بأس ،،

وفى المقدمة أيضا فى ترجمة إ براهيم بن المنذر الحزامي '' وثقه ابن معين والنسائي ،، والذى فى ترجمته من التهذيب : '' قال عثمان الدارمي رأيت ابن معين كتب عن ابرا هيم بن المنذر أحاديث ابن وهب ظننتها المَغَازي وقال النسائي : ليس به بأس،، (١)

قال ابن حجر فى لسان الميزان: '' وينبغى أن يتأمل أيضا أقوال المزكين ومخارجها ٠٠٠ فمن ذلك أن الدوري قال عن ابن معين أنه سئل عن ابن إسحاق وموسى بن عبيدة الربذي أيهماأحب إليك ؟ فقال :ابن إسحاق ثقة ، وسئل عن محمدبن إسحاق بمفرده فقال : صَدوق وليس بحجة ،ومثله أن أبا حاتم قيل له :أيهما أحب إليك يونس أوعقيل ؟ فقال :عقيل لابأس به ،وهو يريد تفضيله على يونس ،وسئل عن عقيل وزَمعة بن صالح فقال :عقيل ثقة متقن ٠

وهذاحكم على اختلاف السؤال ،وعلى هذا يحمل أكثر ماورد من اختلاف أئمة الجرح والتعديل ممن وثق رجلان فى وقت وجرحه فى وقت آخر ،وقد يحكمون على الرجل الكبير يعنى لو وجد فيمن هو دونه لم يجرح به ٠ فيتعين لهذا حكاية أقوال الجرح والتعديل بنصها ليتبين منها فالعلة تخفى على كثير من الناس ٠ انتهى (٢)

وكذلك ماحكوا من كلام مالك فى ابن إسحاق ا '' دجال من الدجاجلة،، ومن خلال أقوال العلماء فى محمد ابن إسحاق ربما تكون سقطة لسان عند ثورة غضب لايقصد بها الحكم (٣)

وحكي عن ابن معين أنه قال فى شجاع بن الوليد : ياكذاب ٠ وهو ليس كذلك فربما لايراد بها ابن معين حقيقتها ٠ (٤)

ومما يدخل فى هذا أنهم قد يضعفون الرجل بالنسبة إلى بعض شيوخه أوإلى بعض الرواة عنه أو بالنسبة إلى ماروواه من حفظه أوبالنسبة إلى ماوراه بعد اختلا طه وهو عندهم ثقة فيما عدا ذلك ٠

فإ سماعيل بن عياش ضعفوه فيما روى عن الشاميين ٠ وُزهير بن محمد ضعفوه فيما روى عنه الشا ميون ٠ وجماعة آ خرون ضعفوهم فى بعض شيوخهم أو فيما رووه بعد الإختلاط ٠ ثم قديحكى التضعيف مطلقا فيتوهم أنهم ضعفوا ذلك الرجل فى كل شيء ٠ ويقع نحو هذا فى التوثيق ، انظر ترجمةعبدالرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود قال أحمد مرة ثقة ،وكذا قال ا بن معين ثم بين كل منهما مرة أنه اختلط ٠

وزادابن معين فبين أنه كان كثيرالغلط عن بعض شيوخه غير صحيح الحديث عندهم ٠ (٥)

---

(١) انظر مقدمة فتح الباري ص ٤٠٧ ـ ٤٠٨ وتهذيب التهذيب ج١ /١٤٨ وإبراهيم بن المنذر التهذيب ج١/ ١٨٤ (٢) لسان الميزان ج١ / ١٧

(٣) تهذيب التهذيب ج ٧ /٣٦ (٤) نفس المرجع ج٣ /٢٠٦

(٥) تقريب التهذيب ج١ /٣ ٥ وزهير بن محمد ص٤ ٨ ١ ،وعبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود تهذيب التهذيب ج٥/ ١٢١ وميزان الإعتدال ج٢ /٣ ٧ ٥

الجرح والتعد يل : (١)

نشا هذا العلم الجليل مع نشأة الرواية فى الإسلام إذكان لابد لمعرفة الأخبار الصحيحة من معرفة رواتها ، معرفة تمكن أهل العلم بصدقهم أوكذبهم حتى يتمكنوا من تمييز المقبول من المردود لذلك سألوا عن الرواة ،وتتبعوهم فى مختلف أحوال حياتهم العلمية وعرفوا جميع أحوالهم ،وبحثوا أشد البحث حتى عرفوا الأحفظ فالأحفظ والأضبط فالأضبط ،والأطول مجالسة لمن فوقه ممن كان أقل مجالسة ،ولأهمية هذا العلم ابتدأ التصنيف فيه ووضعت فيه الكتب فى القرن الثالث الهجري وكان من أوائل الذين صنفوا فى هذا العلم الجليل ، الإمام يحيى بن معين المتوفى سنة(٢٣٣)هـ والإمام أحمد بن حنبل المتوفى سنة (٢٤١) هـ والإمام محمد بن سعد كاتب الواقدي ،والإمام البخاري ،والإمام مسلم وغيرهم ثم تتابع التصنيف والتأليف بعد ذلك ،

كما صنف العلماء فى قواعد الجرح والتعديل مؤلفات مفيدة ونافعة من أهمها :

١ - مقدمة الجرح والتعديل ،لابن أبي حاتم الرازي المتوفى سنة (٣٢٧) هـ

٢ - الرفع والتكميل فى الجرح والتعديل ،للإ مام أبي الحسنات محمد بن عبد الحي الهندي المتوفى سنة (١٣٠٤)هـ وهو كتاب قيم وفيه فوائد كثيرة ومفيدة ،

ومن لوازم هذا العلم معرفة مايلى معرفة تامة :

مراتب الجرح والتعديل:

أصطلح علماء الحديث على استعمال ألفاظ يعبرون بها عن وصف حال الراوى من حيث القبول أ والرد ،ووضع كل راوٍ فى مكانه المناسب حسب أقوال العلماء المعتمدين فى الجرح والتعديل فيه ،ومعرفة ذلك لطالب الحديث والبا حث فيه مهمة وقد كتب العلماء كثيرا عن هذه المراتب واجتهدوا فى تقسيمها وبيان منازلها ولكل

---

(١) الجرح لغة: مصدرمن جرحه يجرحه ،إذاأحدث فى بدنه جرحا يسمح بسيلان الدم منه، ويقال جرح الحاكم وغيره الشاهد إذاعثر منه على ما تسقط به عدالته من كذب وغيره لسان العرب ج٦/١ ٥٨

واصطلا حا : هو ظهور وصف فى الراوى يثلم عدالته أويخل بحفظه =

ولكل عالم ترتيب خاص فى هذه المراتب وأول من نظم تلك المراتب هو الإمام الحافظ أبومحمد عبد الرحمن بن أبى حاتم الرازي المتوفى سنة (٣ ٢ ٧) هـ ثم تلاه الحافظ أبوعمرو عثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح المتوفى سنة (٦ ٤ ٣) هـ .

ثم تلاه شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى سنة (٧ ٤ ٨) هـ

ثم تلاه أبوالفضل زين الدين العراقي المتوفى سنة(٨ ٠ ٦)هـ

ثم جاء خاتمة الحفاظ والمحققين شيخ الإسلام الحافظ أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني المصري الشافعي المتوفى سنة (٨ ٥ ٢) هـ فجعل مراتب الجرح والتعديل ست مراتب لكل منهما ،مبتدءا بأعلى مراتب التعديل منتهيا بأعلى مراتب الجرح ،وهوترتيب بديع فى بابه حيث جعل آخر مراتب التعديل تتلوها أدنى مراتب الجرح فلايكاد الباحث يشعر بكبير فرق بينهما ، وجعل أعلى ألفاظ المرتبتين فى الأطراف لتباعد مابينهما وقد استوعب أحفظ الحفاظ ابن حجر أقوال من سبقوه مع إضافة ماتركوه فجاء ترتيبه فى الذروة العليا من التنسيق والإستيعاب ،وساعده على ذلك عبقريته الفذة وخبرته الواسعة بأحوال الرجال ،ومذاهب العلماء فيهم كماتشهد بذلك مؤلفاته الشهيرة التى هى عمدة المحدثين ،وقطب رحاهم فى هذا المجال ، وإليك مراتب الجرح والتعديل عنده .

قال ابن حجر فى مقدمة كتابه تقريب التهذيب مانصه :

أما المراتب فأولها : الصحابة فأصرح بذلك لشرفهم (١)

الثانية : من أكد وصفه بأفعل كأوثق الناس ،أوبتكرير الصفة لفظا كثقة ثقة ،أومعنى : كثقة حافظ .

الثالثة : من أفرد بصفة كثقة ،أومتقن ، أوثبت ،أوعدل .

الرابعة : من قصر عن درجة الثالثة قليلا ،وإليه الإشارة بصدوق أو لابأس به أوليس به بأس .

= وضبطه مما يترتب عليه سقوط روايته أوضعفها وردها ،فالتجريح وصف الراوى بصفات تقتضى تضعيف روايته وعدم قبولها .

والعدل لغة :ماقام فى النفوس أنه مستقيم وهوضد الجور .يقال رجل عدل أى مقبول الرواية وتعديل الرجل تزكيته . لسان العرب ٤/ ٢ ٨ ٣ ٨ مادة عدل

واصطلاحا : وصف الراوى بما يقتضى قبول روايته .

(١) انفرد بهذه الرتبة ابن حجر ،وقد نص على أنه صرح بذلك لشرفهم ، أى لأنهم يجرى عليهم من الجرح والتعديل مايجرى على غيرهم من الرواة فقد عدلهم الله ورسوله وليس بعد ذلك تعديل .

الخامسة : من قصر عن درجة ا لرابعة قليلا ،وإليه الإشارة بصدوق سيء الحفظ ،أوصدوق يهم ،أوصدوق له أوهام ،أويخطىء، أوتغير بآخره (١)
ويلتحق بذلك من رمي بنوع بدعة كالتشيع (٢) ،والقدر (٣) والنصب (٤) والإرجاء (٥) ووالتجهم (٦) مع بيان الداعية من غيره ٠
السادسة : من ليس له من الحديث إلا القليل ،ولم يثبت فيه ماينزل حديثه من أجله وإليه ا لإ شارة بلفظ مقبول ،حيث يتابع وإلافلين الحديث ٠
السابعة (٧) من روى عنه أكثر من واحد ولم يوثق وإليه الإشارة بلفظ مستور أو مجهول الحال ٠
الثامنة : من لم يوجد فيه توثيق لمعتبر ،ووجد فيه إطلاق الضعف ولولم يفسر وإليه الإشارة بلفظ ضعيف ٠
التاسعة : من لم يرو عنه غير واحد ،ولم يوثق وإليه الإشارة بلفظ مجهول ٠
العاشرة : من لم يوثق البتة ، وضعف مع ذلك بقادح ،وإليه الإشارة بلفظ متروك، أومتروك الحديث ،أو واهي الحديث ،أوساقط ٠
الحاديةعشرة : من اتهم بالكذب ٠
الثانية عشرة : من أطلق عليه إسم الكذب والوضع ٠ (٨)
هذه هي مراتب التعديل والتجريح عند شيخ الإسلام ابن حجرومن طالع مراتب

---

(١) أي اختل ضبطه آخرعمره ،فترد روايته بعد الإختلاط وأماقبله فتقبل إن كان موثقا ، وكثيرا ماينص في ترجمة الراوى على زمن اختلاطه مثل عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي صدوق اختلط بعد احتراق كتبه فمن سمع منه قبل إحتراق كتبه فسماعه صحيح ،ومن سمع منه بعد ا لإحتراق فسماعه ليس بشيء وقد حدد العلماء من سمع منه قبل الإحتراق وهم عبدالله بن وهب وعبد الله بن المبارك ،وعبدالله بن يزيد المقرىء ،وعبدالله بن سلمة القعنبي ٠ تهذيب التهذيب٥/٣ ٧ ٣
(٢) هم الذين يزعمون أنهم أتباع علي بن أبى طالب وبنيه والتشيع بدعة وهو على ضربين :تشيع بلا غلو مع الصدق والورع فتقبل روايته ،وغلو فى التشيع كالرفض والطعن فى الصحابة فلا يحتج بهم ولا كرامة ٠
(٣) القدرية هم أصحاب معبد الجهني ،يزعمون أن لاقدر وأن الأمر أنف ،ويطلق أيضاعلى المعتزلة حيث يزعمون أن الشر ليس من خلق الله بل من خلق العبد ٠
(٤) الناصبة هم : الذين ينا صبون العداء لعلي بن أبى طالب كرم الله وجهه ٠
(٥) المرجئة: هم الذين يقولون : الأيمان الإقرار باللسان فقط ولاتضر معه معصية ،كمالا تنفع مع الكفر طاعة ٠ (٦) نسبةإلى رأي أبى جهم وهم يقولون بنفي صفات الله تعالى ٠ (٧) هذه هي مراتب التجريح عند ابن حجر وقد انتهى التعديل بالمرتبة السادسة (٨) تدريب الراوى ١/ ٤، ٥

الجرح والتعديل عند غيره يرى ابن حجر قد استوعب أقوال من سبقه ولم يبق شيء لمن يأتي بعده ،ولاغروا فى ذلك فطول باعه فى هذا المجال مكنه من ذلك ولذا كانت كتبه فى الرجال هي المعتمدة عند المحدثين .

ومن خلال هذه المراتب وما ورد فيها من عبارات الجرح والتعديل يعرف كيفية الحكم على إسناد الحديث .

فما كان من الدرجات بعد الصحابة :من الثانية والثالثة ،فحديثه صحيح من الدرجة الأولى - بشرط اتصال سنده ، وهو المراد بالصحيح عند الإطلاق - وغالبه فى الصحيحين .

وما كان من الد رجة الرابعة فحديثه صحيح من الد رجة الثانية - أي حسن لذاته ،وهو المراد بالحسن عند الإطلاق - (١)

وما كان من الخامسة والسادسة فإسناد حديثه حسن لغيره إذا إعتضد بطريق آخر مثل طريقه أوعدة طرق وإلا فهو(ضعيف)

وماكان من الرواة موصوفا بأحد ألفاظ المرتبة السابعة أو الثامنة أو التاسعة فإ سناد حديثه (ضعيف)

وماكان من الرواة موصوفا بأحد ألفاظ المرتبة العاشرة أو مابعدها فإسناد حديثه أشد ضعفا ، بل قد يصل حديثه إلى درجة الوضع .

وبعد بيان حال كل راو فى السند عقب تخريج الحديث ،وذلك لأن تخريج الحديث وبيان مواضعه فى كتب السنة له دور كبير فى الحكم على الإسناد لأنه قد يكون ضعيفا ضعفا غير شديد ،فيرتقي بروايته من طريق أوطرق ولايتأتى له ذلك إلابعد بيان موضع الحديث أو مواضعه فى كتب السنة .

---

(١) الباعث الحثيث ،شرح اختصار علوم الحديث ،للحافظ ابن كثير تأليف أحمد محمد شاكر ص ١٠٥ ط مكتبة السنة

شروط الجارح والمعدل :

كان الأئمة الذين تولوا أحوال الرواة ، وانتصبوا لحفظ السنة وتمييز الصحيح من السقيم على جانب عظيم من التقوى والورع ،وعرفوا ماتضمنته العدالة وأسباب الجرح لهذا أجمع العلماء على وجوب توفر شروط فيمن يتولى ذلك ٠

والشروط هي :

١ - يشترط فى الجارح والمعدل: أن يكون عدلا ضابطا ، عالما تقيا ورعا صادقا أمينا لأنه إذالم يكن كذلك فكيف يصير حا كما على غيره بالجرح والتعديل ٠
قال الحافظ ابن حجر (١) '' وينبغى أن لايقبل الجرح والتعديل إلا من عدل متيقظ يقظة تحمله على التقوى والضبط فيما يصدر عنه ٠

٢ - أن يكون عالما بأسباب الجرح والتعديل ، حتى لايترتب على حكمه خطأ أوتقصير ، فيعدل من ليس أهلا للعدالة ،أو يجرح من ليس مجرحا ، قال الحافظ :'' وتقبل التزكية من عارف بأسبابها لامن غيرعارف لئلا يزكى بمجرد مايظهر له ابتداء من غير ممارسة واختيار ،، ٠
٣ - أن يكون عالما بتصاريف كلام العرب ، لايضع اللفظ لغير معناه ولا يجرح بلفظ هو غير جارح (٢) ،ولا يد لى برأيه فى النقد دون بينة ودليل ،وعليه أن يتقى الله فيما يتصدى من حكم حذرا من انتهاك الأعراض وتجريح الناس ٠

بم تعرف العدالة ؟:

تعرف عدالة الراوى بأحد أمرين :
١ - شهرته بين أهل العلم با لعدالة ، كمالك بن أنس ،وسفيان الثوري ،وشعبة بن الحجاج ،والإمام أحمد بن حنبل وغيرهم ،فلايصح أن يسأل عن هؤلاء ومثلهم ممن اشتهر فى ا لعدالة شهرتهم ،لأن الحا صل بالشهرة فوق مايحصل بتزكية رجل أو رجلين ٠

(١) الرفع والتكميل فى الجرح والتعديل لأبي الحسنات اللكنوي ص٧٦ ط مكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب ٠
(٢) منهج النقد فى علوم الحديث نورالدين عتر ص٤ ٩ ط دار الفكر دمشق -

٢ - وإما بالتزكية :وهى تعديل من ثبتت عدالته لمن لايعرف بالعدالة (١) ، ويكفي لذلك تزكية عدل واحد أو اثنين كماياتى • وكذلك يثبت الجرح با لشهرة والإستفاضة ، فمن عرف بفسقه أو كذبه ونحو ذلك واشتهر أمره فليس هنا ك ضرورة تدعوا للسؤال عنه ،ويكفى بما استفاض من أمره ،ويثبت الجرح أيضا بجرح العد ل العارف بأسباب الجرح •

هل يقبل الجرح والتعد يل بواحد أم لابد من اثنين ؟ :

قال الإمام النووي :الصحيح أن الجرح والتعديل يثبتان بواحد

لأن العد د لم يشترط فى قبول الخبر ،فلم يشترط فى جرح راويه وتعديله ولأن التزكية بمنزلة الحكم وهو أيضا لايشترط فيه العدد •

وقيل لابد من اثنيين كما فى الشهادة •

والصواب ماختاره أبو بكر الخطيب والنووي : أن الجرح والتعديل يثبت بواحد لأنهم لم يشترطوا العدد فى قبول الخبر ،فلم يشترط فى الجرح والتعديل وهذابخلاف الشهادة •

وتقبل تزكية كل من تقبل روايته من ذكر أو أنثى حراأوعبدا إذاكان عارفا بمايجب أن يكون عليه ا لعدل وما به يحصل الجرح (٢)

اختلاف العلماء فى الجرح والتعديل :

اختلف العلماء فى الجرح والتعديل ،هل يقبلان من غير ذكر الأسباب فيهما أم لابد من ذكر السبب ؟ •

١ - قال الإمام النووي : يقبل التعديل من غير ذكر سببه على الصحيح المشهور

(١) إنظر تدريب الراوى ١/ ٢ • ٣ (٢) المرجع السابق ١/ ٥ • ٣

، ولايقبل الجرح إلا مبين السبب ، وعلل ذلك بقوله : لأن التعديل أسبابه كثيرة فيسقل ويشق ذكرها ،وهذا يحوج المعدل إلى أن يقول :لم يفعل كذا لم يرتكب كذا فعل كذا وكذا فيعد د جميع ما يفسق بفعله أوبتركه وذلك شاق وعسير •
أما الجرح :فلابد من ذكر السبب لأنه يحصل بأمر واحد ولايشق ذكره ،ولأن الناس مختلفون فى أسباب الجرح فيطلق أحدهم الجرح بناء على ماعتقده جرحا وليس بجرح فى نفس الأمر ،فلابد من بيان سببه لينظر هل هو قادح أولا ؟ •

قال ابن الصلاح : وهذاظاهر مقررفى الفقه و الأصول ،وذكر الخطيب أنه مذهب الأئمة من حفاظ الحديث كا لشيخين وغيرهما •
ولذلك احتج البخاري بجماعة سبق من غيره الجرح لهم ،كعكرمة وعمرو بن مرزوق واحتج مسلم بسويد بن سعيد وجماعة اشتهر الطعن فيهم •

وهكذا فعل أبوداود ، وذلك دال على أنهم ذهبوا ،إلى أن الجرح لايثبت إلا إذا فسر سببه ،ويدل على ذلك أيضا أنه ربما استفسر الجارح فذكر ماليس بجرح ،وقد عقد الخطيب لذلك بابا روى فيه عن محمد بن جعفر المدائني قال : قيل لشعبة : لم تركت حديث فلان ؟ قال رأيته يركض على برذون (١) فتركت حديثه ،وروى مسلم بن إبراهيم أنه سئل عن حديث لصالح المري فقال وما تصنع بصالح ؟ ذكوه يوما عند حماد بن سلمة فامتخط حماد •

وروي عن وهب بن جرير قال : قال شعبة أتيت منزل المنهال بن عمرو فسمعت صوت الطنبور فرجعت ،فقيل له : فهلا سألت عنه ؟ إذ لايعلم هو ،وروينا عن شعبة قال :.:قلت للحكم بن عتيبة :لم لم ترو عن زاذان ؟ قال : كان كثير الكلام ،وأشباه ذلك •

٢ - وقيل يقبل الجرح غير مفسر ولايقبل التعديل إلا بذكر سببه لأن أسباب العدالة يكثر التصنع فيها فيبنى المعدل على الظاهر ونقله إمام الحرمين والغزالي والرازي في المحصول •

---

(١) الركض :-استحثاث الدابة بالرجل للعدو •لسان العرب ٣/ ١٧١٨ مادة ركض والبرذ ون خيل غير عربية •لسان العرب ١/ ٢٥٢ مادة برذ •

٣ - وقيل لايقبلان إلا مفسرين ،حكاه الخطيب والأصوليون لأ نه كما قد يجرح الجارح بما لايقدح ،كذلك قد يوثق المعدل بما لايقتضي العدالة ،كما روى يعقوب الفسوي فى تاريخه (١) قال:سمعت إنسانا يقول : لأحمد بن يونس عبد الله العمري ضعيف ، قال : إنما يضعفه رافضي مبغض لآبائه ، لو رأيت لحيته وهيأ ته لعرفت أنه ثقة ،فاستدل على ثقته بما ليس بحجة ،لأن حسن الهيأة يشترك فيه العدل وغيره٠

٤ - وقيل لايجب ذكر السبب في واحد منهما إذا كان الجارح والمعدل عالمين بأسباب الجرح والتعديل ،بصيرا مرضيا فى اعتقاده وأفعاله ،وهذا ماختاره القاضي أبوبكر ونقله عن الجمهور واختاره أيضاإمام الحرمين والغزالي والرازي والخطيب ،وصححه الحافظ أبوالفضل العراقي والبلقيني فى محا سن الإصطلاح ٠

واختار شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر تفصيلا حسنا ،حيث قال : فإذا كان من جرح مجملا قد وثقه أحد من أئمة هذا الشأن لم يقبل الجرح فيه من أحد كائنا من كان إلا مفسرا لأنه قد ثبتت له رتبة الثقة فلا يتزحزح عنها إلا بأ مر جلي ،فإن أئمة هذا الشأن لايوثقون إلا من اعتبروا حاله فى دينه ثم فى حديثه ونقدوه كما ينبغي وهم أيقظ الناس فلا ينقضى حكم أحدهم إلابأمر صريح ،وإن خلا عن التعديل قبل الجرح فيه غير مفسر ،إذاصدرمن عارف ،لأنه إذالم يعدل فهو فى حيز المجهول وإعمال قول المجرح فيه أولى من إهماله ٠
وقال الذهبي - وهو من أهل الإستقراء التام فى نقد الرجال - : لم يجتمع اثنان من علماء هذا الشأن قط على توثيق ضعيف ولاعلى تضعيف ثقة ،٠ انتهى
ولهذاكان مذهب النسائي :أن لايترك حديث الرجل حتى يجتمعوا على تركه ٠ (٢)

---

(١) منسوب " لفسا " بفتح الفاء والسين ،: مدينه من بلاد فارس وهو يعقوب بن سفيان العالم الكبير سمع ورحل ،وصنف توفي سنة " ٢٧٧ "هـ
(٢) تدريب الراوي ١/ ٣٠٥ - ٣٠٨ ٠

تعارض الجرح والتعديل في راو واحد :

إذا اجتمع في الراوي جرح مفسر وتعديل فما الحكم ؟ .
ذهب الجمهور إلى أن الجرح مقدم على التعديل ،ولو كان عد د الجارح أقل من المعدل ، قالوا لأن مع الجارح زيادة علم لم يتطلع عليها المعدل ولأنه مصدق للمعدل فيما أخبر به على ظاهر حاله ،إلا أن يخبر عن أمر باطني خفي عنه ،وقيد الفقهاء ذلك بما إذالم يقل المعدل عرفت السبب الذى ذكره الجارح ،ولكنه تاب وحسنت حاله ،فإنه حينئذ يقدم المعدل .
واستثنى العلماء أيضا من هذا ماإذا عين الجارح سبب جرحه فنفاه المعدل بطريق معتبر ،كأن قال : قتل غلام ظلما يوم كذا ،فقال المعدل : رأيته حيا بعد ذلك ،أو كان القاتل في ذلك الوقت عندى فإنهما يتعارضان وإذاتعارضا تساقطا ويبقى أصل العدالة ثابتا .

وقيل : إن زا د المعدلون في العد د عن المجروحين قدم التعديل ،لأن كثرتهم تقوى حالهم وتوجب العمل بخبرهم ،وقلة المجر وحين تضعف خبرهم .
قال الخطيب : وهذا خطأ وبعد ممن توهمه ،لأن المعدلين وإن كثروا لم يخبروا عن عدم ماأخبر به الجارحون ،ولواخبروا بذلك لكانت شهادة باطلة على نفي .

وقيل :يرجح بالأحفظ . حكاه البلقيني في محاسن الإصطلاح .
وقيل يتعارضان فلا يترجح أحدهما إلا بمرجح ،حكاه ابن الحاجب وغيره عن ابن شعبان من المالكية (١)

وقال القاسمي : ومااحسن مذهب النسائي في هذا الباب وهوأن لايترك حديث الرجل حتى يجتمع الجميع على تركه ،و لذا أرى من الواجب على المحقق أن لايكتفي في حال الراوي على المختصرات في أسماء الرجال بل يرجع إلى المطولات التي تحكي أقوال الأئمة ،فعسى أن لايرى إجماعا على تركه بل يرى كثرة فيمن عدله ،فليتق الله الجارح ،واليستبرىء لد ينه ...

---

(١) تدريب الراوي ٣٠٩/١ .

ثم قال القاسمي :رأيت التاج السبكي قال في طبقاته '' الحذركل الحذر ،، أن تفهم قاعدتهم : الجرح مقدم على التعديل على إطلاقها بل الصواب أن من ثبتت إمامته ، وعدالته ،وكثر ما د حوه ،وندر جارحوه وكانت هناك قرينة دالة على سبب جرحه من تعصب مذهبي أو غير ه لم يلتفت إلى جرحه ٠

ونقل كلام الذهبي في الميزان في ترجمة الحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني :'' كلام الأقران بعضهم في بعض لايعبأبه لاسيما إذا لاح لك أنه لعداوة أو لمذهب أولحسد ،وما ينجوا منه إلا من عصمه الله وما علمت أن عصرا من الأعصار سلم أهله من ذلك سوى الأنبياء والصديقين ولو شئت لسردت من ذلك كراريس،، (١) انتهى

ومن هذا نلحظ أن العلماء لورعهم وتقواهم احتاطو في تقديم الجرح على التعد يل فيما دار بين الأقران من قدح أوخلاف مذهبي ،وقد أجمع العلماء على عدم قبول قول الأقران بعضهم في بعض ٠

قد يعترض على ذكر سبب الجرح في الراوى ، بأن أغلب كتب الجرح التعديل لايذكر فيها سبب ا لجرح ، وإنما يقتصر فيها على مجرد قولهم فلان ضعيف أو فلان ليس بشيء ٠٠٠ وما إلى ذلك ، كما أن اشتراط ذكر السبب يسد باب الجرح في الأغلب الأكثر ٠

والجواب عن ذلك : أن كتب الجرح والتعديل التى لايذكر فيها سبب الجرح فإ نا وإن لم نعتمد ها في الإثبات والحكم به ٠ ففا ئد تها : التو قف فيمن جرحوه عن قبول حديثه ٠ لما وقع ذلك عند نا من الريبة القوية فيهم فإن بحثنا عن حاله وانزاحت عنه الريبة ،وحصلت الثقة به قبلنا حديثه ٠ (٢)

ملحوظة :

هذا حكم التعارض بين قولين لعالمين ، أما إذا تعارض القولان من عالم واحد ، كما اتفق ليحيى بن معين وابن حبان ، فإن العمل على آخر القولين إن علم المتأخر وإن لم يعلم فالوقف كما ذكره الزركشي ٠

---

(١) انظر ميزان الإعتدال ١/ ١١١

(٢) تد ريب الراوي ١/ ٣٠٧

اختلاف مناهج العلماء فى التجريح والتعد يل :

اختلفت مناهج العلماء الذين تصدوا للجرح والتعديل ، ولم يكونوا على درجة واحدة فى ذلك بل منهم المتشد د ،ومنهم المتوسط ومنهم المتساهل فأما من كان متوسطا معتدلا فى حكمه لاهو بالمتشد د ولا بالمتساهل فهو الذى يقبل قوله ، لأنه أقرب إلى الحق والصواب ٠

وأما كل من المتشد د والمتساهل ، فلا يؤخذ قوله إلابعد النظر والبحث ،وبعد معرفة الأسس التى بنى نقده ،وأصدر على ضوئها حكمه ٠
قال الإمام السخاوي :قسم الذهبى من تكلم فى الرجال أقساما فقسم تكلموا فى سائر الرواة كابن معين وابن أبى حاتم ،وقسم تكلموا فى كثير من الرواة كمالك وشعبة ،وقسم تكلموافى الرجل بعد الرجل كابن عيينة والشافعي ثم قال والكل على ثلاثة أقوال :

١ - قسم منهم متعنت فى التجريح متثبت فى التعديل يغمز الراوي بالغلطتين والثلاث ،فهذاإذا وثق شخصا فعض على قوله بنواجذ ك وتمسك بتوثيقه وإذاضعف رجلا فانظر هل وافقه غيره على تضعيفه؟ فإن وافقه ولم يوثق ذلك الرجل أحد من الحذاق فهو ضعيف ،وإن وثقه أحد فهذاهو الذى قالوا لايقبل فيه الجرح إلا مفسرا يعنى لايكفى فيه قول ابن معين مثلا هو ضعيف ولم يبين سبب ضعفه ،ثم يجيء البخاري وغيره يوثقه ومثل هذا يختلف فى تصحيح حد يثه وتضعيفه ٠

٢ - قسم منهم متسامح كالترمذي والحاكم وابن حُزم ،فلا يؤخذ قول أحد من هذا القسم إلابعد البحث والتحري ، وقول الأئمة المعتمد ين فيه ٠

٣ - قسم منهم معتدل كأحمد بن حنبل ، والدار قطني ، وابن عدي ٠ (١)
زيادة على ماتقدم ينبغي أن يبحث عن معرفة الجارح أو المعدل بمن يجرحه أو عد له ،فإن أئمة الحديث لايقتصرون على الكلام فيمن طالت مجالستهم له

---

(١) فتح المغيث للسخاوي ٣/ ٣٢٥

وتمكنت معرفتهم به ، بل قد يتكلم أحدهم فيمن لقيه مرة واحدة وسمع منه مجلساً واحداً أو حديثاً واحداً ، وفيمن عاصره ولم يلقه ولكنه بلغه شئ من حديثه ، وفيمن كان قبله بمدة قد تبلغ مئات السنين إذا بلغه شئ من حديثه ،ومنهم من يتجاوز ذلك ، فابن حبان قد يذكر في الثقات من يجد البخاري سماه في تاريخه من القدماء ، وإن لم يعرف ماروي وعمن روي ومن روي عنه ، ولكن ابن حبان يشدد وربما تعنت فيمن وجد في روايته ماستنكره وإن كان الرجل معروفا مكثرا ،

والعجلي قريب منه في توثيق المجاهيل من القدماء وكذلك ابن سعد وابن معين والنسائي وآخرون ، يوثقون من كان من التابعين أو أتباعهم إذا وجدوا رواية أحدهم مستقيمة بأن يكون له فيما يروي متابع أو مشاهد ، وإن لم يرو عنه إلا واحد ولم يبلغهم عنه إلا حديث واحد ،

فممن وثقه ابن معين من هذا الضرب اللأسقع بن الأسلع والحكم بن عبد الله البلوي ووهب بن جابر الحيواني وآخرون ،
وممن وثقه النسائي رافع بن إسحاق وزهير بن الأقمر وسعد بن سمرة و آخرون ،

وقد روي العوام بن حوشب عن الأسود بن مسعود عن حنظلة بن خويلد عن عبد الله بن عمرو ابن العاص حديثا ، ولا يعرف الأسود وحنظلة إلا في تلك الرواية فوثقهما ابن معين، وروي همام عن قتادة عن قدامة بن وبرة عن سمرة بن جندب حديثا ، ولا يعرف قدامة إلا في هذه الرواية فوثقه ابن معين مع أن الحديث غريب وله علل اخري ،
(١) ومن الأئمة من لا يوثق من تقدم حتي يطلع علي عدة أحاديث له تكون مستقيمة وتكثر حتي يغلب علي ظنه أن الإستقامة كانت ملكة لذلك الراوي وهذا كله يدل علي أن جل اعتمادهم في التوثيق والجرح إنما هو علي سير حديث الراوي ،

---

(١) سنن البيهقي كتاب الجمعة : باب مارود في كفارة ترك الجمعة بغير عذر ٣ / ٣٥١
والحاكم كتاب الجمعة : التشديد في ترك الجمعة٢٨٠/١
وتهذيب التهذيب ٤٩٦/٦ وميزان الاعتدال ٣٨٦/٣ ،

وقد اشتهر تساهل ابن حبان في التوثيق اشتهارا كبيرا ،إذ كل من انتفت جهالة عينه كان ثقة عنده حتى يتبين جرحه ووقد نص على تساهله هذاغير واحد من العلماء القدامى والمتأخرين ٠

و منشأ التساهل عند ابن حبان أنه كان يقول : (من كان منكر الحديث على قلته لايجوزتعديله إلابعد السبر ، ولو كان ممن يروى المناكير ووافق الثقات فى الأخبار لكان عدلا مقبول الرواية إذ الناس فى أقوالهم على الصلاح والعدالة حتى يتبين منهم مايوجب القدح هذاحكم الشاهير وأما المجاهيل الذين لم يرو عنهم إلا الضعفاء فهم متروكون على الأحوال كلها) قال ابن حجر: فى مقدمة لسان الميزان بعد أن حكى قوله هذا (وهذا الذى ذهب إليه ابن حبان من أن الرجل إذا انتفت جهالة عينه كان على العدالة حى يتبين جرحه مذهب عجيب والجمهور على خلافه وهذامسلك ابن حبان فى كتابه الثقات فإنه يذكر خلقا ممن نص عليهم أبوحاتم وغيره على أنهم مجهولون وكأن عند ابن حبان أن جهالة الراوى ترتفع برواية واحد مشهور ، وهو مذهب شيخه ابن خزيمة ،ولكن جهالة حاله باقية عند غيره ٠ انتهى (١)

ولو تدبرنا ذلك لوجدنا أن بعض الأئمة يبنون عليه ، فإذاتتبع أحدهم أحاديث الراوي فوجدها مستقيمة تدل على صدق وضبط ولم يبلغه مايوجب طعنا فى د ينه وصدقه ومروءته ؛ وربما يبنى بعضهم على هذا حتى فى أهل عصره ، وكان ابن معين إذا لقي فى رحلته شيخا فسمع منه مجلسا أو ورد بغداد شيخ فسمع منه مجلسا فرأى تلك الأحاديث مستقيمة ثم سئل عن الشيخ وثقه ٠ وقد يتفق أن يكون الشيخ دجالا استقبل ابن معين بأحاديث صحيحة ويكون قد خلط قبل ذلك أو يخلط بعد ذلك ،ذكر ابن الجنيد أنه سأل ابن معين عن محمد بن كثير القرشي الكوفي فقال :'' ماكان به بأس،، ، فحكى له عنه أحاديث تستنكر فقال ابن معين : '' فإن كان هذا الشيخ روى هذا فهو كذاب ، وإلافإنى رأيت حديث الشيخ مستقيما ،، (٢)

وقال ابن معينٌ فى محمد بن القاسم الأسدي :،،ثقة وقد كتبت عنه ،، ، وقد كذبهُ أحمد وقال : '' أحاديثه موضوعة ،، ، وقال أبو داود :'' غير ثقة ولا مأمون أحاديثه موضوعة ،، (٣)

---

(١) لسان الميزان ١ / ١٤ (٢) تهذيب التهذيب ٧ / ٤ ٩ ٣
(٣) تهذيب التهذيب ٧ / ٣ ٨ ٢

وهكذا يقع التضعيف ، ربما يجرح أحدهم الراوي لحديث واحد استنكره وقد يكون له عذر ومن هذا :

بلغ ابن معين أن أحمد بن الأزهر النيسابوري يحدث عن عبد الرزاق بحديث استنكره يحيى فقال : ''من هذا الكذاب النيسابوري الذى يحدث عن عبد الرزاق بهذا الحديث ،، ؟ وكان أحمد بن الأزهر حاضرا فقام فقال :'' هو ذا أنا ،، ، فتبسم يحيى وقال :'' أما إنك لست بكذاب ٠٠٠٠٠ ،، (١)

وقال ابن عمار فى إبراهيم بن طهمان الخراساني : ضعيف مضطرب الحديث ، قال فذكرته لصالح - يعنى جزرة - فقال :ابن عمار من أين يعرف حديث إبراهيم بن طهمان ، إنما وقع له حديث إبر اهيم فى الجمعة يعنى الحديث الذى رواه ابن عمار عن المعافى بن عمران عن إبراهيم بن محمد بن زياد عن أبى هريرة :'' أول جمعة جمعت بجواثا ،، قال صالح جزرة : والغلط فيه من غير إبراهيم لأن جماعة رووه عنه عن أبي جمرة عن ابن عباس وكذا هو فى تصنيفه وهو الصواب ٠ (٢)

معرفةأصول الرواةمن العدالة أو الجرح والوقوف على رأي كل إمام من أئمة الجرح والتعديل واصطلاحه مستعينا على ذلك بتتبع كلامه في الرواة واختلاف الرواية عنه فى بعضهم مع مقارنة كلامه بكلام غيره ، فقد عرفنا أن بعض القدماء يوثق المجاهيل إذ اوجد حديث الراوى منهم مستقيما ،ولوكان حديثا واحدا لم يروه عن ذلك المجهول إلا واحد ، والباحث بالخيار بين أن يجعل هذا رأيا لأولئك الأئمة كابن معين ، وبين أن يجعله اصطلاحا في كلمة "ثقة" كان يراد بها استقامة مابلغ الموثق من حديث الراوى لا الحكم للراوى نفسه بأنه فى نفسه بتلك الدرجة ٠٠٠٠ ومن ذلك اختلاف كلام ابن معين فى جماعة يوثق احدهم تارة ويضعفه أخرى ، منهم اسماعيل بن زكريا الخُلقاني قال فيه ابن معين :ليس به بأس ٠ وقال فى موضع آخر : صالح الحديث وقيل له : أفحجة هو ؟ قال : الحجة شيء آخر ٠ (٣)

أشعث بن سوار الكندي النجار الكوفي

قال فيه ابن معين : أشعث بن سوار أحب إلى من إسماعيل بن مسلم ٠ وقال مرة : ضعيفا ٠ (٤)

---

(١) تهذيب التهذيب ١ / ٤ ٤ (٢) المرجع السابق ص ٢ ٥ ١

(٣) تهذ يب التهذيب ١ / ٠ ١ ٣ (٤) المرجع السابق ص ٣ ٦ ٣

والزبير بن سعيد بن سليمان الهاشمي قال فيه ابن معين : ثقة ، وقال مرة :
ليس بشيء ٠ (١)
وزيد بن حيان الرقي : عن ابن معين ثقة وقال مرة : لاشيء ٠ (٢)
الحسن بن يحيى الخشني : قال فيه ابن معين : ليس بشيء ٠ وقال عنه مرة أخرى : ثقة خرساني (٣) ٠٠٠٠٠ وغيرهم

وجاء عنه توثيق جماعة ضعفهم الأكثرون ٠٠٠٠ منهم
تمام بن نجيح الأسدي الدمشقي عن ابن معين ثقة
وضعفه :
أبوزرعة : فقال: ضعيف
وقال أبوحاتم : منكر الحديث ، ذاهب ٠
وقال البخاري : فيه نظر ٠
وقال النسائي : لايعجبني حديثه ٠ (٤)
دراج بن سمعان : قال ابن معين : ثقة
وقال النسائي : ليس بالقوي ٠ وقال فى موضع أخر : منكر الحديث ٠
وقال أبو حاتم : فى حديثه ضعف ٠
وقال الدار قطني : ضعيف ٠ وقال فى موضع آخر : متروك ٠ (٥)
الربيع بن حبيب الملاح العبسي ٠ عن ابن معين:ثقة
وقال البخاري : ، وأبو حاتم ، والنسائي : منكر الحديث (٦)
مؤمل بن إسماعيل العدوي : وثقه ابن معين
وقال أبوحاتم : صدوق شديد فى السنة ،كثير الخطأ ٠
،قال البخاري : منكر الحديث ٠ (٧) وغيرهم

وعليه فينبغى أن نتأمل أقوال المزكين ومخارجها فقد يقول العد ل فلان ثقة ولايريد أنه ممن يحتج بحديثه وإنما ذلك على حسب ما هو فيه ووجه السؤال له فقد يسأل عن الرجل الفاضل المتوسط فى حديثه فيقرن بالضعفاء فيقال ماتقول فى فلان وفلان وفلان فيقول فلان ثقة يريد أنه ليس من نمط من قرن به ٠فإذا سئل عنه بمفرده بين حاله فى التوسط فمن ذلك أن الدوري قال عن ابن معين أنه سئل عن ابن إسحاق وموسى بن عبيدة الربذي أيهما أحب إليك فقال ابن إسحاق ثقة ٠ وهذاحكم على

---

(١) تهذيب التهذيب ٣ / ٩ ٣ ١ (٢) نفس المرجع ٣ / ١ ٢ ٢ (٣) نفس المرجع ٢/ ٠٠ ٣ (٤) تهذيب التهذيب ١ / ٨ ٣ ٥ (٥) نفس المرجع ٣ / ٩٠ ٢
(٦) نفس المرجع ٣ / ٦ ٦ (٧) تهذيب التهذيب ٨ /٦ ٣ ٤

على اختلاف السؤال وعلى هذا يحمل أكثر ماورد من اختلاف كلام أئمة الجرح والتعديل ممن وثق رجلا في وقت وجرحه في وقت آخر وقد يحكمون على الرجل الكبير في الجرح يعني لو وجد فيمن هو دونه لم يجرح به فيتعين لهذا حكاية أقوال أهل الجرح والتعديل بنصها ليتبين منها فالعلة تخفى على كثير من الناس إذا عرض على مأصلناه والله الموفق (١) ففي ترجمة جعفر بن ميمون التميمي

قال فيه ابن معين : ليس بذاك ، وقال في موضع آخر : صالح الحديث ، وقال مرة ليس بثقة ،

زكريا بن منظور أبويحيي المدني : قال الدوري عن ابن معين : ليس بشيء قال : فراجعته فيه مرارا فزعم أنه ليس بشيء ، وأنه كان طفيليا ، وقال في موضع آخر : ليس به بأس ، وإنما كان فيه شيء زعموا أنه كان طُفَيْلِيا "

وقال عثمان الدارمي عن ابن معين : ليس به بأس ،

وقال معاوية بن صالح عنه : ليس بثقة ،

وقال ابن محرز عن يحيى : ضعيف ، (٢)

رشدين بن كُريب بن أبي مسلم الهاشمي

قال أحمد : " رشدين ومحمد أخوان كلا هما منكر الحديث ، وقال الدُّوري عن ابن معين ليس بشيء ، وقال في موضع آخر : ليس بثقة ووقال الآجري عن داود عن ابن معين : ليس هما - رشدين وأخوه محمد - بشيء ، وقال البخاري :منكر الحديث ، وقال ابن حبان : كثير المناكير ،والغالب عليه الوهم والخطأ ، حتى خرج عن حد الإحتجاج به ،، (٣)

قال أبي للحسنات محمد بن عبد الحي اللكنوي الهندى " كثيرا ماتجد في " الميزان ،، وغيره نقلا عن ابن معين في حق الرواة :(لابأس به) ، فلعلك تظن أنه أ دون من (ثقة) ؟ كما هو مقرر عند المتأخرين ، وليس كذلك ، فإنه عنده كثقة ، قال البدر ابن جماعة في " مختصره ،، : قال ابن معين : إذاقلت : (لابأس به) فهو ثقة ، وهذا خبر عن نفسه ، انتهى (٤)

---

(١) لسان الميزان ١ / ٧ ١ (٢) تهذيب التهذيب ٣/ ٩ ٥ ١

(٣) المرجع السابق ص٤ ٠ ١

(٤)راجع الرفع والتكميل في الجرح والتعديل من ص ٢ ١ ٢ إلى ٣ ٢ ٢

وفى " مقدمة ابن الصلاح «» : قال ابن أبى خيثمة : قلت ليحيى بن معين: إنك تقول : (فلان ليس به بأس) فثقة ، وإذا قلت لك : (ضعيف) فهو ليس بثقة ،لايكتب حديثه (١) انتهى

وفى" مقدمة فتح الباري «» : يونس بن الجنيد عن ابن معين : ليس به بأس ٠ وهذا توثيق من ابن معين ٠ (٢) انتهى

ونحوه قول أبى زرعة الدمشقي : قلت لعبد الرحمن بن إبراهيم دحيم - يعنى الذى كان فى أهل الشام كأبى حاتم فى أهل المشرق - ماتقول فى علي بن حوشب الفزاري ؟ قال : لابأس به ، قال : قد قلت لك : إنه ثقة (٣)انتهى

وبعد أن أطلعناك على كتب الرجال وأساليبها المتنوعة وكيفية التعامل معها ، وبيان ان لكل كلمة مد لولا عند قائلها ، لهذا أعددنا نمازج لترجمة الرواة ودراستها من كتب مختلفة ٠

١ ترجم لسبعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتبين على حسب ترتيبهم فى كثرة مروياتهم من الأعلى للأ د نى ٠

٢ من التابعين :

أ - سعيد بن المسيب - حكم مراسيل سعيد بن المسيب ٠

ب - الحسن البصري - حكم مراسيل الحسن البصري ٠

٣ - ممن اتفق العلماء على توثيقهم :

أ - محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ٠

ب - سفيان الثوري ٠

٤ - رواه اختلفت أقوال العلماء فيهم (بين مجرح ومعد ل)

٥ - رواه اتفق العلماء على تضعيفهم ٠

---

(١) الرفع والتكميل ص١ ٢ ٢ (٢) مقدمة فتح الباري ترجمة قبيصة بن عقبة السو ائي ص ٨ ٥ ٤ وتهذيب التهذيب ٦ / ٨ ٧ ٤

(٣) تهذيب التهذيب ٥ / ٩ ٧ ٦

تراجم لسبعة أخيار من أصحاب رسول الله ﷺ مرتبين على حسب ترتيبهم فى كثرة مروياتهم من الأعلى للأدنى.

١)أبوهريرة ﷺ.

أبو هريرة الدوسى اليمانى، صاحب رسول الله ﷺ، وحافظ الصحابة، اختلف فى اسمه واسم أبيه اختلافا كثيرا، والأقرب عند المحدثين أن اسمه: عبد الرحمن بن صخر الدوسى – نسبة الى قبيلة دوس بن عدنان من الأزد – اليمانى، كان اسمه فى الجاهلية: عبد شمس، فسماه الرسول ﷺ: عبد الرحمن، ورسول الله ﷺ هو الذى كناه «أبا هريرة» يوم شاهده يحمل هرة صغيرة، ولكن هذه الكنية التى سماه بها رسول الله على سبيل التحبب غلبت عليه، حتى بات من النادر أن يطلق عليه أحد اسمه الحقيقى، وسئل أبو هريرة: لم كنيت بذلك؟ قال كنيت أبا هريرة لأنى وجدت هرة فحملتها فى كمى، فقيل لى: أبو هريرة. وكان يقول: لا تكنونى ابا هريرة، فان النبى ﷺ كنانى أبا هر: والذكر خير من الأنثى.

هاجر أبو هريرة من اليمن الى المدينة عام فتح خيبر رغبة فى الاسلام سنة سبع من الهجرة، ووصل المدينة وصلى الصبح خلف سباع بن عرفطة الذى كان قد استخلفه رسول الله ﷺ على المدينة أثناء غزوة خيبر.

وقد لازم أبو هريرة النبى ﷺ الى آخر حياته، وقصر نفسه على خدمته وتلقى العلم الشريف منه، فكان يدور معه، ويدخل بيته، ويصاحبه فى حجه وغزوه، ورافقه فى حله وترحاله، حتى حمل عنه العلم الغزير، فكانت صحبته أربع سنوات، وكان عريف أهل الصفة الذين كانوا منقطعين الى العبادة فى مسجد النبى ﷺ، وكان أبو هريرة ورعا ملتزما سنة رسول الله ﷺ، يحذر الناس من الانغماس فى ملذات الدنيا وشهواتها، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وكان يخشى الله كثيرا فى السر والعلن، ويذكر الناس به، ويحثهم على طاعته.

وكان أبو هريرة من أوعية العلم كثير الحفظ والضبط لحديث رسول الله ﷺ حتى سبق غيره من أقرانه وبزهم فيه مع قصر مدة تحمله الحديث عن رسول الله ﷺ، فكان ﷺ أحفظ من روى الحديث فى دهره، ولما مات أبو هريرة ترحم عليه عبد الله بن عمر ﷺ فقال: «كان يحفظ على المسلمين حديث النبى ﷺ».

والسبب فى كثرة حفظه مع قلة زمن تحمله يرجع الى الأسباب الآتية:

١) أنه كان شديد الملازمة لرسول الله ﷺ، محافظا على حضور كل مجالسه شغوفا بالعلم حريصا على أن لا يفوته منه شئ؛ شهد له بذلك عبد الله بن عمر ﷺ فقال: «أنت كنت ألزمنا لرسول الله ﷺ، وأحفظنا لحديثه»(١).

٢) بركة دعاء النبى ﷺ له بالحفظ، روى عنه أنه قال: «قلت يارسول الله: إنى أسمع منك حديثا كثيرا أنساه، قال: أبسط رداءك، فغرف بيديه، ثم قال ضمه فضممته فما نسيت شيئا»(٢).

٣) كان أبو هريرة رجلا فقيرا انتظم فى سلك أهل الصفة حتى كان عريفهم، ومن هنا كان لا يشغله عن طلب العلم عن نبيه وحفظ الحديث منه وتدارس القرآن والسنة مع إخوانه شئ من أمور الدنيا.

ولما اتهم بكثرة الحديث عن رسول الله ﷺ أجاب عن ذلك بقوله: «انكم تزعمون أن أبا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله ﷺ، والله الموعد(٣) كنت رجلا مسكينا، أخدم رسول الله ﷺ على ملء بطنى، وكان المهاجرون يشغلهم الصفق بالأسواق، وكانت الأنصار يشغلهم القيام على أموالهم، فقال رسول ﷺ: «من يبسط ثوبه فلن ينسى شيئا سمعه

---

(١) سنن الترمذى: ابواب المناقب: مناقب ابى هريرة جـ ٥ ص٣٤٨ وقال: حديث حسن.

(٢) سنن الترمذى: فى الموضع السابق.

(٣) معناه: فيحاسبنى ان تعمدت كذبا، ويحاسب من ظن بى السوء.

مني، فبسطت ثوبي حتى قضى حديثه ثم ضممته إلى فما نسيت شيئا سمعته منه»(١).

وقد روى أبو هريرة عن النبي ﷺ وعن أبي بكر، وعمر، وعثمان، وأبي ابن كعب، وأسامة بن زيد، وعائشة وغيرهم من الصحابة، وروى عنه أكثر من ثمانمائة بين صحابي وتابعي، فيهم من علماء الصحابة: عبدالله بن عباس، وعبدالله بن عمر، وجابر بن عبدالله، وأنس بن مالك، وفيهم من علماء التابعين: سعيد بن المسيب، وابن سيرين، وعكرمة، وعطاء، ومجاهد، والشعبي.

أخرج له بقي بن مخلد (٥٣٧٤) حديثا، اتفق البخاري ومسلم منها على (٣٢٥) حديثا، وانفرد البخاري منها بـ (٩٣) حديثا، وانفرد مسلم منها أيضا بـ (١٩٠) حديثا.

وأصح الأسانيد عنه: ابن شهاب الزهري عن سعيد بن المسيب عنه.

وأضعفها عنه: السري بن سليمان عن داود بن يزيد الأودي عن أبيه يزيد عنه.

توفي بالمدينة سنة (٥٨) من الهجرة عن (٧٨) عاما رضي الله عنه وأرضاه(٢).

٢) عبدالله بن عمر رضي الله عنهما.

عبدالله بن عمر الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح العدوي القرشي، أبو عبد الرحمن المكي، أبوه: الخليفة الثاني للمسلمين، وأخته:

---

(١) صحيح مسلم: كتاب فضائل الصحابة: باب من فضائل أبي هريرة الدوسي: جـ٤ ص١٩٣٩ حيث رقم «٢٤٩٢».

(٢) انظر ترجمته في:

الاصابة: جـ ٤ ص٢٠٢، الاستيعاب: جـ ٤ ص٢٠٢، تهذيب التهذيب: جـ ١٢ ص٢٦٢، تاريخ الاسلام: جـ ٢ ص٣٣٣، سير أعلام النبلاء: جـ٢ ص٤٢٤، البداية والنهاية، جـ٨ ص١٠٥، حلية الأولياء: جـ ١ ص ٣٧٦، الطبقات الكبرى لابن سعد: جـ ٤ ص٥٩.

حفصة من أمهات المؤمنين، وأمه زينب بنت مظعون الجمحية أخت عثمان بن مظعون.

ولد ابن عمر سنة ثلاث من المبعث النبوى، وأسلم مع أبيه وهو صغير لم يبلغ الحلم، وقيل: إن اسلامه كان قبل إسلام أبيه ولا يصح، وكان عبد الله بن عمر ينكر ذلك، وأصح من ذلك قولهم: إن هجرته كانت قبل هجرة أبيه وهو ابن عشر سنين، فهو من السابقين الأولين من المهاجرين، أجمع العلماء أنه لم يشهد بدرا، واختلف في شهوده أحدا، والصحيح: أن أول مشاهده الخندق، وشهد الحديبية والمشاهد بعدها، وأدرك فتح مكة وهو ابن عشرين سنة، وكان لا يتخلف عن السرايا على عهد رسول الله ﷺ، كما شهد القادسية، واليرموك، وفتح أفريقية، ومصر، وفارس وغيرها.

اشتهر ابن عمر بحرصه الشديد على اتباع سنة رسول الله ﷺ والتأسي به، وكان محدثا ضابطا فقيها إماما ورعا زاهدا، وكان يتوضأ لكل صلاة يخاف من ربه ويبكي من خوفه، وكان إذا قرأ: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾(1) بكى حتى يغلبه البكاء، وكان لا يصوم في السفر، ولا يكاد يفطر في الحضر.

وكان شديد الاتباع لنبيه، متمسكا بسنته، متتبعا لآثاره، يصلي في كل مكان كان يصلي فيه النبي ﷺ، ويسلك كل طريق يسلكه النبي ﷺ، ويبرك ناقته في كل مبرك بركت فيه ناقة النبي ﷺ، وينزل تحت شجرة ويتعاهدها بالماء كي لا تيبس كان ينزل تحتها النبي ﷺ، ولم يمت حتى أعتق ألف رقبة، وأعتق مولاه نافع ولم يقبل أن يبيعه بعشرة آلاف درهم، وقد مدحه النبي ﷺ بقوله: «نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل»(2) فلم يدع صلاة الليل بعد حتى فارق الدنيا.

---

(1) سورة الحديد، آية: ١٦.

(2) صحيح مسلم: كتاب فضائل الصحابة: باب من فضائل عبد الله ابن عمر: جـ ٤ ص١٩٢٨ حديث رقم «٢٤٧٩».

وكان كثير التواضع والتسامح والرحمة والكرم يكثر التصدق بما يشتهيه من الطعام، ويتقرب الى الله بما يعجبه من ماله، كان فى مجلس فأتى ببضعة وعشرين ألف درهم فما قام من مجلسه حتى فرقها جميعها. وكان لا يأكل طعاما الا ومعه يتيم، شهد له الصحابة بالزهد والورع والتقوى، قال فيه جابر بن عبد الله: «مامنا من أحد أدرك الدنيا الا مالت به ومال بها غير عبد الله بن عمر».

وقال فيه ابن مسعود: «إن أملك شباب قريش لنفسه عن الدنيا عبد الله بن عمر».

رشحه بعض الصحابة للخلافة بعد أبيه، فأبى عمر وجعلها شورى بين الستة، فوقف عبد الله بن عمر بعيدا عن جميع الفتن، وتفرغ للعلم والعبادة، لذلك كان من المكثرين من الرواية، روى له (٢٦٣٠) حديثا، اتفق البخارى ومسلم منها على (١٧) حديثا، وانفرد البخارى منها بـ (٨١) حديثا، ومسلم بـ (٣١) حديثا.

والسبب فى كثرة روايته: تقدم اسلامه، وطول عمره، ومخالطته للرسول ﷺ، فقد كانت أخته حفصة زوجة النبى ﷺ فسهل عليه دخوله وخروجه على الرسول الكريم.

وكان الإمام الزهرى لا يعدل برأيه أحدا، وكان مالك والزهرى يقولان: «إن ابن عمر لا يخفى عليه شئ من أمر الرسول ﷺ وأصحابه».

روى عن النبى ﷺ، وعن بلال، ورافع بن خديج وسعد بن أبى وقاص، وصهيب بن سنان، وعثمان، وعلى، وأبيه عمر وأبى بكر الصديق، وحفصة، وعائشة.

وروى عنه بنوه: سالم، وعبيد الله، وحمزة، وبلال، وزيد.

ومن كبار التابعين: سعيد بن المسيب، وأسلم مولى عمر، وعلقمة ابن أبى وقاص، ونافع وآخرون.

أصح الأسانيد عنه: مايسمى «بسلسلة الذهب» وهى: مالك، عن نافع، عن عبد الله بن عمر.

وأضعفها: محمد بن عبد الله بن القاسم عن أبيه عن جده عنه.

توفي ﷺ فى مكة سنة (٧٣) هـ بعد مقتل عبد الله بن الزبير بثلاثة أشهر، وقيل سنة (٧٤) هـ، وعمره (٨٤) عاما[١].

٢) أنس بن مالك ﷺ.

هو: أبو حمزة أنس بن مالك بن النضر الأنصارى الخزرجى النجارى، خادم رسول الله الأمين، جاءت به أمه أم سليم الى النبى ﷺ وهو ابن عشر سنين ليقوم على خدمته، قال أنس: «قدم النبى ﷺ المدينة وأنا ابن عشر سنين»، وأمه: أم سليم زوج أبى طلحة الأنصارى أتت به النبى ﷺ لما قدم المدينة قالت له: «هذا أنس غلام يخدمك» فقبله النبى ﷺ، وبقى عنده يخدمه عشر سنين، وروى عنه أنه قال: «خدمته ﷺ عشر سنين فما قال لى لشئ فعلته: لم فعلته؟ ولا لشئ تركته لم تركته؟ ولكن قدر الله وما شاء كان» وقد عرف أنس من الرسول ﷺ موضع الرضا منه ففعله فأحبه النبى ﷺ، وكان كتوما لأسرار النبى ﷺ لا يفشيها لأحد.

جاءت أم سليم يوما الى رسول الله ﷺ فقالت: يارسول الله خويدمك أنس ادع الله له، فقال: «اللهم بارك له فى ماله، وولده، وأطل عمره، واغفر ذنبه»[٢].

---

(١) انظر ترجمته فى:

الاصابة: جـ ٢ ص٣٤٧، والاستيعاب: جـ ٢ ص٣٤١، وأسد الغابة: جـ ٣ ص٣٤٤، والحلية: جـ١ ص٢٩٢، وتذكرة الحفاظ: جـ ١ ص٣٥، وتهذيب التهذيب، جـ٥ ص٣٢٨، وطبقات ابن سعد: جـ ٤ ص١٠٥.

(٢) أصل الحديث فى صحيح مسلم: كتاب فضائل الصحابة: باب من فضائل أنس بن مالك. جـ ٤ ص١٩٢٩.

وقد استجاب الله دعاء نبيه له، فعاش أنس فوق المائة، وكان اخر الصحابة موتا بالبصرة، وكان له بستان يثمر فى العام مرتين وبه ريحان تفوح منه رائحة المسك، ودفن من صلبه نحو مائة (١٠٠)[١]، وكان أنس - رضي الله عنه - يقول: وانى لأرجو الرابعة[٢].

وكان ﷺ يداعبه قائلا: «ياذا الأذنين»، وقد تربى أنس فى بيت النبوة فشاهد من أعمال الرسول ﷺ وعرف من أحواله مالم يتح لغيره أن يشاهده أو يعرفه، ورأى من حلم الرسول ﷺ وعفوه، وتواضعه وكرمه، وحلو شمائله، وكريم خلقه ما أدبه وثقفه، وعلمه وفقهه، فقد سمع من النبى ﷺ الحديث الكثير، فكان يعد خير حامل للسنة، وخير مؤد لها الى المسلمين.

قال محمد بن عبد الله الأنصارى: خرج أنس مع رسول الله ﷺ الى بدر وهو غلام يخدمه، وقد روى عن مولى لأنس أنه قال لأنس: أشهدت بدرا؟ قال أنس: وأين أغيب عن بدر لا أم لك، قال ابن حجر: ولم يزكروه فى البدريين لأنه لم يكن فى سن من يقاتل.

وشهد كثيرا من الغزوات بعد ذلك، وحين استشار أبو بكر عمر فى استعمال أنس على البحرين أثنى عليه عمر وقال: «انه فتى لبيب كاتب»، وكان أنس أشبه الناس صلاة برسول الله ﷺ، قال أبو هريرة: «ما رأيت أحدا أشبه صلاة برسول الله ﷺ من ابن أم سليم».

روى عن رسول الله ﷺ، وعن أبى بكر، وعمر، وعثمان، وعبد الله بن مسعود، وعبد الله بن رواحة، وفاطمة الزهراء، وعبد الرحمن بن عوف وعن غيرهم من الصحابة.

---

(١) قال ابن قتيبة: ثلاثة من أهل البصرة لم يموتوا حتى رأى كل واحد منهم مائة ذكر من صلبه: انس بن مالك، وأبو بكرة، وخليفة بن بدر.

(٢) يعنى بذلك ما يرجوه من غفران ذنبه.

وروى عنه الحسن، وسليمان التيمي، وأبو قلابة، وأبو مجلز، وعبد العزيز بن صهيب، وقتادة، وثابت البناني، ومحمد بن سيرين وأنس بن سيرين، وابن شهاب الزهري وآخرون.

روى له من الأحاديث (٢٢٨٦) حديثا، وأخرج له الشيخان (٣١٨) حديثا، واتفقا على (١٦٨) حديثا منها، وانفرد البخاري بـ (٨٠) حديثا، ومسلم بـ (٧٠) حديثا.

أصح الأسانيد عنه: ماروله مالك عن الزهري عنه.

وأضعفها: مارواه داود بن المحبر عن أبيه المحبر عن أبان بن أبي عياش عنه.

انتقل أنس في أخريات حياته – في خلافة عمر – الى البصرة، وانه آخر الصحابة موتا بها، توفي عام (٩٣) هـ بعد أن جاوز المائة، وقال فيه مورق يوم وفاته: «ذهب نصف العلم»(١).

٤) عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها.

هي عائشة بنت أبي بكر الصديق، زوج رسول الله ﷺ، وبنت خليفته على المسلمين وفي الصلاة، وصاحبه في الهجرة ورفيقه في الغار.

وأمها: أم رومان زينب الكنانية، وقد أسلمت عائشة رضي الله عنها وهي صغيرة، وخطبها النبي ﷺ في مكة وهي بنت ست سنين، ودخل بها في المدينة وهي بنت تسع سنين في شوال بعد غزوة بدر، وأقامت في صحبته ثمانية أعوام وخمسة أشهر، ولم يتزوج بكرا سواها، وكانت ثالثة الزوجات الطاهرات، اذ تزوج قبلها سودة بنت زمعة بمكة قبل الهجرة، وكان الرسول ﷺ يكنيها بأم

(١) انظر ترجمته في:

الاصابة: جـ ١ ص ٧١، الاستيعاب: جـ ١ ص٧١، اسد الغابة جـ ١ ص١٥٢، طبقات ابن سعد: جـ ٧ ص١٠، تذكرة الحفاظ: جـ ١ ص٤٢، تهذيب التهذيب جـ ١ ص ٣٧٦.

عبد الله بابن أختها أسماء، عبد الله بن الزبير – تكريما لها – وكانت أحب نسائه إليه، وهى الطهارة التى برأها القرآن الكريم مما رماها به أهل الإفك، وكان جبريل ﷺ ينزل على النبى ﷺ وهو فى لحافها، ويبلغه السلام عليها، وكانت بعض زوجات النبى ﷺ تتقرب الى حبه بحبها، وهاهى السيدة سودة بنت زمعة ضرتها تهب لها فى القسم بينهن يومها وليلتها لا رغبة عنه ﷺ ولكن تقربا إلى قلب زوجها.

وكانت ﵂ أديبه فاضله تعرف اللغة والطب وتحفظ الشعر وأيام العرب وأنسابها، يسر لها زواجها من رسول الله ﷺ واختلاطها به معرفة كثير من أحكام الإسلام، ولها الفضل الكبير فى نقل كثير مما يتعلق بأمور النساء، لذلك كانت أكثر نساء رسول الله ﷺ رواية عنه، وتعد من أفقه الصحابة، وقد شهد بعلمها وفقهها الصحابة والتابعون.

قال الزهرى: «لو جمع علم عائشة إلى علم جميع أزواج النبى وعلم جميع النساء لكان علم عائشة أفضل».

وقال عروة: «ما رأيت أحدا أعلم بطب ولا بشعر ولا بفقه من عائشة».

وقال أبو موسى الأشعرى: «ما أشكل علينا أصحاب محمد أمر قط فسألنا عنه عائشة الا وجدنا عندها علما».

من أجل ذلك التف حولها الصحابة يتفقهون بفقهها، وينهلون من علمها، ويرجعون إليها فى أمورهم، وفى هذا يقول قبيصة بن ذؤيب:

«كانت عائشة أعلم الناس يسألها أكابر الصحابة».

وكانت ﵂ تكثر من الصيام حتى أضعفها، وكانت بارة محسنة تتصدق بما عندها ولا تبقى دينارا ولا درهما فى بيتها، جاءها يوما مائه ألف درهم فتصدقت بها جميعها قبل غروب شمس يومها، وأفطرت على خبز الشعير الجاف دون ادام.

ولم ينزل بالسيدة عائشة ﷺ أمر إلا جعل الله تعالى لها منه مخرجا، وكان للمسلمين بركة، فمناسبة حادثة الافك رخص الله تعالى للمسلمين فى التيمم عند فقد الماء، وشرع حد القاذف ثمانين جلدة تأديبا له وحفظا لأعراض المسلمين أن تنتهك.

وكانت ﷺ من المكثرات فى الرواية، تلى فى ذلك أنس بن مالك، فقد روت (٢٢١٠) من الأحاديث، اتفق البخارى ومسلم على (١٧٤) حديثا، وانفرد البخارى بـ (٥٤) حديثا، وانفرد مسلم بـ (٦٨) حديثا، ومن مزاياها أنها كانت أحيانا تنفرد باستنباط بعض المسائل، فتجتهد فيها اجتهادا خاصا وتستدرك بها على علماء الصحابة، حتى ان الزركشى ألف كتابا خاصا فى هذا سماه: «الاجابة لايراد ما استدركته عائشة على الصحابة».

روت عائشة ﷺ عن الرسول ﷺ الكثير الطيب، وروت عن أبيها، وعمر، وفاطمة، وسعد بن أبى وقاص، وأسيد بن خالد الجهنى، وصفية بنت شيبة، وابن عباس وغيرهم.

وروى عنها من كبار التابعين: القاسم وعبد الله ابنا محمد بن أبى بكر، وعروة بن الزبير، وسعيد بن المسيب، وعمرو بن ميمون، وعلقمة بن قيس، ومسروق، والأسود بن يزيد، وعائشة بنت طلحة، وعمرة بنت عبد الرحمن، وحفصة بنت سيرين. وهؤلاء النسوة الثلاث كن من فضليات تلميذاتها الفقيهات.

وأصح أسانيدها: مارواه يحيى بن سعيد عن عبيد الله بن عمر بن حفص عن القاسم بن محمد عنها. وما رواه: الزهرى أو هشام بن عروة عن عروة بن الزبير عنها.

وأضعف أسانيدها: مايرويه الحارث بن شبل عن أم النعمان عنها.

توفيت ﷺ في رمضان سنة (٥٧) هـ عن (٦٣) سنة، ودفنت بالبقيع في المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة وأزكى السلام[١٣].

٥) عبد الله بن عباس ﷺ.

هو: أبو العباس، عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي، ابن عم رسول الله ﷺ.

وأمه: أم الفضل لبابة الكبرى بنت الحارث بن حزن الهلالية أخت أم المؤمنين ميمونة زوج النبي ﷺ.

ولد وبنو هاشم بالشعب قبل الهجرة بثلاث سنين، وأسلم مع أمه وهو صغير، وهاجر عام الفتح مع أبيه، وشهد مع النبي ﷺ فتح مكة وحنينا والطائف وحجة الوداع، وقبض النبي ﷺ وسن ابن عباس لا تزيد على عشر سنين أو ثلاث عشرة سنة، دعا له النبي ﷺ فقال: «اللهم فقه»[١٤] وقال: «اللهم علمه الكتاب»[١٥] وفي رواية أنه ضمه إليه وقال: «اللهم علمه الحكمة»[١٦] وقد استجاب الله دعاء نبيه له، فكثر علمه، وعلا قدره، وكان لقرابته من رسول الله ﷺ أثر ظاهر في تحمله الكثير عن رسول الله ﷺ، حتى أصبح ترجمان القرآن، وكان يقال له: الحبر والبحر لكثرة علمه.

ولم يأل جهدا بعد وفاة رسول الله ﷺ في طلب العلم، فكان يقصد الصحابة ويسألهم، روى عكرمة عن ابن عباس قال: لما قبض رسول الله ﷺ قلت لرجل من الأنصار: هلم لنسأل أصحاب رسول الله ﷺ فإنهم اليوم

---

(١٣) انظر ترجمتها في:

الاصابة: جـ ٤ ص٣٥٩، والاستيعاب: جـ ٤ ص٣٥٦، طبقات ابن سعد: جـ ٨ ص٣٩، وتذكرة الحفاظ: جـ ١ ص٣٦، وتهذيب التهذيب: جـ ١٢ ص٤٣٣، وحلية الأولياء: جـ ٢ ص٤٣.

(١٤) صحيح مسلم: كتاب فضائل الصحابة: باب فضائل عبد الله بن عباس: جـ ٤ ص ١٩٢٧ حديث رقم «٢٤٧٧».

(١٥، ١٦) صحيح البخاري: فضائل أصحاب النبي ﷺ: ذكر ابن عباس ﷺ: جـ ٥ ص٢٤.

كثير، فقال: واعجبا لك أترى الناس يفتقرون إليك؟ قال ابن عباس: فترك الأنصاري ذلك وأقبلت أسأل أصحاب النبي ﷺ فإن كان ليبلغني الحديث عن رجل منهم فآتي بابه وهو قائل فأتوسد ردائي على بابه يسفي الريح علي من التراب فيخرج فيراني فيقول يا ابن عم رسول الله - ﷺ - ماجاءتك؟ هلا أرسلت الي فآتيك! فأقول: لا أنا أحق أن آتيك، فأسأله عن الحديث، فعاش الرجل الأنصاري حتى رآني وقد اجتمع الناس حولي يسألونني فقال: هذا الفتى كان أعقل مني.

وكان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ يدعوه إلى مجلسه مع أشياخ بدر حتى قالوا لعمر يوما: ألا تدعو أبناءنا كما تدعو ابن عباس! فقال لهم: «ذلكم فتى الكهول إن له لسانا سؤولا وقلبا عقولا».

وكان عمر ﷺ اذا أعضلت عليه قضية دعا ابن عباس، ويقول له: أنت لها ولأمثالها، ويأخذ بقوله ولا يعدل عنه.

وقال فيه ابن عمر ﷺ: «ابن عباس أعلم أمة محمد بما نزل على محمد».

واشتهر ابن عباس بالعلم الغزير، والفقه الدقيق حتى بلغت شهرته الآفاق، وصارت تشد إليه الرحال للفتوى والرواية، وظل يفتي الناس بعد عبد الله بن مسعود نحوا من خمس وثلاثين سنة، وفيه يقول عبيد الله بن عبد الله بن عتبة: «ما رأيت أحدا أعلم من ابن عباس بما سبقه من حديث رسول الله ﷺ وقضاء أبي بكر وعمر وعثمان، ولا أفقه منه ولا أعلم بتفسير القرآن، وبالعربية والشعر والحساب الفرائض. وكان يجلس يوما للفقه، ويوما التأويل، ويوما للمغازي، ويوما للشعر، ويوما لأيام العرب، وما رأيت قط عالما جلس إليه الا خضع له، ولا سائلا سأله إلا وجد عنده علما».

روى ابن عباس عن النبي ﷺ، وعن أبيه، وأمه أم الفضل، وخالته ميمونة، وعن أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وعبد الرحمن بن عوف، ومعاذ، وأبي ذر الغفاري، وأبي سعيد الخدري وغيرهم.

وروى عنه من الصحابة: عبد الله بن عمرو بن ثعلبة الليثي، والمسور ابن مخرمة، وأبو الطفيل وغيرهم.

وروى عنه من كبار التابعين: سعيد بن المسيب، وعبد الله بن الحارث بن نوفل، وبو سلمة بن عبد الرحمن، والقاسم بن محمد، وعكرمة، وعطاء، وطاوس، وعمرو بن دينار وغيرهم.

وقد روى له: (١٦٦٠) حديثا، أخرج له الشيخان منها (٢٣٤) حديثا، اتفقا على (٧٥) حديثا منها، وانفرد البخاري بـ (١١٠) حديث، ومسلم بـ (٤٩) حديثا.

أصح أسانيده: مارواه الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عنه.

وأضعفها: ماروا محمد بن مروان السدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح، وهذه تسمى سلسلة «الكذب».

توفي ابن عباس بالطائف في سنة (٦٨) هـ فصلى عليه محمد بن الحنفية وقال: اليوم مات رباني هذه الأمة رضي الله عنه[1].

٦) جابر بن عبد الله رضي الله عنه.

هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري السلمي، شهد مع أبيه العقبة الثانية في السبعين من الأنصار الذين بايعوا رسول الله في نصرته وتأييده ونشر دينه.

---

(١) انظر ترجمته في:

الاصابة: جـ ٢ ص ٣٢٠، والاستيعاب جـ ٢ ص ٣٥٠، وتذكرة الحفاظ: جـ ١ ص ٤٠، وتهذيب التهذيب: جـ ٥ ص ٢٧٦ وحلية الأولياء جـ ١ ص ٣١٤.

وأمه: نسيبة بنت عقبة بن عدى بن زيد بن حرام، تجتمع هى وأبوه فى جده حرام.

شهد مع النبى ﷺ كل غزواته عدا بدرا وأحدا، وأشار إلى ذلك بقوله: «غزوت مع رسول الله ﷺ مع عشرة غزوة، ولم أشهد بدرا ولا أحدا، منعنى أبى، فلما قتل لم خلف عن رسول الله ﷺ فى غزوة قط» وانما منعه أبوه انه خلفه على أخواته البنات فى المدينة وكن تسعا.

وإيثارا لخدمة أخواته البنات على نفسه – بعد استشهاد والده فى غزوة أحد – تزوج ثيبا، وحين علم الرسول ﷺ قال له: (هلا جارية تلاعبها وتلاعبك، وتضاحكها وتضاحكك» فقال جابر: ان عبد الله – والده – هلك وترك لى تسع بنات، وإنى كرهت أن آتيهن أو أجيئهن بمثلهن، فأحببت أن أجئ بامرأة تقوم عليهن تصلحهن، فقال له الرسول ﷺ: «بارك الله لك»[1].

وكان ﷺ له فى مسجد الرسول ﷺ بالمدينة حلقة كبيرة يلتف الناس فيها حوله ليغترفوا من معين علمه وفقهه وهو يؤدى لهم الحديث، وينشر بينهم الفتوى، وكان ﷺ حريصا على سماع الحديث، رحل يوما إلى الشام ليسمع حديثا واحدا من عبد الله بن أنيس لم يكن عنده.

روى جابر عن النبى ﷺ كثيرا من الأحاديث، كما روى عن أبى بكر، وعمر، وعلى، وأبى عبيدة، وطلحة، ومعاذ، وعمار، وخالد بن الوليد، وأبى هريرة، وأبى سعيد الخدرى وغيرهم.

وروى عنه أولاده: عبد الرحمن وعقيل ومحمد، وسعيد بن المسيب، ومحمود بن لبيد، وعمرو بن دينار، وأبو جعفر الباقر وغيرهم من التابعين.

روى له من الحديث (١٥٤٠) حديثا، روى له الشيخان منها (٢١٠) حديثا، اتفقا على (٥٨) حديثا منها، وانفرد البخارى بـ (٢٦) حديثا، ومسلم بـ (١٢٦) حديثا.

---

(١) الحديث رواه مسلم: فى كتاب الرضاع: باب استحباب نكاح البكر: جـ ٢ ص١٠٨٧.

أصح الأسانيد عنه: ما رواه أهل مكة من طريق سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عنه.

توفي جابر بالمدينة سنة (٧٨) هـ عن (٩٤) سنة، وهو آخر من توفى من الصحابة بالمدينة [١].

٧) أبو سعيد الخدري ﷺ.

أبو سعيد الخدري: سعد بن مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن الأبجر الأنصاري الخزرجي، مشهور بكنيته، استصغر بأحد واستشهد أبوه بها وغزا هو ما بعدها، جاء أبوه مالك يوم أحد إلى رسول الله ﷺ، وعرضه عليه، وكان له من العمر ثلاث عشرة سنة، وأخذ يشيد بقوته وصلابته ويقول: إنه عبل العظام يارسول الله»، ولكنه ﷺ استصغره وأمر برده.

وكان أبو سعيد الخدري أحد خسمة [٢] بايعوا النبي ﷺ على أن لا تأخذهم في الله لومة لائم.

قال أبو سعيد الخدري: قتل أبي يوم أحد شهيدا وتركنا بغير مال، فأتيت رسول الله ﷺ أسأله، فحين رآني قال: «من يستغن يغنه الله، ومن يستعف يعفه الله، ومن يتصبر يصبره الله» [٣] فرجعت وكان من أفقه أحداث الصحابة وأفضلهم، فقد حفظ عن رسول الله سننا كثيرة وروى عنه علما جما.

---

(١) انظر ترجمته في:

الاصابة: جـ ١ ص٢١٢، والاستيعاب: جـ ١ ص٢٢١، واسد الغابة: جـ ١ ص٣٠٧، وتذكرة الحفاظ: جـ ١ ص٤٣، وتهذيب التهذيب: جـ ٢ ص٣٩.

(٢) والأربعة هم: عبادة بن الصامت، وابو ذر الغفاري، وسهل بن سعد، ومحمد بن مسلمة.

(٣) اصل الحديث في صحيح مسلم عن أبي سعيد الخدري: بلفظ: أن ناسا من الأنصار سألوا رسول الله ﷺ فأعطاهم، ثم سألوه فأعطاهم، حتى اذا نفد ماعنده قال: «مايكن عندي من خير فلن ادخره عنكم، ومن يستعف يعفه الله، ومن يستغن ... » الحديث في كتاب الزكاة: باب فضل التعفف والصبر: جـ ٢ ص٧٢٩ .

وروایاته عن الصحابة كثيرة، ولكن أشهر من روى عنهم: أبوه مالك ابن سنان، وأخوه لأمه قتادة بن النعمان، وأبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلى، وأبو موسى الأشعرى وغيرهم.

وروى عنه من الصحابة: ابن عباس، وابن عمر، وجابر، ومحمود ابن لبيد، وأبو أمامة بن سهل، وأبو الطفيل.

وروى عنه من كبار التابعين: ابن المسيب، وطارق بن شهاب، وأبو عثمان النهدى وغيرهم.

روى له من الحديث (١١٧٠) حديثا، أخرج له منها الشيخان (١١١) حديثا، اتفقا على (٤٣) حديثا منها، وانفرد البخارى بـ (١٦) حديثا، ومسلم بـ (٥٢) حديثا.

توفى ﷺ سنة (٧٤) هـ بالمدينة وسنه (٨٦) سنة[1].

---

(١) انظر ترجمته فى:

الاصابة: جـ٢ ص٣٥، والاستيعاب: جـ ٢ ص٤٧، وحلية الأولياء: جـ ١ ص٣٦٩، وتهذيب التهذيب: جـ ٣ ص٣٧٩، وتذكرة الحفاظ: جـ ١ ص٤٤.

من التابعين

١) سعيد بن المسيب[1].

إسمه وكنيه.

هو سعيد بن المسيب بن حزن بن أبى وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران ابن يقظه أبو محمد القرشى المخزومى.

الإمام العلم، عالم أهل المدينة وسيد التابعين فى زمانه.

ولد لسنتين مضتا من خلافة عمر رضي الله عنه، وقيل لأربع مضين منها بالمدينة شيوخه رأى عمر، وسمع عثمان، وعلياً، وزيد بن ثابت، وأبا موسى، وسعدا، وعائشة وأبا هريرة، وابن عباس، ومحمد بن مسلمة، وأم سلمة، وخلق سواهم، وقيل إنه سمع بن عمر.

وروى عن أبى بن كعب، وبلال، وسعد بن عبادة، وأبى ذر وأبى الدرداء مرسلا وروايته عن عتاب بن أسيد فى السنن الأربعة وهو مرسل.

وأرسل عن النبى ﷺ وعن أبى بكر الصديق، وكان زوج بنت أبى هريرة، وأعلم الناس بحديثه، وروى أيضا عن كثير من الصحابة غير هؤلاء.

تلاميذه

روى عنه خلق منهم إدريس بن صبيح، وأسامة بن زيد الليثى وإسماعيل بن أمية، وعبد الرحمن بن حرملة، وعطاء الخراسانى، وعمرو بن

---

(١) مراجع الترجمة: سير أعلام النبلاء للإمام الذهبى حـ ٤/ ٢١٧ - ٢٤٦ ط مؤسسة الرسالة بيروت - لبنان.

تذكرة الحفاظ للإمام الذهبى حـ١/ ٥٤ وما بعدها ط دار الفكر العربى الطبقات الكبرى لابن سعد جـ٢/ ١١٩ - ١٤٣ ط دار صادر بيروت تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلانى حـ٣/ ٣٧٢ وما بعدها ط دار الفكر بيروت تقريب التهذيب لابن حجر العسقلانى حـ١/ ٢١٢ ط دار الفكر بيروت لبنان الجرح والتعديل لابن أبى حاتم الرازى حـ ٤/ ٥٩ دار إحياء التراث العربى بيروت - لبنان.

شذرات الذهب لابن العماد الحنبلى حـ١/ ١٠٢ ط دار الفكر بيروت.

شعيب، وعمرو بن دينار، وقتادة، وعلى بن جدعان والزهرى وخلق كثير غيرهم وكان ممن برز فى العلم والعمل أورد الإمام الذهبى فى سير أعلام النبلاء جملة من أعالى حديثه منها عن سعيد بن المسيب، عن أبى هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «ثلاث من كن فيه فهو منافق وإن صام وصلى، وزعم أنه مسلم: من إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ائتمن خان» قال الذهبى: صحيح عال.

ومنه: عبد العزيز بن المختار، عن على بن زيد، حدثنى سعيد بن المسيب بن حَزْن أن جده حزْنا أتى النبى ﷺ فقال: «ماسمُك؟ قال: حَزْن، قال: بل أنت سهل» قال: يارسول الله، إسم سمانى به أبواى وعُرفت به فى الناس، فسكت عنه النبى ﷺ قال: سعيد فمازلنا تَعْرِفَ الحزونة فينا أهل البيت» قال الذهبى: هذا حديث مرسل، ومراسيل سعيد محتج بها لكن على ابن زيد ليس بالحجة.

والحديث مروى بإسناد صحيح، متصل، ولفظه: أن النبى ﷺ قال له: وما اسمك»؟ قال: حزن قال: أنت سهل» فقال لا أُغَيِّرُ إسما سمانيه أبى. قال سعيد: فما زالت تلك الحزونة فينا بعد(١). وغير ذلك من أعالى الأحاديث ذكرها الإمام الذهبى، التى لا يخلوا كل حديث منها من فائدة ذكرها الإمام.

ورعه وتقواه

عن أبى حرملة عن سعيد بن المسيب قال: ما فاتتنى الصلاة فى جماعة منذ أربعين سنة».

وعن سفيان الثورى: عن عثمان بن حكيم، سمعت سعيد بن المسيب يقول: ما أذن المؤذن منذ ثلاثين سنة إلا وأنا فى المسجد. إسناده ثابت.

وعن حماد بن زيد: حدثنا يزيد بن حازم، أن سعيد بن المسيب كان يسرد الصوم، وقال يحيى بن سعيد الأنصارى: كان سعيد يكثر أن يقول

---

(١) البخارى: كتاب الأدب: باب إسم الحزن فتح حـ١/ ٥٨٩ عن ابن المسيب عن أبيه والطبقات الكبرى لابن سعد حـ٥/١١٩.

في مجلسه اللهم سلم سلم. وعن عبد الرحمن بن حرملة سمعت ابن المسيب يقول حججت أربعين حجة.

وغير ذلك من الآثار التي وردت تدل على ورعه وتقواه التي لا تتحقق في غيره وهي وإن دلت على شيئ فإنما تدل على ما يتميز به بين أقرانه وأصحابه وما يعرف به بين أهله وأتباعه فهو مثل يحترى وبه يقتدى.

سعة علمه

قال مسهر عن سعيد بن إبراهيم، سمع بن المسيب يقول: ما أحد أعلم بقضاء قضاه رسول الله ﷺ، ولا أبو بكر ولا عمر منى.

وعن أسامة بن زيد: عن نافع، أن ابن عمر ذكر سعيد بن المسيب فقال: هو والله أحد المفتين.

وقال قتادة، ومكحول، والزهرى، وآخرون واللفظ لقتادة: ما رأيت أعلم من سعيد بن المسيب.

وقال على بن المدينى: لا أعلم فى التابعين أحدا أوسع علما من ابن المسيب. **وهو عندى أجل التابعين.**

وقال معن: سمعت مالكا يقول. قال ابن المسيب: **إن كنت لأسير الأيام والليالى فى طلب الحديث الواحد.**

قال الواقدى: حدثنى هشام بن سعد، سمعت الزهرى وسئل عمن أخذ سعيد بن المسيب علمه؟ **فقال:** عن زيد بن ثابت. وجالس سعدا وابن عباس، وابن عمر، ودخل على أزواج النبى ﷺ: عائشة وأم سلمة، وسمع من عثمان، وعلى، وصهيب، ومحمد بن مسلمة، وجل روايته المسندة عن أبى هريرة كان زوج ابنته. وسمع من أصحاب عمرو عثمان، وكان يقال: ليس أحد أعلم بكل ما قضى به عمرو عثمان منه.

وبما تقدم يدل دلالة واضحة على مارزقه الله به من علم واسع وفهم ثاقب فاق وراق أقرانه به وعرف به معرفة يقال له بها .عالم أهل المدينة مكانته بين العلماء.

عن قدامة بن موسى، قال: كان ابن المسيب يفتي والصحابة أحياء.

وعن محمد بن يحيى بن حبان، قال: كان المقدم فى الفتوى فى دهره سعيد بن المسيب، ويقال له: فقيه الفقهاء.

وقال الواقدى حدثنا ثور بن يزيد عن مكحول قال: سعيد بن المسيب عالم العلماء. وعن على بن الحسين، قال: ابن المسيب أعلم الناس بما تقدّمه من الآثار، وأفقَهُهُمْ فى رأيه.

وقال جعفر بن بُرقان أخبرنى ميمون بن مِهران، قال: أتيت المدينة فسألت عن أعلمها، فدُفعت إلى سعيد بن المسيب.

قال الإمام الذهبى فى السير: هذا يقوله ميمون مع لُقيهِ لأبى هريرة وابن عباس. عن معن بن عيسى عن مالك، قال: كان عمر بن عبد العزيز لا يقْضى بقضية - يعنى هو أمير المدنية - حتى يسأل سعيد بن المسيب، فأرسل إليه إنسانا يسأله، فدعاه، فجاء فقال عمر له: أخطأ الرسول إنما أرسلناه يسألك فى مجلسك. وكان عمر يقول لك ماكان بالمدينة عالم إلا يأتينى بعلمه وكنت أوتى بما عند سعيد بن المسيب.

وبهذا عرف بين الناس بعلمه واشتهر بينهم بفطنته وزكائه حتى كان رحمه الله تعالى يُستفتى فيفتى وموضعا لحط رحال طلاب العلم والراغبين فى الاستزادة منه عزة نفسه وصدْعه بالحق.

قال سلام بن مسكين: حدثنا عِمْران بن عبدالله، قال: كان لسعيد ابن المسيّب فى بيت المال بضعة وثلاثون ألفا، عطاؤه. وكان يُدعى إليها فيأبى ويقول: لا حاجة لى فيها حتى يحكم الله بينى وبين بنى مروان. وعن ميمون

بن مِهْران قال: قدم عبد الملك بن مروان المدينة فامتنعت منه القائلةُ، واستيقظ، فقال لحاجبه: انظر هل في المسجد أحد من حُدَّاثنا؟ فخرج فإذا سعيد بن المسيب في حلْقته، فقام حيث ينظرُ إليه، ثم غمزه وأشار بأصبعه، ثم ولى، فلم يتحرك سعيد، فقال: لا أُراه فطن، فجاء ودنا منه، ثم غمزه وقال: ألم ترني أشير إليك؟ قال: وما حاجتك؟ قال: أجب أمير المومنين. فقال: إلى أرسلك؟ قال: لا، ولكن قال: انظر بعض حداثنا فلم أر أحدا أهيًا مِنْك قال: اذهب فأعلمه أنى لست من حِدَّاثه فخرج الحاجب وهو يقول: ما أرى هذا الشيخ إلا مجنونا، وذهب فأخبر عبد الملك، فقال: ذاك سعيد بن المسيب فدعه.

وهكذا نرى في هذه النصوص وغيرها ماكان عليه سعيد بن المسيب عليه الرحمة من عزة النفس يتمثل فيه قول القائل.

ولو أن أهل العلم صانوه صانهم   ولو عظموه في النفوس لعظما

فصان العلم وعَظَّمه فسمت نفسه وعظمت عند الناس مكانته وأصبح مضرب الأمثال ومحط العبر وكتبت سيرته في صفحات التاريخ مضيئة، يسجل له فيها صدعه بالحق لا يهاب حاكما ولا يخاف من محكوم قال حماد بن سلمه: أنبأنا علي بن زيد أنه قيل لسعيد بن المسيب ما شأن الحجاج لا يبعث إليك، ولا يحركَكَ، ولا يؤْذيك؟ قال: والله ما أدري، إلا أنه دخل ذات يوم مع أبيه المسجد، فصلى صلاة لايتم ركوعها ولا سجودها، فأخذت كفاً من حصى فَحصيْتهُ بها: زعم أن الحجاج قال: مازلتُ بَعْدُ أحسن الصلاة.

محنة سعيد بن المسيب.

مُحنة العلماء أمر ملموس ومحاربتهم الحكام واقع مليموس، لذا لم ينجو عالم من التعذيب والإهانة ولم يسلم من التشريد، ولم يمنع ذلك عنه إلا التوبة والإنابة والرجوع إلى المولى والاستكانة.

قال الواقدي: حدثنا عبدالله بن جعفر وغيرهُ من أصحابنا، قالوا: استعمل ابن الزبير جابر بن الأسود بن عوف الزهري على المدينة، فدعا الناس إلى البيعة (لابن الزبير) فقال سعيد بن المسيب: لا، حتى يجتمع الناس فضربه ستين صوتاً. فبلغ ذلك ابن الزبير، فكتب إلى جابر يلومه ويقول: مالنا ولسعيد، دَعْهُ. وعن شيبان بن فرّوخ: حدثنا سلام بن مسكين، حدثنا عمران بن عبدالله الخزاعي قال: دُعِيَ سعيد بن المسيب للوليد وسليمان بعد أبيهما فقال: لا أبايع اثنين ما اختلف الليل والنهار. فقيل: ادخل واخرج من الباب الآخر، قال: والله لا يقتدي بي أحد من الناس، قال: فجلده مائة وألبسه المسوح.

وعن همام: عن قتادة أن ابن المسيب كان إذا أراد أحد أن يجالسه قال: إنهم قد جلدوني، ومنعوا الناس أن يجالسوني.

صفات تميز بها عن غيره

(تزويجه ابنته) عن سعيد بن منصور حدثنا مسلم الزنجي عن يسار ابن عبد الرحمن عن سعيد بن المسيب أنه زوج ابنة له على درهمين من ابن أخيه.

وقال عمرو بن عاصم حدثنا سلام بن مسكين، حدثنا عمران بن عبدالله قال: زوج سعيد بن المسيب بنتا له من شاب من قريش. فلما أمست، قال لها شدي عليك ثيابك واتبعيني، ففعلت، ثم قال: صلي ركعتين، فصلت، ثم أرسل إلى زوجها فوضع يدها في يده وقال: انطلق بها فذهب بها، فلما رأتها أمه، قالت من هذه؟ قال: امرأتي. قالت: وجهي من وجهك حرام إن أفضيت إليها حتى أصنع بها صالح ما يُصنع بنساء قريش، فأصلحتها ثم بنابها.

(تعبيره للرؤيا)

قال الواقدى: كان سعيد بن المسيب من أعبر الناس للرؤيا، أخذ ذلك عن أسماء بنت أبى بكر الصديق، وأخذته أسماء عن أبيها، ثم ساق الواقدى عدة منامات منها.

حدثنا موسى بن يعقوب، عن الوليد بن عمرو بن مسافع عن عمر بن حبيب بن قليع قال: كنت جالسا عند سعيد بن المسيب يوما وقد ضاقت بى الأشياء، ورهقنى دين، فجاءه رجل، فقال: رأيت كأنى أخذت عبد الملك بن مروان، فأضجعته إلى الأرض، وبطحته فأوتدت فى ظهره أربعة أوتاد. قال: ما أنت رأيتها. قال: بلى. قال: لا أخبرك أو تخبرنى قال: ابن الزبير رآها، وهو بعثنى إليك. قال: لئن صدقت رؤياه قتله عبد الملك، وخرج من صلب عبد الملك أربعة كلهم يكون خليفة. قال: فرحلت إلى عبد الملك بالشام فأخبرته فسر، وسألنى عن سعيد وعن حاله فأخبرته. وأمر بقضاء دينى وأصبت منه خيرا.

قال: وحدثنى الحكم بن القاسم، عن إسماعيل عن أبى حكيم، قال: قال رجل: رأيت كأن عبد الملك بن مروان يبول فى قبلة مسجد النبى ﷺ أربع مرار. فذكرت ذلك لسعيد بن المسيب، فقال: إن صدقت رؤياك، قام فيه من صلبه أربعة خلفاء. وعن مسلم الحناط، قال رجل لابن المسيب رأيت أنى أبول فى يدى، فقال: اتق الله، فإن تحتك ذات محرم، فنظر، فإذا امرأة بينهما رضاع.

(كلامه)

منْ كلامه رحمه الله ماحدث به سفيان بن عيينة عن على بن زيد، عن سعيد بن المسيب قال: ما أيس الشيطان من شيئ إلا أتاه من قبل النساء،

ثم قال لنا سعيد وهوابن أربع وثمانين سنة وقد ذهبت إحدى عينيه وهو يعشو بالأخرى: ماشيئ أخوف عندى من النساء.

وقال: ماصلى صلاة إلا دعوت الله على بنى مروان.

وقال العطاف: عن ابن حرملة: قال: قال سعيد: لا تقولوا مصيحف، ولا مسيجد، ماكان لله فهو عظيم حسن جميل.

وعن عبد الرحمن بن زياد بن أنعُم: حدثنى يحيى بن سعيد، سمع ابن المسيب يقول: لاخير فيمن لايريد جمع المال من حِله، يعطى منه حقه، ويكف به وجهه عن الناس.

وعن الثورى: عن يحيى بن سعيد، أن ابن المسيب خلَّف مائة دينار. وعن عباد بن يحيى بن سعيد، أن ابن المسيب خلف ألفين أو ثلاثة آلاف.

وعن ابن المسيب، قال: ماتركتها إلا لأصون بها دينى. وعنه، قال: من استغنى بالله افتقر الناس إليه.

وغير ذلك مما روى عنه من أسلوب دقيق يحمل معان عميقة وألفاظ رقيقة تؤدى المطلوب ويفهم منها المقصود وذلك هو المرغوب .

ذكر لباسه.

العلماء زى خاص ولباس متميز وسعيد بن المسيب من العلماء فلابد وأن يحتذى حذوهم ويسير على نهجهم، ويكون على سمتهم قال ابن سعد فى الطبقات: أخبرنا قبيصة عن عبيد بن نسطاس قال: رأيت سعيد بن المسيَّب يعتم بعمامة سوداء، ثم يرسلها خلفه، ورأيت عليه إزارا وطيلساناً وخفين.

وقال أخبرنا القعنبى حدثنا عثيم: رأيت ابن المسيب يلبس فى الفطر والأضحى عمامة سوداء، ويلبس عليها بُرنساً أحمر أرجوانا.

ولم يلتبس غير البياض من الثياب، والسراويل، والخز، وكان لا يخضب وإنما يصفر لحيته، وكان رحمه الله يبيض لحيته.

مراسيل سعيد بن المسيب.

قال ابن الصلاح عقب العاضد بمجيئه من وجه آخر، ولهذا احتج الشافعي بمرسلات سعيد فإنها وجدت مسانيد من وجوه آخر قال: ولا يختص ذلك عنده بإرسال ابن المسيب .ا هـ[1].

وتبعه أحمد فنقل الميموني وحنبل عنه أنه قال: مراسيل سعيد صحاح لا نرى أصح من مرسلاته.

وقال ابن معين: هي أحب إلي من مرسلات الحسن[2].

قال ابن كثير في الباعث الحثيث: وأما الشافعي فنص على أن مرسلات سعيد بن المسيب حسان، قالوا: لأنه تتبعها فوجدها مسندة[3].

قال الذهبي: قال أحمد بن حنبل، وغير واحد: مرسلات سعيد بن المسيب صحاح[4].

وقال ابن حجر: أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار اتفقوا على أن مرسلاته أصح المرسلات[5].

مولده ووفاته

مولده: روى ابن عيينة عن يحيى بن سعيد عن ابن المسيب، قال: ولدت لسنتين مضتا من خلافه عمر. وكانت خلافته عشر سنين وأربعة أشهر.

أما حاله عند موته فقد قال ابن سعد حدثنا خالد بن مخلد حدثني سليمان بن بلال حدثني عبد الرحمن بن حرملة، قال: دخلت على سعيد بن المسيب وهو شديد المرض، وهو يصلي الظهر وهو مستلق يومئ إيماءً، فسمعته يقرأ بالشمس وضحاها.

---

(١) التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح ص٧٣ دار الفكر العربي.

(٢) فتح المغيث شرح ألفية الحديث للسخاوي جـ ١٦٣/١ ط دار الكتب العلمية بيروت لبنان.

(٣) الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث للحافظ ابن كثير ص٦٨.

(٤) سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي جـ ٢٢٢/٤.

(٥) تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني جـ ١/ ٢١٢.

وعن ابن أبي ذئب: عن أخيه المغيرة، أنه دخل مع أبيه على سعيد وقد أغمي عليه، فوجه إلى القبله، فلما أفاق قال: من صنع بي هذا: ألست امرءا مسلما؟ وجهي إلى الله حيث ماكنت.

قال الهيثم بن عدي: مات في سنة أربع وتسعين (٩٤) عدة فقهاء، منهم سعيد بن المسيب، وفيها أرخ وفاة ابن المسيب سعيد بن عفير، وابن نمير، والواقدي. وماذكر ابن المسيب سواه.

وقال أبو نعيم وعلي بن المديني: توفي سنة ثلاث وتسعين (٩٣).

وقال أحمد بن حنبل: حدثنا حماد بن خالد الخياط أن سعيد بن المسيب توفي سنة خمس وتسعين (٩٥). والأول أصح.

وقال الذهبي في تذكره الحفاظ أقواها سنة أربع وتسعين (٩٤) رواية الهيثم، وقد ناهز الثمانين.

٢) الحسن البصري

اسمه ونسبه

هو الحسن بن أبي الحسن يسار البصري أبو سعيد مولى الأنصار وأمه خيرة مولاة أم سلمة أم المؤمنين ﵂.

مولده:

قال ابن سعد: ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر ونشأ بوادي القرى قال ابن حجر وكان فصيحا ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيرا ويدلس.

وعن يونس بن عبيد عن الحسن، قال لي الحجاج، كم أمدك؟ قلت: سنتان من خلافة عمر: وعن يونس، عن الحسن، عن أمه، أنها كانت ترضع لأم سلمة

ورأى عليا وطلحة وعائشة، وكتب للربيع بن زياد والى خراسان فى عهد معاوية.

شيوخه

روى عن أبى بن كعب، وسعد بن عبادة، وعمر بن الخطاب ولم يدركهم.

وعن ثوبان، وعمار بن ياسر، وأبى هريرة وعثمان بن أبى العاص، ومعقل بن سنان ولم يسمع منهم، وعن عثمان، وعلى، وأبى موسى، وأبى بكره، وعمران بن حصين، وجندب البجلى، وابن عمر، وابن عباس، وابن عمرو بن العاص ومعاوية ومعقل بن يسار، وأنس، وجابر وخلق كثير من الصحابة والتابعين تلاميذه.

وروى عنه حميد الطويل، ويزيد بن أبى مريم، وأيوب، وقتادة وعوف الأعرابى، وبكر بن عبد الله المزنى، وجرير بن حازم، وأبو الأشهب ومبارك ابن فضالة، وخالد الحذاء، وعطاء بن السائب وآخرون من أواخرهم يزيد بن فضالة، وخالد الحذاء، وعطاء بن السائب وآخرون من أواخرهم يزيد بن إبراهيم التسترى، ومعاوية بن عبد الكريم الثقفى المعروف بالضال.

من روى عنهم بالإرسال.

---

(١) مراجع الترجمة: سير أعلام النبلاء جـ ٤/ ٥٦٣ - ٥٨٨.
والطبقات الكبرى لابن سعد جـ ٧/ ١٥٦ - ١٧٧.
الجرح والتعديل جـ ٣/ ٤٠.
تذكرة الحفاظ جـ٢/ ٧١.
تهذيب التهذيب جـ٢/ ٢٤٦ - ٢٥١.
تقريب التهذيب جـ١/ ١١٥.
شذرات الذهب جـ١/ ١٣٦.

روى بالإرسال عن طائفة: كعلي وأم سلمة، ولم يسمع منهما ولامن أبي موسى، ولامن ابن سريع، ولا من عبد الله بن عمرو ولا من عمرو بن ثعلب، ولا من عِمْران، ولا من أبي برزة، ولا من أسامة بن زيد، ولا من ابن عباس، ولا من عقبة بن عامر ولا من أبي ثعلبة، ولا من أبي بكرة، ولا من أبي هريرة، ولامن جابر، ولامن أبي سعيد. قاله يحيى بن معين.

من مروياته

قال الذهبي حدثنا محمد بن عمرو: سمعت الحسن يقول: سمعت أبا هريرة يقول: الوضوء مما غيرت النار. فقال الحسن: لا أَدَعُهُ أبدا.

ومن همام، عن قتادة عن الحسن: سمعت عثمان ﷺ يقول في خطبته، أراه قال: اقتلوا الكلاب والحمام.

وعن بهز بن أسيد حدثنا عبد الواحد بن زياد، عن يونس، عن الحسن، قال: رأيت عثمان نائما في المسجد، حتى جاء المؤذن فقام، فرأيت أثر الحصى على جبهته.

وعن ضمرة، عن ابن شوذب، قال: قال الحسن: كنت يوم قتل عثمان ابن أربع عشرة سَنة، ثم قال الحسن، لولا النسيان كان العلم كثيرا.

وغير ذلك كثير مما رواه الحسن مودع في بطون الكتب لو جمع لكان من المجلدات الكبار.

ومن كلامه.

عن هشام بن حسان: سمعت الحسن يحلف بالله، ماأعز أحد الدرهم إلا أذله الله.

وقال حزم ابن أبي حزم: سمعت الحسن يقول: بئس الرفيقان، الدينار والدرهم، لا ينفعانك حتى يفارقاك.

وروى حوشب عن الحسن، قال: يابن آدم، والله إن قرأت القران ثم آمنت به، ليطولن في الدنيا حُزْنُك، وليشتدن في الدنيا خوفك وليكثرن في الدنيا بكاؤك.

كلام رقيق يجد ربه أن يتخذ رفيقا يعلم الزهد ويحس على العمل والعلم يوصل الإنسان إلى مرضاة ربه ويرغبه في طلب الآخرة فهو أسلوب جميل من عالم كريم يعرف بين التابعين بعالم الحديث وحفظ المسائل.

مكانته بين العلماء وثناء الناس عليه

قال يعقوب الفسوي: سمعت أبا سلمة التبوذكيَّ يقول: حفظت عن الحسن ثمانية آلاف مسألة.

وقال حماد بن سلمة: أنبأنا علي بن زيد، قال: رأيت سعيد بن المسيب، وعروة، والقاسم في آخرين؛ ما رأيت مثل الحسن.

وعن ابن المبارك، عن معمر، عن قتادة، قال: دخلنا على الحسن وهو نائم، وعند رأسه سلة، فجذبناها فإذا خبز وفاكهة، فجعلنا نأكل، فانتبه فرآنا، فسره، فتبسم وهو يقرأ: «أو صديقكم» لا جناح عليكم.

يقصد بذلك آية النور (أو صديقكم ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعا أو أشتاتا).

وعن حماد بن زيد: سمعت أيوب يقول: كان الحسن يتكلم بكلام كأنه الدر؛ فتكلم قوم من بعده بكلام يخرج من أفواههم كأنه القيء.

وقال غالب القطان عن بكر بن عبدالله المزني قال: من سره أن ينظر إلى أفقه من رأينا، فلينظر إلى الحسن.

وقال قتادة: كان الحسن من أعلم الناس بالحلال والحرام.

وعن ابن أبي عروبة: كلّمتَ مطرا الوراق في بيع المصاحف فقال: قد كان حبرا الأمة أو فقيها الأمة لا يريان به بأسا: الحسنُ والشعبي.

وقال الأعمش: مازال الحسن يعي الحكمة حتى نطق بها، وكان إذا ذكر عند أبي جعفر يعني الباقر قال: ذاك الذي يشبه كلامه كلام الأنبياء.

هذه الآثار وكثير غيرها تدل على أن الرجل ملئ علما من أخمصه إلى مشاشه وقد قال تعالى ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾(1) فرفع الله شأنه وأعلى قدره وخلد ذكره بفضل ما حوى ووعى من العلم الذي ينفع الناس ومكث في الأرض بعده، ومن الحكمة التي وهبها الله له أن الكلام كان يخرج من فيه كأنه الدر، فقد أعطى خيرا كثير بما علمه من علم وما حمل من حكمة وصدق فيه قول الأعمش: مازال الحسن يعي الحكمة حتى نطق بها.

قوله بالقدر

نسب إليه جماعة القول بالقدر فروى أبو معشر عن إبراهيم، أن الحسن تكلم في القدر، رواه مغيرة بن مقسم عنه.

وعن حماد بن زيد عن أيوب، قال: كذب على الحسن ضربان من الناس قوم القدر رأيهم في القدر ليفقوه في الناس بالحسن، وقوم في صدورهم شنان وبغضُ للحسن. وأنا نازلته غير مرة في القدر حتى خوفته بالسلطان، فقال: لا أعود فيه بعد اليوم. فما أعلم أحدا يستطيع أن يعيب الحسن إلا به، وقد أدركت الحسن .. والله وما يقوله.

ولعل نسبة القدر إليه قول مدسوس لا أصل له من الصحة لأن هذا القول نفاه العلماء عنه ونسبه القدرية إليه وذلك كما قال أبو سعيد بن الأعرابي: كان يجلس إلى الحسن طائفة من هؤلاء، فيتكلم في الخصوص،

(1) سورة المجادلة آية رقم/11.

حتى نسَبَتْهُ القدرية إلى الجبر، وتكلم فى الاكتساب حتى نسَبَتْهُ السنة إلى القدر؛ كل ذلك لافتتانه وتفاوت الناس عنده، وتفاوتهم فى الأخذ عنه، وهو بريءٌ من القدر ومن كلٍّ بدعة قال الذهبي: وقد مر إثبات الحق للأقدار من غير وجه عنه سوى حكاية أيوب عنه فلعلها هفوة منه ورجع عنها ولله الحمد.

وقال سليمان التيمي: رجع الحسن عن قوله فى القدر.

وعن ضمرة بن ربيعة عن رجاء، عن ابن عوف عن الحسن، قال: من كذب بالقدر فقد كفر.

قال الإمام أحمد: ليس فى المرسلات أضعف من مرسلات الحسن.

وقال ابن المديني: مرسلات الحسن البصرى التى رواها عنه الثقات صحاح ما أقل ما يسقط منها.

وقال أبو زرعة: كل شيئ قال الحسن قال رسول الله وجدت له أصلا ثابتا ماخلا أربعة أحاديث.

وقال يحيى بن سعيد القطان: ماقال الحسن فى حديثه قال رسول الله ﷺ: إلا وجدنا له أصلا إلا حديثا أو حديثين.

قال شيخ الإسلام: ولعله أراد ماجزم به الحسن، وقال غيره: قال رجل الحسن ياأبا سعيد إنك تحدثنا فتقول قال رسول الله ﷺ، فلو كنت تسنده لنا إلى من حدثك؟ فقال الحسن: أيها الرجل ماكذبنا ولا كذبنا ولكن غزونا غزوة غزوة إلى خراسان ومعنا فيها ثلاثمائة من أصحاب محمد ﷺ، وقال يونس ابن عبيد سألت الحسن قلت: ياأبا سعيد إنك تقول قال رسول الله ﷺ وإنك لم تدركه؟ فقال ياابن أخي: لقد سألتنى عن شيئ ماسألنى عنه أحد قبلك ولولا منزلتك منى ماأخبرتك، إنى فى زمان كما ترى؟ وكان فى زمن الحجاج، كل شيئ سمعتنى أقوله قال رسول الله ﷺ فهو عن علي بن أبى طالب؟ غير أنى فى زمان لا أستطيع أن أذكر عليا، وقال محمد بن

سعيد: كل ما أسند من حديثه أو روى عمن سمع منه فهو حسن حجة، وما أرسل من الحديث فليس بحجة[1]. وقال السخاوى: المرسل مراتب أعلاها: ما أرسله صحابى ثبت سماعه، ثم صحابى له رواية فقط، ولم يثبت سماعه ثم المخضرم ثم المتقن كسعيد بن المسيب، ويليها، من كان يتحرى فى شيوخه كالشعبى ومجاهد، ودونها مراسيل من كان يأخذ عن كل واحد كالحسن[2].

وقال السيوطى: قال العراقى: مراسيل الحسن شبه الريح.

وفاته:

قال ابن علية: مات الحسن فى رجب سنة عشر ومائة.

قال عبد الله بن الحسن: إن أباه عاش نحوا من ثمان وثمانين وسنة.

وقال الذهبى: مات فى أول رجب وكانت جنازته مشهودة، صلّوا عليه عقيب الجمعة بالبصرة، فشيعه الخلق، وازدحموا عليه، حتى إن صلاة العصر لم تُقَمْ فى الجامع.

ويروى أنه أُغمِيَ عليه ثم أفاق إفاقة فقال: يتهتموني من جنات وعيون، ومقام كريم. رحمه الله وأحسن مثواه.

والله أعلم

---

(١) تدريب الراوى جـ١/ ٢٠٤.

(٢) فتح المغيث شرح ألفية الحديث السخاوى جـ١/ ١٣٢.

ابن شهاب

إسمه ونسبه(١)

محمد بن مسلم بن عبيد الله من عبدالله بن شهاب بن عبدالله بن الحارث بنى زهرة بن كلاب بن مرة القرشي الزهرى الفقيه، أبو بكر الحافظ المدنى.

أحد الأئمة الأعلام، وعالم الحجاز والشام الفقيه الحافظ متفق على جلالته وإتقانه.

شيوخه

روى عن عبد الله بن عمر بن الخطاب، وعبدالله بن جعفر، وربيعة بن عباد، والمسور بن مخرمة، وعبد الرحمن بن أزهر، وأنس، وجابر، وأبى الطفيل، ومحمود بن الربيع، ومحمد بن لبيد، وثعلبة بن أبى مالك وخلق كثير، وأرسل عن عبادة بن الصامت، وأبى هريرة، ورافع بن خديج، وغيرهم.

تلاميذه

روى عنه عطاء بن أبى رباح، وأبو الزبير المكى، وعمر بن عبد العزيز، وعمرو بن دينار، وصالح بن كيسان، ويحيى بن سعيد الأنصارى، والأوزاعى، وابن جريج، وعمرو بن شعيب وابن أبى ذئب، ومحمد بن المنكدر، ومنصور بن المعتمر، وموسى بن عقبة وآخرون.

---

(١) مراجع الترجمة: سير أعلام النبلاء حـ ٥/ ٣٢٦ - ٣٤٩.
الجرح والتعديل لابن أبى حاتم حـ ٨/٧١.
تذكرة الحفاظ حـ ١/ ١٠٨ - ١١٣.
ميزان الاعتدال الذهبى حـ٤/٤٠ ط دار المعرفة بيروت لبنان.
تهذيب التهذيب حـ٧/٤٢٠ - ٤٢٤.
تقريب التهذيب حـ٢/٥٥٢.
شذرات الذهب حـ١/١٦٢.

علمه وثناء العلماء عليه

قال على بن المديني: له نحوا من ألفى حديث وقال أبو داود: حديثه ألفان ومئتا حديث، النصف منها مسند.

وقال أبو صالح عن الليث بن سعد، قال: مارأيت عالما قط أجمع من ابن شهاب، يحدث فى الترغيب فتقول: لا يحسن إلا هذا، وإن حدث عن العرب والأنساب، قلت: لا يحسن إلا هذا، وإن حدث عن القرآن والسنة، كان حديثه.

وعن أبى الزناد عن أبيه، قال: كنا نكتب الحلال والحرام وكان ابن شهاب يكتب كلما سمع، فلما احتيج إليه، علمت أنه أعلم الناس وبصر عينى به ومعه ألواح أو صحف، يكتب فيها الحديث، وهو يتعلم يومئذ، وعن أبى الزناد قال: كنت أطوف أنا والزهرى ومعه الألواح والصحف فكنا نضحك به.

وعن عبد الرزاق سمع معمراً يقول: كنا نرى قد أكثرنا عن الزهرى، حتى قتل الوليد، فإذا لدفا ترقد حملت على الدواب من خزائنه يقول: من علم الزهرى.

وروى محمد بن الحسن بن زبالة، عن الدراوردى، قال: أول من دون العلم وكتبه ابن شهاب.

وعن خالد بن نزار الأيلى، عن سفيان، قال: كان الزهرى أعلم أهل المدينة. وعن عبد الوهاب الثقفى عن يحيى بن سعيد الأنصارى قال: قال عمر بن عبد العزيز: ماساق الحديث أحد مثل الزهرى.

وقال محمد بن سهل بن عسكر: سمعت أحمد بن حنبل، يقول: الزهرى أحسن الناس حديثا، وأجود الناس إسنادا.

وقال أبو حاتم: أثبت أصحاب أنس الزهرى.

وروى إبراهيم بن سعد عن أبيه، قال: مارؤى أحد جمع بعد رسول الله ماجمع ابن شهاب.

وعن الليث، عن يحيى بن سعيد قال: مابقى عند أحد من العلم مابقى عند ابن شهاب.

وقال عبد الرزاق حدثنا معمر عن رجل: قال عمر بن عبد العزيز: عليكم بابن شهاب هذا فإنكم لا تلقون أحداً أعلم بالسنة الماضية منه.

وقال سعيد بن عبد العزيز: سمعت مكحولا، يقول: مابقى أعلم بسنة ماضية من ابن شهاب.

وقال وهيب: سمعت أيوب، يقول: مارأيت أحداً أعلم من الزهرى، فقال له صخر بن جُويرية، ولا الحسن البصرى؟ فقال: مارأيت أحداً أعلم من الزهرى. وقال ابن عيينة: سمعت أبا بكر الهذلى، يقول وقد جالس الحسن وابن سيرين: لم أر مثل هذا قط. يعنى: الزهرى.

وغير ذلك من الآثار الكثيرة التى تدل على سعة علمه وحفظه الكثير الذى بارىٰ به الفقهاء ونشره بين العلماء حتى كان بذلك مثلا يحتزى وشيخا يقتدى ففاق وراق أقرانه بعلمه وجالسوه لفضله.

من كلامه

روى الأوزاعى عن الزهرى، قال: إنما يذْهب العلم النسيان وترك المذاكرة وقال الحميدى: حدثنا سفيان قيل للزهرى: لو أنك سكنت المدينة، ورُحت إلى مسجد رسول الله ﷺ وقبره، تعلم الناس منك. قال: إنه ليس ينبغى أن أفعل حتى أزهد فى الدنيا، وأرغب فى الآخرة. ثم قال سفيان: ومن كان مثل الزهرى؟

قال الذهبي: كان رحمه الله متحشماً جليلا نرىّ الأجناد له صورة كبيرة في دولة بني أمية.

وقال نعيم بن حماد: حدثنا محمد بن ثور، عن معمر عن الزهري، قال: القراءة على العالم والسماع منه سواء إن شاء الله.

وعن معمر عن الزهري، قال: إعادة الحديث أشد من نقل الصخر.

وهذا قليل من كثير مما حوته الكتب من كلام ابن شهاب الثبت الحجة لا يشبع من العلم ولا يمل الكلام فكان يحدث ثم يقول: هاتوا من أشعاركم وأحاديثكم، فإن الأذن مجّاجة، وإن للنفس حمْضة.

يحض على العلم والعمل ويبين أن رضا الناس بالعلم والعمل جميعا فقال: لا يُرضى الناس قول عالم لا يعمل، ولا عمل عالم لا يعلم.

مراسيله

قال يحيى بن سعيد القطان: مُرسل الزهري شر من مرسل غيره، لأنه حافظ، وكل ماقدر أن يسمى سمى، وإنما يترك من لا يحب أن يسميه.

قال الذهبي: مراسيل الزهري كالمعضل، لأنه يكون قد سقط منه إثنان، ولا يسوغ أن نظن به أنه أسقط الصحابي فقط، ولو كان عنده عن صحابي لأوضحه ولما عجز عن وصله، ولو أنه يقول: عن بعض أصحاب النبي ﷺ، ومن عد مرسل الزهري كمرسل سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير ونحوهما، فإنه لم يدرك ما يقول، نعم مرسله كمرسل قتادة ونحوه.

وقال أبو حاتم: حدثنا أحمد بن أبي شريح، سمعت الشافعي يقول: إرسال الزهري ليس بشيئ؛ لأنا نجده يروى عن سليمان بن أرقم(١).

وقال السيوطي في التدريب روى البيهقي: عن يحيى بن سعيد قال: مرسل الزهري شر من مرسل غيره لأنه حافظ وكلما قدر أن يسمى سمى

---

(١) سير أعلام النبلاء حـ ٥

وإنما يترك من لا يستحب أن يسميه، وكان يحيى بن سعيد لا يرى إرسال الزهري وقتاده شيئا، ويقول هو بمنزلة الريح ويقول هؤلاء قوم حفاظ كانوا إذا سمعوا الشيئ علقوه(١).

قال السخاوى فى فتح المغيث: وأما مراسيل صغار التابعين كقتادة والزهرى وحميد الطويل، فإن غالب رواية هؤلاء عن التابعين، وهل يجوز تعمده، قال شيخنا، إن كان شيخه الذى حدثه به عدلا عنده، وعند غيره، فهو جائز بلا خلاف أولا، فممنوع بلا خلاف أو عدلا عنده فقط، وعند غيره فقط، فهو فالجواز فيهما محتمل بحسب الأسباب الحاملة عليه الآتي في التدليس الإشارة لشيئ منها(٢).

عدد مروياته

قال البخارى عن على بن المدينى: له نحو ألفى حديث.

وقال الآجرى عن أبى داود: جميع حديث الزهرى كله ألفا حديث ومائتا حديث، النصف منها مسند، وقدر مائتين عن غير الثقات، وأما ما اختلفوا فيه فلا يكون خمسين حديثا، والاختلاف عندنا ما تفرد به قوم على شيئ.

وقال الذهلى عن عبد الرزاق: قلت لمعمر: هل سمع الزهرى من ابن عمر؟ قال: نعم، سمع منه حديثين.

وقال العجلى: روى عن ابن عمر نحوا من ثلاثة أحاديث.

قال ابن سعد: قالوا: وكان الزهرى ثقة، كثير الحديث والعلم والرواية، فقيها جامعا.

---

(١) تدريب الراوى حـ١/ ٢٠٥ وتهذيب التهذيب حـ٧/٤٢٤.

(٢) فتح المغيث شرح ألفية الحديث للسخاوى حـ١/١٧٣.

مولده ووفاته

قال أبو داود عن أحمد بن صالح، يقولون إن مولده سنة خمسين.

وقال خليفة: ولد سنة إحدى وخمسين.

وقال يحيى بن بكير سنة ست.

وقال الواقدي: سنة ثمان، وكانت وفاته سنة ثلاث وعشرين.

وقال القطان وغير واحد: مات سنة ثلاث أو أربع.

وقال أبو عبيد وابن المديني وعمرو بن علي: في آخر سنة أربع زاد ابن بكار في رمضان، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة.

وقال ابن يونس وغيره: مات في رمضان سنة خمس وعشرين ومائة.

رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه في جنانه الوارفة.

من أتباع التابعين

١) سفيان الثوري

اسمه ونسبه

هو سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع بن عبدالله بن موهبة ابن أبي عبدالله بن منقذ بن نصر بن الحارث بن ثعلبة بن عامر بن ملكان بن ثور بن عبد مناة بن أدٍّ بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد ابن عدنان.

كذلك ذكر نسبه الهيثم بن عدى وابن سعد، وأنه من ثور طابخة، وبعضهم قال: إنه من ثور همْدان، وليس بشيئ.

هو شيخ الإسلام، إمام الحفاظ، سيد العلماء العاملين فى زمانه، أبو عبد الله الثورى الكوفي المجتهد، مصنف كتاب «الجامع».

شيوخه

روى عن أبيه، وأبى إسحاق الشيباني، وأبي إسحاق السبيعي، وعبد الملك بن عمير واسماعيل بن أبى خالد، وسلمة بن كهيل، والأسود بن قيس، وحبيب بن أبي ثابت والأعمش، ومنصور، وأبى مالك الأشجعى وخلق من أهل الكوفة.

وعن يونس بن عبيد، وزياد بن علاقة، وعاصم الأحول، وسليمان التيمي وحميد الطويل، وخالد الحذاء وابن عون وجماعة من أهل البصرة.

---

(١) مراجع الترجمة/ سير أعلام النبلاء جـ٧/ ٢٢٩ – ٢٧٩.

تذكرة الحفاظ جـ١/٢٠٣.

الجرح والتعديل جـ٤/٢٢٢.

تهذيب التهذيب جـ٢/ ٢٩٧ – ٤٠٠.

طبقات ابن سعد جـ٦ / ٣٧١ – ٣٧٤.

شذرات الذهب جـ١/ ٢٥٠ – ٢٥١.

وعن زيد بن أسلم، وعبد الله بن دينار، وعمر بن إبراهيم، وأبى الزناد، وابن المنكدر وهشام بن عروة ويحيى بن سعيد الأنصارى وطوائف من أهل الحجاز وغيرهم.

تلاميذه:

روى عنه خلق لا يحصون منهم جعفر بن برقان، وخصيف بن عبد الرحمن، وابن إسحاق، وغيرهم من شيوخه، وأبان بن تغلب، وشعبة وزائدة والأوزاعي ومالك ومسعر وغيرهم من أقرانه.

وعبد الرحمن بن مهدى، ويحيى بن سعيد القطان، وابن المبارك، وحفص بن غياث، وأبو أسامة، والوليد بن مسلم، ووكيع، وأبو نعيم، وأبو عامر العقدى، وأبو أحمد الزبيرى وقبيصة وعلى بن الجعد، وهو آخر من حدث عنه من الثقات.

أقوال العلماء فيه

قال شعبة، وابن عيينة، وأبو عاصم، وابن معين، وغير واحد من العلماء سفيان أمير المؤمنين فى الحديث.

وقال بشر الحافى: كان الثورى عندنا إمام الناس، وعنه قال: سفيان فى زمانه كأبى بكر وعمر فى زمانهما.

وقال ابن راهويّه: سمعت عبد الرحمن بن مهدى ذكر سفيان، وشعبة، ومالك، وابن المبارك فقال: أعلمهم بالعلم سفيان.

وقال محمد بن زنبور: سمعت الفضيل يقول: كان سفيان – والله – أعلم من أبى حنيفة.

وقال أحمد بن حنبل: قال لى ابن عيينة: لن ترى بعينك مثل سفيان الثورى حتى تموت.

وقال على بن الحسن بن شقيق، عن عبدالله قال: ماأعلم على الأرض أعلم من سفيان. وهذه الآثار قليلة قليلة من جملة ماحملته الكتب فى بطونها

عن علمه الكثير والجمع الغفير من علم سفيان الغزير والذى مازال العلماء يتناقلونه فيما بينهم ويبثونه إلى إخوانهم بيانا لفضله وينشرونه فيما بينهم فيحكي نسيم الرياض غب المطر وتتفسر الأنوار فى السحر فما من رجل من رجال العلم عامة ورجال الحديث خاصة إلا ويحمل عنه علما فصدق فيه قول القائل (ماأدكنا مثل سفيان ولا أنفع من مجالسته وأراد الله به الخير ففقه في الدين فكان مقصد العلماء وملازهم.

علمه بالحديث والفقه.

قال أبو معاوية: ما رأيت رجلا قط أحفظ لحديث الأعمش من الثورى، كان يأتى فيذاكرنى بحديث الأعمش فما رأيت أحدا أعلم منه بها وقال محمد بن عبدالله بن عمار: سمعت يحيى بن سعيد يقول: سفيان أعلم بحديث الأعمش من الأعمش.

هذا وبالنسبة لحديث شعبة وفى حديث غيره قد يكون أكثر منه، ولم يقتصر علمه على معرفة المتون بل علم عِلْمَ الرجال والفقه والحلال والحرام.

قال ابن عرعرة: سمعت يحيى بن سعيد يقول: سفيان أثبت من شعبة، وأعلم بالرجال، وفى الفقه قال زائدة: سفيان أفقه أهل الدنيا.

وقد تقدم قول الفضل فيه: كان سفيان والله أعلم من أبى حنيفة.

وقال ورقاء وجماعة: لم ير سفيان الثورى مثل نفسه. وعن شعيب بن حرب قال: إنى لأحسب أنه يجاء غدا بسفيان حجة من الله على خلقه يقول لهم: لم تدركوا نبيكم، قد رأيتم سفيان.

قال أبو عبيد الآجُرِّي: سمعت أ با داود يقول: ليس يختلف سفيان وشعبة فى شيئ إلا يظفر به سفيان، خالفه فى أكثر من خمسين حديثا القول فيها قول سفيان، وقال أبو زرعة: سفيان أحفظ من شعبة فى الإسناد والمتن. وعن يحيى بن معين قال: ماخالف أحد سفيان فى شيئ إلا كان القول قول سفيان.

وعن إبراهيم بن أبي الليث: سمعت الأشجعي يقول: سمعت من الثوري ثلاثين ألف حديث وعن ابن مهدي قال: مارأيت رجلا أعرف بالحديث من الثوري.

وقال عبد الرازق: سمعت الأوزاعي يقول: لوقيل: اختر لهذه الأمة رجلا، يقوم فيها بكتاب الله وسنة نبيه لاخترت لهم سفيان الثوري.

وقال عباس: عن ابن معين قال: ليس أحد في حديث الثوري يشبه هؤلاء: ابن المبارك، ويحيي بن سعيد، ووكيع، وعبد الرحمن، ثم قال: والأشجعي ثقة مأمون قال: وبعد هؤلاء في سفيان: يحيي بن آدم، وعبيد الله بن موسى، وأبو أحمد الزبيري، وأبو حذيفة، وقبيصة، ومعاوية بن هشام، والفريابي.

قلت: فأبو داود الحفري؟ قال: أبو دواد رجل صالح.

قال الفضل بن محمد الشعراني: سمعت يحيي بن أكثم يقول: كان في الناس رؤساء، كان سفيان الثوري رأسا في الحديث، وأبو حنيفة رأسا في القياس، والكسائي رأسا في القُرَّاء، فلم يبق اليوم رأس في فن من الفنون.

قلت: كان بعد طبقة هؤلاء رؤوس، فكا عبد الرحمن بن مهدي رأسا في الحديث، وأبو عبيدة معمّر رأسا في اللغة، والشافعي رأسا في الفقه، ويحيي اليزيدي رأسا في القراءات، ومعروف الكرخي رأسا في الزهد.

ثم كان بعدهم ابن المديني رأسا في الحديث وعلله، وأحمد بن حنبل رأسا في الفقه والسنة، وأبو عمر الدوري رأسا في القراءات، وابن الأعرابي رأسا في اللغة والسري السقطي رأسا في الزهد. ويمكن أن تذكر في كل طبقة بعد ذلك أئمة على هذا النمط إلى زماننا .. الخ.

وهكذا يحدث المحدث عن هذا العالم الجليل القدر العالي المنزلة ولا يمل الحديث عنه إلا من ضعفت همته وسقطت همته، وقصر سعيه وعميت

بصيرته وحذر من الكذب في الحديث فقال الاشجعي: سمعت سفيان يقول: لوهم رجل أن يكذب في الحديث، وهو في بيت في جوف بيت لأظهره الله عليه.

وقال أبو داود: سمعت الثوري يقول: ما أخاف على شيئ أن يدخلني النار إلا الحديث.

زهده في الدنيا وخوفه من الله.

قال أبو الأحوص: سمعت سفيان الثوري يقول: وددت أني أنجو من هذا الأمر كفافا، لا عليّ ولا لي.

وعن سفيان قال: وددت أني قرأت القرآن، ووقفت عنده لم أتجاوز إلى غيره.

وعن سفيان قال: من يزدد علما يزدد وجعا، ولو لم أعلم كان أيسر لحزني.

وعنه قال: وددت أن علمي نسخ من صدري، ألست أريد أن عن كل حديث رويته أيْش أردت به؟ **قال يحيى القطان:** كان الثوري قد غلبتْ عليه شهوة الحديث، ما أخاف عليه إلا من حبه للحديث.

قلت: حب ذات الحديث، والعمل به لله مطلوب من زاد المعاد، وحب روايته وعواليه والتكثر بمعرفته وفهمه مذموم مخُوف، فهو الذي خاف منه، سفيان، والقطان، وأهل المراقبة، فإن كثيرا من ذلك وبال على المحدث.

قال الحربي: عن سفيان، قال: ما أنفقت درهما في بناء.

وقال يحيى بن يمان عن سفيان لو أن البهائم تعقل من الموت ماتعقلون، ما أكلتم منها سمينا. ثم قال ابن يمان: ما رأيت مثل سفيان! أقبلت الدنيا عليه فصرف وجهه عنها.

وقال عبد الرحمن رحمه الله: سمعت ابن مهدى يقول: بات سفيان عندي، فجعل يبكي، فقيل له. فقال: لذنوبي عندى أهون من ذا - ورفع شيئا من الارض - إني أخاف أن أسلب الإيمان قبل أن أموت.

قال ابن وهب: رأيت الثورى في الحرم بعد المغرب، صلي، ثم سجد سجدة، فلم يرفع حتى نودي بالعشاء.

عن ابن مهدى قال: نزل عندنا سفيان وقد كنا ننام أكثر الليل، فلما نزل عندنا، ماكنا ننام إلا قلة، ولما مرض بالبطن، كنت أخدمه وأدع الجماعة، فسألته، فقال: خدمة مسلم ساعة أفضل من صلاة الجماعة، فقلت ممن سمعت هذا؟ قال: حدثني عاصم بن عبيد الله، عن عبدالله بن عامر بن ربيعة، عن أبيه قال: لأن أخدم رجلا من المسلمين على علة يوما واحدا، أحب إلى من صلاة الجماعة ستين عاما لم يفتني فيها التكبيرة الأولى.

قال: فضج سفيان لما طالت علته، فقال: ياموت ياموت، ثم قال: لا أتمناه ولا أدعو به، فلما احتضر، بكي وجزع، فقلت له: ياأبا عبد الله ماهذا ماهذا البكاء؟ ! قال: ياعبد الرحمن، لشدة مانزل به من الموت، الموت - والله - شديد. فمسسته، فإذا هو يقول: روحُ المؤمن تخرج رشحاً فانا أرجو، ثم قال: الله أرحم من الوالدة الشفيقة الرفيقة، إنه جواد كريم، وكيف لي أن أحب لقاءه، وأنا أكره الموت، فبكيت حتى كدت أن أختنق أخفي بكائي عنه، وجعل يقول: أوّه .... ، أوه من الموت.

قال عبد الرحمن: فما سمعته يقول: أوّه، ولا يئن، إلا عند ذهاب عقله ثم قال: مرحبا برسول ربي، ثم أغمي عليه، ثم أسكت حتى أحْدَث، ثم أغمي عليه، فظننت أنه قد قضى، ثم أفاق، فقال: ياعبد الرحمن ! اذهب إلى حماد ابن سلمة، فادعه لي، فإني أحب أن يحضرني. وقال: لقني قول: لا إله إلا الله. فجعلت ألقنه قال: وجاء حماد مسرعا حافيا، ماعليه إلا إزار فبخل

وقد أغمي عليه، فقبل بين عينيه، وقال. بارك الله فيك ياأبا عبدالله، ففتح عينيه، ثم قال: أي أخي، مرحبا ثم قال: ياحماد! خذ حِذْرك، واحذر هذا المصرع وذكر فصلا طويلا، ضعف بصرى أنا عن قراءته.

ومن جملة ذلك: أن السلطان دخل على سفيان، وقبَّل بين عينيه، ثم قال: دعوتي أكفنه: فقلنا له: إنه أوصى أن يكفن في ثيابه التي كانت عليه، فكفنه السلطان بعد ذلك بكفن بستين دينارا، وقيل قوِّم بثمانين دينار. أولئك أقوام أطالوا البناء لأنفسهم فزهدوا الدنيا لأنهم علموا أنه لا خير فيمن ركن إليها وأحب لذاتها وانغمس في شهواتها وأعجب بها فليس له في دار المقام نصيب لأنها زوال قريب والمتاع قليل، فعملوا لما بعد الموت لأن الربح والخسران في العمل والشيخ رحمه الله كما قال فيه ابن اليمان: مارأيت مثل سفيان! أقبلت الدنيا عليه فصرف وجهه عنها، وود أن يخرج منها كفافا لاعليه ولاله.

من كلامه رحمه الله.

عن سفيان قال: وددت أني قرأت القرآن، ووقفت عنده لم أتجاوزه إلى غيره. وعن سفيان قال: من يزدد علما يزدد وجعا، ولو لم أعلم كان أيسر لحزني. وعنه قال: وددت أن علمي نسخ من صدري، ألست أريد أن أسأل غدا عن كل حديث رويته: أيْش أردت به؟ قال يحيى القطان: كان الثوري قد غلبت عليه شهوة الحديث، ما أخاف عليه إلا من حبه للحديث. وعن سفيان قال: السلامة في أن لا تحب أن تعرف.

قال يحيى بن يمان: سمعت سفيان يقول: إني لأرى المنكر، فلا أتكلم، فأبول أكدم دما.

عن المحاربي قال: سمعت الثوري يقول للغلام إذا رآه في الصف الأول: احتلمت؟ فإن قال: لا. قال: تأخر.

وقال يوسف بن أسباط: سمعت الثورى يقول: ليس شيئ أقطع لظهر إبليس من قول: لا إله إلا الله.

وعن سفيان: وسئل: مالزهد؟ قال: سقوط المنزلة. وعنه: قال: إنى لألقى الرجل أبغضه، فيقول: كيف أ صبحت؟ فليلين له قلبى. فكيف بمن أكل طعامهم؟

وعن يوسف بن أسباط: سمعت سفيان يقول: مارأيت الزهد فى شيئ أقل منه فى الرئاسة، ترى الرجل يزهد فى المطعم (والمشرب) والمال والثياب، فإن نوزع الرئاسة، حامى عليها، وعادى.

وعن سفيان قال: ليس أخاف إهانتهم، إنما أخاف كرامتهم، فلا أرى سيئتهم سيئة، لم أر للسلطان مثلا إلا مثلا ضرب على لسان الثعلب، قال: عرفت للكلب نيفا وسبعين دستانا – كلمة فارسية معناها: المكر والحيلة – ليس مها دستان خيرا من أن لا أرى الكلب ولا يرانى.

وغير ذلك من الكلمات التى تعطى معان كثيرة تفيد المؤمن فى دنياه وتسعده فى أخراه تضيئ له طريق حياته فيمشى على الأرض هونا ويبيت ساجد الله قواما ويمسك من الكلام الذى لا يفيد. كلغو الكلام قال سفيان الثورى قال: إنى لأرى الشيئ يجب على أن أتكلم فيه فلا أفعل، فأبول دما.

الكلام فى توثيقه

قال ابن حجر: ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة، وكان ربما دلس[1].

وقال يحيى بن معين: كان سفيان الثورى أمير المؤمنين فى الحديث وكان يدلس[2] وقال الذهبى فى سير أعلام النبلاء: كان يدلس فى روايته،

---

(١) تقريب التهذيب حـ١/ ٢١٦.

(٢) الجرح والتعديل حـ٤/ ٢٢٥.

وربما دلس عن الضعفاء ،وكان سفيان بن عيينة مدلسا ،لكن ماعرف له تدليس عن ضعيف (١)

عد د أحاديثه

سفيان أحفظ من شعبة وأكثر حديثا منه تبلغ أحاديث سفيان ثلاثين ألفا وأحاديث الشعبي عشرة آلاف . قال إبراهيم بن أبي الليث سمعت الأشجعي يقول : سمعت من الثوري ثلاثين ألف حديث ، وكتب عن ألف ومائة شيخ .

مولده ووفاته

قال العجلي وغيره مولود سنة سبع وتسعين (٩٧) هـ
وقال أبو نعيم : خرج سفيان من الكوفة سنة خمس ومائة (١٠٥) ولم يرجع إليها
وقال ابن سعد : اجتمعوا على أنه توفي بالبصرة سنة (١٦١ هـ) إحدى وستين ومائة وفي بعض ذلك خلاف والصحيح ماهنا .
وقال الذهبي في السير : والصحيح موته في شعبان سنة إحدى ، كذلك أرخه الواقدي ،ووهم خليفة فقال : سنة اثنتين وستين .
رحم الله سفيان أمير المؤمنين في الحديث أفقه أهل الدنيا وأسكنه فسيح جنانه .

---

(١) سير أعلام النبلاء ٧/ ٢٤٢

عبد الكريم بن أبى المخارق(١) - بضم الميم والخاء المعجمة - أبو أمية المعلم ، البصري ،نزيل مكة ،واسم أبيه قيس ،وقيل طارق " ضعيف "
شارك الجزَري في بعض المشايخ ، فربما التبس به على من لافهم له ٠

شيوخه

روى عن : أنس بن مالك ،وعمرو بن سعيد بن العاص ،وطاوس ،وحسان بن بلال ،وحبان بن جزء ، وحبان بن الحارث بن نوفل ،وعبيد الله بن عبيد بن عمير المزني ، ومجاهد بن جبر ، ونافع مولى ا بن عمر ،وأبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، وأبى الزبير ، وغيرهم ٠

تلاميذه

روى عنه عطاء ،و مجاهد وهما من شيوخه ،ومحمد بن إسحاق ،وأبوسعيد البقال ،وابن جريج ، وأبوحنيفة ، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى ،ومالك وحماد بن سلمة ،والثوري ،وسعيد بن عبد العزيز ،وإسرائيل ،وعثمان الأسود ،وشريك النخعي ،وابن عيينة ، وآخرون ٠

قال الإمام مسلم فى مقدمة كتابه الصحيح : حدثنى محمد بن رافع وحجاج بن الشاعر ،قال : أنبأنا عبد الرزاق قال : قال معمر : مارأيت يعقوب اغتاب أحدا قط إلا عبد الكريم أبا أمية ، فإنه ذكره ، فقال رحمه الله : كان غير ثقة ، لقد سألنى عن حديث لعكرمة ،ثم قال : سمعت عكرمة ٠ (٢)
وقال ابن معين : ثنا هشام بن يوسف عن معمر و قال : قال أيوب : لاتأخذوا عن أبى أمية عبد الكريم ، فإنه ليس بثقة ٠

وقال عمرو بن علي :كان عبد الرحمن ويحيى لا يحدثان عنه ، وسألت عبد الرحمن عن حديث من حديثه ، فقال : دعه فلما قلم ظننت أنه يحدثنى به ، فسألته ،فقال: أين التقوى ؟

---

(١) انظر ترجمة عبد الكريم فى تهذيب التهذيب ٥ / ٢٧٨
والتقريب ١/ ٣٦٣ والجرح والتعديل ٦/ ٥٩
وميزان الإعتدال ٢ / ٦٤٦
والمجروحين لابن حبان ٢ / ١٤٤ ط دار المعرفة بيروت لبنان
(٢) مقدمة صحيح مسلم الكشف عن معايب الرواة ١ / ١٠٤

وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه : كان ابن عيينة يستضعفه قلت له : هو ضعيف ؟ قال : نعم ٠

وقال الدوري عن ابن معين : قد روى مالك عن عبد الكريم بن أبى أمية وهو بصري ضعيف ٠

وقال خالد الحذاء : كان عبد الكريم إذا سافر يقول أبو العالية : " اللهم لاترد علينا صاحب الأكسية "

وقال ابن عدي : والضعف على رواياته بين ٠

قال معمر : قال لى أيوب : لاتحمل عن عبد الكريم أبى أمية فإنه ليس بشيء ٠

وقال الفلاس : كان يحيى وابن مهدي لايحدثان عن عبد الكريم المعلم ٠
وروى عثمان بن سعيد ،عن يحيى : ليس بشيء ٠ وقال أحمد بن حنبل : قد ضربت على حديثه ، وهو شبه / المتروك ٠ وقال النسائي / والدار قطني : متروك ٠
الحميدي ، حدثنا سفيان ، قلت لأيوب : ياأبا بكر ،مالك لم تكثر عن طاوس ؟ قال : أتيته لأسمع منه ، فرأيته بين ثقيلين : عبد الكريم أبى أمية ، وليث بن أبى سليم ؛ فتركته ٠

قال أبو عمر بن عبد البر : بصري ، لايختلفون فى ضعفه ، إلا أن منهم من يقبله فى غير الأحكام خاصة ، ولايحتج به ؛ وكان مؤدب كتاب ، حسن السمت ، غرمالكا منه سَمْتُه ، ولم يكن من أهل بلده فيعرفه ،كماغر الشافعي من إبراهيم ابن أبى يحيى حِذْقُه ونباهته ، وهو أيضا مجمع على ضعفه ، ولم يخرج مالك عنه حكما بل ترغيبا وفضلا ٠

قال أبو الفتح اليعمري : لكن لم يخرج مالك عنه إلا الثابت من غير طريقه : إذا لم تستح فاصنع ما شئت ، ووضع اليمنى على اليسرى فى الصلاة ؛ وقد اعتذر لما تبين أمره ٠ وقال : غرني بكثرة بكائه فى المسجد أو نحو هذا ٠

وقال ابن أبى حاتم : كان فقيها يقول بالإرجاء وكان كثير الوهم فاحش الخطأ فيما يروى ،فلما كثر ذلك فى روايته بطل الإحتجاج بأخباره ٠ مات سنة سبع وعشرين ومائة ، وبه قال الذهبي ، وبه أيضا جزم البخاري فى تاريخه الكبير ،وقال ابن أبى خيثمة فى التاريخ مات سنة ست وعشرين ومائة ٠ انتهى أي ١٢٧ أو ١٢٦

ومما تقدم من أقوال العلماء فى عبد الكريم يتبن اتفاق أئمة الجرح والتعديل على تضعيف عبد الكريم بن أبى المخارق لسوء حفظه وقد نص بعضهم على ذلك ، لا بل قد مال بعضهم إلى تركه لسبب فساد عقيدته وكونه من دعاة المرجئة ،ولو كان التضعيف مبنيا على بدعته وحدها لما كان ذلك محل اتفاق بين علماء الجرح والتعديل إلا إذا تجاوز الحدود بحيث يفقد شرطا أساسيا وهو العدالة الدينية ٠
والإمام مالك رحمه الله كان معذورا فى روايته عن عبد الكريم ، لأنه كان غريبا وليس من أهل المدينة ، بلد الإمام مالك ، ولهذا غر مالكا منه سمته ،ولم يكن من أهل بلده فيعرفه ٠
واما ماذكر من أن الإمام البخاري ذكره فى باب التهجد بالليل عقب حديث سفيان عن سليمان الأحول عن طاوس عن ابن عباس قال سفيان : وزاد عبد الكريم أبو أمية ولا حول ولا قوة إلا بالله ٠

قال ابن حجر فى تهذيب التهذيب :

فيعتذر عن البخاري فى ذلك بأمرين الأول : أنه إنما أخرج له زيادة فى حديث يتعلق بفضائل الأعمال ٠ والثاني أنه لم يقصد التخريج له ،وإنما ساق الحديث المتصل وهو على شرطه، ثم اتبعه بزيادة عبد الكريم لأنه سمعه هكذا كما وقع له قريب من ذلك فى حديث صخر الغامدي فى البيوع بالنسبة للحسن بن عمارة ، وفى حديث عبد الله بن زيد المازني فى الإستسقاء بالنسبة للمسعودي ٠
وأما ما جزم به المقدسي فى رجال الصحيحين أن الشيخين أخرجا لعبد الكريم هذا

فى كتاب الحج حديثه عن مجاهد عن ابن أبى ليلى عن على فى جلود البدن فهو وهم منه ، فإنه عند البخاري من رواية ابن جريج ، ومن رواية الثوري كلاهما عن عبد الكريم ، فصرح فى روا ية ابن جريج بأنه الجزري ولم ينسبه فى رواية الثوري فأخرجه الإسماعيلي من طريق الثوري فقال فى رواية ابن علية كلاهما عن عبد الكريم وصرح فى كل من الروايتين أنه الجزري ٠

وأخرجه من رواية أبي خيثمة زهير بن معاوية عن عبد الكريم ولم ينسبه ، لكن فى سياقه مايؤخذ منه أنه الجزري والله أعلم وما رقم المؤلف على إسمه علامة التعليق فليس بجيد لأن البخاري لم يعلق له شيئا ، بل هذه الكلمة الزائدة التى أشار إليها هى مسنده عنده إلى عبد الكريم ، وأما مسلم فقال المؤلف : روى له فى المتابعات ، وهذا الإطلاق يقتضى أنه أخرج له عدة أحاديث وليس كذلك ، وليس له فى كتابه سوى موضع واحد ،وقد قيل : إنه ليس هو أبا أمية ، وإنما هو الجزري ، وقد قال الحافظ أبو محمد المنذري : لم يخرج له مسلم شيئا أصلا لامتابعة ولاغيره ، وإنما أخرج لعبد الكريم الجزري ٠ (١)

عبد الوهاب بن مجاهد بن جبر المكي ،مولى عبد الوهاب ابن السائب المخزومي (ق) (٢)

متروك وقد كذبه الثوري
شيوخه : روى عن أبيه ، وعطاء ٠
تلاميذه : روى عنه إسماعيل بن عياش ، وبكار بن محمد السيريني ،وبكر بن الشرود الصاغاني ، وسليم بن مسلم المكي ، وعبد الرزاق ولم يسمه ،وعبد الوهاب الثقفي ، وعبد الوهاب الخفاف ، والمعلى بن هلال ، وعثمان بن الهيثم ٠

قال المزي : لم أقف على رواية ابن ماجة له ٠
قال ابن حجر : هو موجود فى بعض النسخ فى كتاب السنة ٠

---

(١) تهذيب التهذيب ٥ / ٢٧٩
(٢) انظر ترجمته فى : تهذيب التهذيب ٥/ ٣٥٣ والمجروحين ٢ / ١٤٦ والجرح والتعديل ٦ / ٦٩ وميزان الإعتدال ٢ / ٦٨٢ وتقريب التهذيب ١ / ٣٧٣

روى ابن ابى حاتم قال : أخبرني أبى نا إبراهيم بن موسى قال أخبرني مهران يعنى ابن أبى عمر العطار الرازي قال كنت مع سفيان الثوري في مسجد الحر ام فمر عبد الوهاب بن مجاهد فقال سفيان : هذا كذاب نا عبد الرحمن أنا عبد الله بن أحمد بن حنبل فيما كتب إلي قال أنا أبى قال قا ل نا وكيع كانوا يقولون إن عبد الوهاب بن مجاهد لم يسمع من أ بيه ليس بشيء ضعيف الحديث ، نا عبد الرحمن قال قرئ على العباس بن محمد الدوري قال سئل يحيى بن معين عن عبد الوهاب بن مجاهد فقال ضعيف ، نا عبد الرحمن سمعت أبى يقول عبد الوهاب بن مجاهد ضعيف الحديث ٠

وقال ابن حبان : كان يروى عن أبيه ولم يره ويجيب في كل ما يُسأ ل وإن لم يحفظ فاستحق الترك ٠ كان الثوري ير ميه با لكذب ٠

قال علي بن المديني : ، ويحيى بن معين : لايكتب حديثه وليس بشيء ٠

وذكره يعقوب بن سفيان في باب من يرغب عن الرواية عنهم ٠

وقال الدار قطني : ليس بشيء ضعيف ٠

وقال الأزدي : لاتحل الرواية عنه ٠

وقال ابن سعد : كان ضعيفا في الحديث ٠

وقال الحاكم : روى أحاديث موضوعة ٠

وقال ابن الجوزي : أجمعوا على ترك حديثه ٠

وعليه فبعد مطالعة ماتقدم من أقوال العلماء في (عبد الوهاب بن مجاهد بن جبر المكي) نرى أن علماء الجرح والتعديل قد أجمعوا على (ضعفه) بل كما قال ابن الجوزي : أجمعوا على ترك حديثه ٠ والله أعلم

عبد الله بن لَهيعة - بفتح اللا م وكسر الهاء - بن عُقبة بن فُرعان بن ربيعة بن ثوبان الحضرمي الأ عدُ لي ، ويقال الغافقي ، أبو عبد الرحمن المصري الفقيه القاضي (م د ت ق) (١)

شيوخه : روى عن الأعرج ، وأبى الزبير ، ويزيد بن أ بى حبيب ، وعبد الله بن أبى جعفر، وعطاء بن أبى رباح ، وعطاء بن د ينار ، وأبى الأسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل ، وابن المنكدر ،وموسى بن وردان ، ومحمد بن عجلان ، ويزيد بن عمرو المعافري ، وقرة بن عبد الرحمن بن حيويل ، وعقيل بن خالد وخلق

تلا ميذه : روى عنه أحمد بن عيسى ، وابن أخيه لهيعة بن عيسى بن لهيعة ، والثوري ، وشعبة ، والأوزاعي ،وعمرو بن الحارث وماتوا قبله ، والليث بن سعد - وهو من أقرانه - ، - وابن المبارك - وربما نسبه إلى جده - ،و ابن وهب ،والوليد بن مسلم ، وعبد الله بن يزيد المقرىء ، وأسد بن موسى ، وأشهب بن عبد العزيز ، وزيد بن الخباب ، وأبو الأسود النضر بن عبد الجبار ، وسعيد بن أبى مريم ، وأبو صالح كاتب الليث ، وعثمان بن صالح ا لسهمي ، ويحيى بن عبد الله بن بكير ، وقتيبة بن سعيد ، ومحمد بن رمح بن المهاجر ، وجماعة ٠
أقوال العلماء فيه :
قال ابن حجر فى تقريب التهذيب : صدوق خلط بعد احتراق كتبه ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرها وله فى مسلم بعض شيء مقرون فقد روى له مقرونا بعمرو بن الحارث ٠
وروى له البخاري فى الفتن من صحيحه عن المقري ، عن حيوة وغيره ، عن أبى الأسود قال : قطع على أهل المدينة بعث الحديث عن عكرمة عن ابن عباس ٠

---

(١) انظر ترجمته فى تهذيب التهذيب ٤/ ٩ ٤٤ وما بعد ها ، والتقريب ١ / ٩ ٠ ٣ والجرح والتعديل ٥ / ٥ ٤ ١ وما بعدها ، والمجروحين ٢ / ١١ ومابعدها وميزان الإعتدال ٢ / ٥ ٧ ٤ وما بعدها

وروى فى الإعتصام ، وفى تفسير سورة النساء ، وفى آخر الطلاق وفى عدة مواضع هذا مقرونا ولا يسميه ، وهو ابن لهيعة لاشك فيه ٠

وروى النسائي أحاديث كثيرة من حديث بن وهب وغيره يقول فيها : عن عمرو بن الحارث ، وذكره آخر ، وجاء كثير من ذلك فى رواية غيره مبينا أنه ابن لهيعة وروى له الباقون ٠

قال ابن حجر : قال الحاكم استشهد به مسلم فى موضعين ٠ وقال البخاري : تركه يحيى بن سعيد ٠ وقال ابن مهدي : لاأحمل عنه شيئا ٠ وقال ابن خزيمة فى صحيحه : وابن لهيعة لست ممن أخرّ ج حديثه فى هذا الكتاب إذا انفرد ، وإنما أخرجته لأن معه جابر بن إسماعيل ٠

قال أبو حاتم : قد سبرت أخبار ابن لهيعة من رواية المتقدمين والمتأخرين عنه فرأيت رواية التخليط فى رواية المتا خرين عنه موجو دا وما لا أصل له من رواية المتقدمين كثيرا ، فرجعت إلى الإعتبار فرأيته يدلس عن أقوام ضعفى عن أقوام رآ هم ابن لهيعة ثقا ت فالتزقت تلك المو ضوعات به ٠

قال عبد الرحمن بن مهدي : لاأحمل على ابن لهيعة قليلا ولا كثيرا ٠ كتب إلى ابن لهيعة كتابا فيه : حدثنا عمرو بن شعيب ٠ قال عبد الرحمن : فقرأ ته على ا بن المبارك فأخرجه إلي ابن المبارك من كتابه عن ابن لهيعة ٠ قال : حدثنى إسحق بن أبى فروة عن عمرو بن شعيب ٠

أخبرنا محمد بن زياد الزيادي قال : حدثنا ابن أبى شيبة قال : حدثنا على بن المدينى قال قال يحيى بن سعيد : قال لى بشر بن السري : لو رأيت ابن لهيعة لم تحمل عليه حرفا ٠

سمعت محمد بن محمود يقول : سمعت الدارمي يقول : قلت ليحيى بن معين : كيف رواية ابن لهيعة عن أبى الزبير عن جابر ؟ فقال : ابن لهيعة ضعيف الحديث ٠

قال أبوحاتم : وأما رواية التأخرين عنه بعد احتراق كتبه ففيها منا كير كثيرة وذلك أنه كان لايبالى مادفع إليه قراءة سواء كان ذلك من حديثه أو غير حديثه ، فوجب التنكب عن رواية المتقدمين عنه قبل احتراق كتبه لما فيها من الأخبار المدلسة عن الضعفاء والمتروكين ووجب ترك الإحتجاج برواية المتأخرين عنه بعد احتراق كتبه لما فيها مما ليس من حديثه ٠

قال ابن حبان :ولد ابن لهيعة سنة ست وتسعين ، ومات سنة أربع وسبعين ومائة •
وكان صالحا يدلس عن الضعفاء ؛ ثم احترقت كتبه ؛ وكان أصحابنا يقولون : سماع من سمع منه قبل احتراق كتبه مثل العبادلة : عبد الله بن وهب ،وابن المبارك ، وعبد الله بن يزيد المقرىء ، وعبد الله بن مسلمة القعنبي - فسماعهم صحيح •
وقال أحمد : من مثل ابن لهيعة بمصر فى كثرة حديثه وضبطه وإتقانه • •
حدثنى إ سحاق بن عيسى أنه لقي ابن لهيعة سنة أربع و ستين ومائة ، وأن كتبه احترقت سنة تسع وستين • انتهى

محمد بن إ سحاق بن يسار أبو بكر المطلبي المدني إمام المغازي (خت ، م ، عم)

رأى أنساء وابن المسيب ، وأبا سلمة بن عبد الرحمن
شيوخه : روى عن أبيه ، وعميه عبد الرحمن ، وموسى ، والأعرج ، وعبيد الله بن عبد الله بن عمر ، والقاسم بن محمد بن أبى بكر ، والزهري ، وابن المنكدر ، ومكحول ، ، وإبراهيم بن عقبة ، وحميد الطويل ، وسالم أبى النضر ، وسعد بن عبد الرحمن بن عوف ،وأخيه صالح بن إبراهيم ، وسعيد المقبري ، وسعيد بن أبى هند ، وابى الزناد ، وعبد الله بن أبي بكر بن حزم ، وعبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت ، وعبد الرحمن بن الأسود النخعي ، وعطاء بن أبى رباح • وخلق
تلا ميذه : وروى عنه يحيى بن سعيد الأنصاري ، ويزيد بن أبى حبيب - وهما من شيوخه - ، وجرير بن حازم ، وعبد الله بن سعيد بن أبى هند ، وابن عون ،وإبراهيم بن سعد ، وهشيم ، والحما دان ، وشعبة ، والسفيانان ، وجرير بن عبد الحميد ، وزياد البكائي ، ومحمد بن سلمة الحراني • وجماعة
أقوال العلماء فيه :
قال الفضل الغلابي : سألت بن معين عنه فقال : (كان ثقة وكان حسن الحديث)
وقال علي بن المد يني : مدار حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم على ستة فذكرهم ، ثم قال : فصار علم الستة عند اثنى عشر فذكر ابن إسحاق فيهم ، وقال شعبة : (ابن إسحاق أمير المؤ منين لحفظه) وقال أبو يعلى الخليلي : محمد بن إسحاق عالم كبير ، وإنما لم يخرج له البخاري من أجل روايته المطو لات وقد

استشهد به وأكثر عنه فيما يحكى في أيام النبي صلى الله عليه وسلم وأحواله وفي التا ريخ وهو عالم واسع الرواية ، والعلم ثقة ، وقال أبو زرعة الدمشقي : محمد بن إسحاق رجل قد أجمع الكبراء من أهل العلم على الأخذ منه • منهم سفيان وشعبة وابن عيينة وحماد بن زيد وحماد بن سلمة وابن المبارك وإبراهيم بن سعد ، ويزيد بن أبي حبيب ، وقد اختبره أهل الحديث فرأوا صدقا وخيرا مع مدحة ابن شهاب له ، وقال مالك : محمد بن إسحاق دجال من الد جا جلة ، وروى عن هشام بن عروة أنه قال : يحدث ابن إسحاق عن امرأتي فاطمة بنت المنذ ر والله أن رآ ها قط ، وكذب ابن إسحاق سليمان التيمي ويحيى القطان ووهيب بن خالد ، وقال أحمد بن حنبل : كان ابن إسحاق يدلس • تهذيب التهذيب ٧ / ٣٨ وتاريخ بغداد ١/ ٢١٤
من خلا ل هذه النقول يظهر لنا أن محمد بن إسحاق وقع فيه تعديل وتجريح ، وأن الجرح فيه غير قادح لأن من تكلم فيه ، تكلم فيه تبعا لما لك وهشام بن عروة ، ولم يجدوا فيه مغمزا ،" فقد قال إبراهيم الحربي حدثني مصعب قال : كا نوا يطعنون عليه بشيء من غير جنس الحديث وقال أبو زرعة الدمشقي : ذاكرت دحيما قول مالك فيه فرأى أن ذلك ليس للحديث إنما هو لأنه اتهمه بالقدر ،، التهذيب ٧/ ٣٧
أقول إن تهمة القدر عليه غير ثابتة " فقد قال موسى بن ها رون سمعت عبد الله بن محمد يقول : كان محمد بن إسحاق يُر مَى بالقدر وكان أبعد الناس منه ،،
التهذيب ٧ / ٣٨ أما قول مالك فيه (دجال من الدجاجلة) وقول هشام بن عروة : يحدث أبن إسحاق عن امرأتي فاطمة والله أن رآها قط •
أقول هذا الكلام مردود رده الأئمة " فقد قال يعقوب بن شيبة : سألت ابن المديني عن ابن إسحاق ؟ قال : : حديثه عندي صحيح قلت فكلا م ما لك فيه ؟ قال : قال مالك لم ••• يجالسه ولم يعرفه وأي شيء حَدَّ ث بالمدينة ؟ قلت : فهشام بن عروة قد تكلم فيه ؟ قال : الذي قال هشام ليس بحجة لعله دخل على امرأته وهو غلام فسمع منها • قال : وسمعت عليا يقول : إن حديث ابن إسحاق ليتبين فيه الصدق يروي مرة حدثني أبو الزناد ومرة ذكر أبو الزناد ويقول : حدثني الحسن بن دينار عن أيوب عن عمرو بن شعيب وهو من أروى الناس عن عمرو بن شعيب ،،الميزان ٣/ ٤٧٥
وقال ابن المديني : : محمد بن إسحاق ثقة لم يضعفه عندي إلا روا يته عن أهل

الكتاب ، وكذبه سليمان التيمي ويحيى القطان ووهيب بن خالد ، فأما وهيب والقطان فلقد ا فيه هشام بن عروة و مالكا ، وأما سليمان التيمي فلم يتبين لى لأي شيء تكلم فيه ، والظاهر أنه لأمر غير الحديث لأن سليمان ليس من أهل الجرح والتعد يل ، وقال ابن حبان تكلم فيه رجلان : هشام ومالك ، فأما قول هشام ليس مما يجرح به الإنسان وذلك أن التابعين سمعوا من عائشة من غير أن ينظروا إليها وكذلك ابن إسحاق كان سمع من فاطمة والستر بينهما مسبل ،وأما مالك فإن ذلك كان منه مرة واحدة ثم عاد له إلى مايجب ولم يكن يقدح فيه من أجل الحديث ، وإنما ينكر تتبعه غزوات النبي صلى الله عليه وسلم من أولاد اليهود الذين أسلموا ، وكان ابن إسحاق يتتبع هذا منهم من غير أن يحتج بهم ،، (١)

وأقول : ربما كان بين الإمام مالك وابن إسحاق شيء من النفور والتنافس فتكلم كل منهما في صاحبه ، ومن المقرر فى علم الرجال : أن كلام المتعاصرين أو الأقران بعضهم فى بعض لايقبل وابن إسحاق و ما لك كانا متعاصرين فقد ولد الإمام مالك سنة ٩٣ وتوفي سنة سنة (١٧٩) هـ ، وتوفي ابن إسحاق سنة (١٥٠) هـ

أما قول الإمام أحمد فيه : إنه كان يدلس فهذا محمول على ماكان يرويه من المرسلات والمنقطعات فى المغازي والسير ، وقد نقل السيوطي فى التدريب عن الحاكم أنه قال " أهل الحجاز والحرمين ومصر والعوالي وخراسان وأصبهان وغيرهم ٠٠٠ لانعلم أحد ا من أئمتهم دلسوا ،، (٢)

وعلى هذا فقد نفى الحاكم التدليس عن ابن إسحاق لأنه إمام مد ني ٠

وعليه فيتلخص من هذا كله أن ابن إسحا ق (إمام ثقة) ويكفيه توثيقا توثيق شعبة له ورواية الكبراء عنه من المحدثين كا لحمادين وشعبة والسفيانان وابن المبارك وغيرهم وهؤ لاء لايرون إلا عن(ثقة) ٠

والقول الفصل فيه ماقاله ابن حبان فى الثقات : أمير المؤمنين فى الحديث ومن أحسن الناس سياقا للأ خبار وأحسنهم حفظا لمتونها ، وإنما أتي ما أتى لأنه كان يدلس عن الضعفاء فوقع المناكير فى روايته من قبل أولئك ، فأما إذا بين السماع فيما يرويه فهو ثبت يحتج بروايته ٠ قال الإمام أحمد : هو كثير التدليس جدا ٠ قيل له : فإذا قال أخبرني وحدثني فهو ثقة ؟ (٣) وقال أبو حاتم : كثير التدليس جد ا فكان أحسن حديثه عندى ماقال أخبرني وسمعت ٠ (٤)

---

(١) الثقات لابن حبان ٧ / ٣٨٢ ط مؤسسة الكتب الثقافية (٢) تدريب الراوى ج١ص ٢٣٢ (٣) ميزان الإعتدال ٣ / ٤٧٠ (٤) الجرح والتعديل٧ /٤ ١٩

وبعد أن أطلعناك أيها القار ىء الكريم عن بعض نمازج من تراجم الرواة والطريقة لدراستهم بقي أن نعرض لك المصنفات التى تعتنى بالرجال ،وتقسيم هذه المصنفات إلى :

١ - مصنفات فى رجال كتب مخصوصة وتتكلم فى الرجال جرحا وتعديلا .

٢ - المصنفات الجامعة بين الثقات والضعفاء وتتكلم عن بعض الر واة جرحا وتعديلا .

٣ - المصنفات فى الضعفاء خاصة .

٤ - المصنفات فى الثقات خاصة .

٥ - المصنفات فى الصحابة .

٦ - المصنفات فى المؤتلف والمختلف والمشتبه من الأسماء والأنساب والكنى والألقاب والمؤتلف والمختلف فى أسماء القبائل .

المصنفات فى رجال كتب الجرح والتعديل ، ومعر فة أسماء هذه الكتب مهم ، واختصاص كل مصنف بر واة معينين ، مهم أيضا، ومعرفة منهج كل كتاب أهم للوقوف على حال الراوى المطلوب البحث عنه بسهولة ويسر بالغتين ، ولذا سنعرض هذه الكتب عليك أيها القارىء عرضا عد د يا ثم نفصل القول

١ - مصنفات فى رجال كتب مخصوصة وتتكلم فى الرجال جرحا وتعديلا

ويستفاد منها معرفة تواريخ ومواليد الرواة ووفياتهم ، ومعرفة أقوال علماء الجرح والتعديل فى كل واحد من سلسلة الإسناد ، وبهذا يتبين إن كان الحديث مرفوعا ، أو موقوفا ،أو مقطوعا ، أو مرسلا أو منقطعا ، أومتصلا و تحاشيا من الوقوع فى الخطأ عند الحكم النهائي على إ سناد الحديث .

وهذه الكتب هي :

١ - تهذيب الكمال فى أسماء الرجال للحافظ المزي .

٢ - الكاشف فى معرفة من له رواية فى الكتب الستة للإ مام الذ هبي .

٣ - تهذيب التهذيب للإ ما م ا بن حجر العسقلا ني .

٤ - تقريب التهذيب للإ مام ابن حجر العسقلا ني •
٥ - تعجيل المنفعة بز وائد ر جال الأئمة الأربعة للإ ما م ابن حجر العسقلا ني •
٦ - خلاصة تهذيب الكمال للخزرجي •
٧ - المنهج الأ حمد فى تراجم الإمام أحمد للإمام محمد بن عبد الرحمن العليمي •
ولعدم اشتهار هذا المؤلف بين طلاب الحديث وعلو مه سنعرف به تعريفا مختصرا التعريف بصاحب الكتاب هو : عبد الرحمن العمري العليمي مجير الدين ، ولد بالقدس سنة ٠ ٦ ٨ هـ ستين وثمانمائة ، له رحلات ، ومصنفات ، توفي بالقدس سنة ٨ ٢ ٩ ثمان وعشرين وتسعمائة و رحمه الله •
الكتاب ذكر الشيخ عبد الرحمن العمري فى هذا الكتاب ماتيسر له من مناقب الإمام أحمد ثم ذكر أصحابه الذين عا صروه فابتدأ بذكر من توفي منهم قبله ، ثم ذكر من توفي منهم بعده ثم ذكر من لم تؤ رخ وفاته • •••••• وبعد سنعرف ببعض هذه المصنفات ، ونبذة مختصرة عن صاحب المصنف •

تهذيب التهذيب :

ترجمة المصنف

الحافظ ابن حجر العسقلا ني (٧ ٧ ٣ - ٢ ٥ ٨ هـ)

نسبه : هو شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد ، المعروف بابن حجر الكناني ، العسقلاني ، الشافعي ، المصري المولد والمنشأ والدار والوفاة القاهري •
مولده : ولد فى شعبان سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة للهجرة فى منزل كان يقع على شاطىء النيل بمصر ، وكناه ابوه(بأبى الفضل) تشبيها ببعض قضاة مكة ، ولقبه (بشهاب الدين) •
وأما شهرته (بابن حجر) قال السخاوي : هو لقب لبعض آبائه ، وهو الراجح •
تميز بين أقرانه بسرعة الحفظ ، وبلغ به الحرص على تحصيل العلم مبلغا جعله يستأجر بعض الكتب ويطلب إ عا رتها له •
طلبه للحديث : حبب إليه علم الحديث النبوي فأقبل عليه بكليته ، وكان شيخه فى هذا العلم زين الدين العر اقي المتوفى سنة (٦ ٠ ٨)هـ الذى لازمه عشر سنوات وله مؤلفات كثيرة فى مختلف العلوم والفنون وهي فى علوم القرآن - أصول الحديث - شرح الحديث - طرق الحديث - تخريج الحديث - كتب الأطراف - كتب الز وائد - كتب الفقه - المعاجم والمشيخات - كتب الرجال - الألقاب - التاريخ •
هذا وقد تتبع الباحث الفاضل الدكتور : شاكر محمود عبد المنعم - ببغداد • مصنفات ابن حجر ، فى رسالته العلمية تحت عنوان (ابن حجر العسقلاني ودراسات مصنفاته ومنهجه وموارده فى كتاب الإصابة) وذلك من ص ٢ ٧ ٢ ولغاية - ٧ ٨ ٦ ، وبلغ فى مقدارها (٢ ٨ ٢) مصنفا •انظر المقدمة ص٨ ١ صدقي جميل العطار ط دار الفكر

التعريف بكتاب تهذيب التهذيب :

أرا د الإمام الحافظ ابن حجر ان يؤلف كتابا مختصرا من كتاب " الكمال فى أسماء الرجال ،، الذى ألفه الحافظ الكبير أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن سرور المقدسي ، وهذّ به الحافظ الشهير أبو الحجاج يوسف بن الزكي المزي من أجل المصنفات في حملة الآ ثار وضعا ، واعظم المؤلفات فى بصائر ذوى الألباب وقعا، ولاسيما التهذيب فهو الدى وفق بين إسم الكتاب ومسماه ،وألف بين لفظه ومعناه قال الحافظ :ولما نظرت فى هذه الكتب ، وجدت تراجم " الكاشف ،، إنما هى كا لعنوان تتشوف النفوس إلى الإطلاع على ما رواه ، ثم رأيت للذ هبى كتابا سماه : " تهذيب التهذيب ،، ولم يعدُ مافى التهذيب غالبا ، وإن زاد ففى بعض الأحايين وفيات بالظن والتخمين ، أو مناقب لبعض المترجمين مع إهمال كثير من التوثيق والتجريح اللذين عليهما مدار التضعيف والتصحيح ،

هذا وفى التهذيب عد د من الأسماء لم يعرف الشيخ بشيء من أحوالهم ، بل لايزيد على قوله : روي عن فلان ، وروى عنه فلان ، أخرج له فلان ، وهذا لايروى الغلة ولا يشفى العلة ، فاستخرت الله تعالى فى اختصار التهذيب على طريقة أرجوالله أن تكون مستقيمة وهو أننى أقتصر على مايفيد الجرح والتعديل خاصة ، وأخذت منه ما أطال به الكتاب من الأ حاديث التى يخرجها من مروياته العالية من الموافقات وا لأبدال وغير ذلك من أنواع العلو ، فإن ذلك بالمعاجم والمشيخات أشبه منه بموضوع الكتاب ، وإن كان لايلحق المؤلف بذلك عيب ،

ثم إن الشيخ رحمه الله قصد استيعاب شيوخ الترجمة ، واستيعاب الرواة عنه ، ورتب ذلك على حروف المعجم فى كل ترجمة ، وحصل ذلك على الأكثر لكنه شيء لاسبيل إلى استيعابه ، ولا حصره ،

ولم ألتزم سياق الشيخ والرواة فى الترجمة الواحدة على حروف المعجم ، لأ نه لزم من ذلك تقديم الصغير على الكبير ، فأحرص على أن أذكر فى أول الترجمة أكثر شيوخ الرجل وأسندهم وأخفظهم إن تيسر معرفة ذلك إلا أن يكون للرجل ابن أوقريب فإننى أقدمه فى الذكر غالبا ، وأحرص على أن أختم الرواة بمن وصف بأنه

آ خر من روى عن صاحب الترجمة ، وربما صرحت بذلك ، وأحذف كثيرا أثناء الترجمة إذا كان الكلام المحذوف لايدل على توثيق ، ولا تجريح ، ومما ظفرت به بعد ذلك من توثيق أوتجريح ألحقته ٠

قال ابن حجر : وما زد ته فى أثناء التراجم قلت فى أوله : (قلت) فجميع ما بعد قلت فهو من زيا داتى إلى آخر الترجمة ٠

وقد ذكر المؤلف الرقوم فقال :

للستة : (ع) ٠

وللأ ربعة : (٤) ٠

وللبخاري : (خ) ٠

وفى التعاليق له : (خت) ٠

وفى الأد ب المفرد له : (بخ) ٠

وفى خلق أفعال العباد : (عخ) ٠

وفى جزء القراءة خلف الإ مام : (ز) ٠

ولمسلم : (م) ٠

وفى مقدمة كتابه : (مق) ٠

ولأ بى داود : (د) ٠

وللترمذي : (ت) ٠

والنيسائي : (س) ٠

ولا بن ماجة :(ق) ٠

ولأبى داود فى المراسيل : (مد) •

وفى القدر : (قد) •

وفى الناسخ والمنسوخ : (خد) •

وفى كتاب التفرد : (ف) •

وفى فضائل الأنصار : (صد) •

وفى المسائل : (ل) •

وفى مسند حديث مالك : (كد) •

وللترمذى فى الشمائل : (تم) •

وللنسائى فى اليوم والليلة : (سى) •

وفى مسند مالك بن أنس: (كن) •

وفى خصائص على : (ص) •

وفى مسند على : (عس) •

ولابن ماجة فى التفسير : (فق) •

هذا الذى ذكره المؤلف من تآليفهم ، وذكر أنه ترك تصانيفهم فى التواريخ عمدا لأن الأحاديث التى تورد فيها غير مقصودة بالإحتجاج وبقى من تصانيفهم على الأبواب عدة كتب منها :

(بر الوالدين) للبخاري •

(وكتاب الإنتقاع بأهب السباع) لمسلم ٠ و (كتاب الز هد) ، (ودلا نل النبوة) ، و ٠ الدعاء) ، و(وابتداء الوحي) ، و(أخبار الخوارج) من تصانيف أبي داود

وافرد عمل اليوم والليلة للنسائي عن السنن ، وهو جملة كتاب السنن فى رواية ابن الأحمر وابن سيار ، وكذلك أفرد خصائص علي ، وهو من جملة المناقب فى رواية ابن سيار ، ولم يفرد التفسير ،وهو من رواية حمزة وحده ، ولا كتاب (الملا نكة وا لإستعاذة)، و(الطب) وغير ذلك ؛وقد تفرد بذلك راو دون راو عن النسائي ، ، فما تبين لي وجه إفراده الخصائص وعمل اليوم والليلة والله الموفق ٠

وقد ذكر المؤلف بعد ذلك ثلاثة فصول :
(أحدها) : فى شروط الأئمة الستة ٠
(والثاني) : فى الحث على الروا ية عن الثقات ٠
(والثالث) : فى الترجمة النبوية ٠

٠٠٠٠٠٠ وقد ألحقت فى هذا المختصر ما لتقطه من تهذيب التهذيب للحافظ الذهبي ، فإنه زاد قليلا فر أيت أن أضم زياداته لتكمل الفائدة ، ثم وجدت صاحب التهذيب حذ ف عدة تراجم من أصل الكمال ممن ترجم لهم بناء على أن بعض الستة أخرج لهم، فمن لم يقف المزي على روايته فى شيء من هذه الكتب حذ فه ، فرأيت أ ن أثبتهم وأنبه على مافى تراجمهم من عوز ٠ (١) ٠٠٠٠٠٠٠٠ وزد ت تراجم كثيرة التقطها من الكتب الستة ٠ وقد انتفعت فى هذا الكتاب المختصر بالكتاب الذى جمعه الإ مام العلامة علاء الدين مغلطاى على (تهذيب الكمال) مع تقليدي له فى شيء مما ينقله ، وإنما استعنت به فى العاجل ، وكشف الأصول التى عزاالنقل إليها فى الآ جل ، فما وافق أثبته وما با ين أهملته ، فلو لم يكن فى هذا المختصر إلا الجمع بين هذين الكتابين الكبيرين فى حجم لطيف لكان معنى مقصوداً هذا مع الزيا د ات التى لم تقع لهما والعلم مواهب والله المو فق ٠ راجع مقدمة تهذ يب التهذ يب ٠

---

(١) العوز أن يعوزك الشيء وأنت إليه محتاج ٠ لسان العرب ٩ / ٢ ٧ ٤ مادة عوز

٢ ـ المصنفات الجامعة بين الثقات والضعفاء

ويستفاد منها معرفة تواريخ ومواليد الرواة ووفياتهم أيضا ، وأقوال علماء الجرح والتعديل فى كل واحد من سلسلة الإسناد ، والأمن من تداخل المشتبهين با تفاقهما فى الإسم والكنية ، والوقوف على التدليس والإطلاع على حقيقة العنعنة هل هي سماع أو إرسال ، ومعرفة المرسل والمنقطع ونحو ذلك ، تحاشيا من الوقوع فى الخطأ عند الحكم على الحديث . والكتب المصنفة فى هذا الموضوع هي :

١ ـ الطبقات الكبرى لابن سعد .

٢ ـ من كلام أبى زكريا '' يحيى بن معين ،، فى الرجال (١)

٣ ـ كتاب التاريخ للحافظ يحيى بن معين .

٤ ـ طبقات خليفة بن خياط بن خليفة العصفري التميمي أبو عمر ، له مصنفات ، توفي سنة ٢٤٠ هـ أربعين ومائتين ، رحمه الله رحمة واسعة .

٥ ـ التاريخ الكبير للإ مام البخاري .

٦ ـ التاريخ الصغير للإ مام البخاري .

٧ ـ الجرح والتعديل للإ مام الحافظ شيخ الإسلام أبى محمد عبد الرحمن بن أبى حاتم محمد بن المنذ ر التميمي الحنظلي الرازي (المتوفى ٣٢٧ هـ) سبع وعشرين وثلا ثمائة رحمه الله .

٨ ـ ميزان الإعتدال فى نقد الرجال للإ مام الحافظ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قا يماز الذهبي ، ولد سنة ثلاث وسبعين وستمئة (٦٧٣ هـ) بكفر بطنا بغوطة دمشق وتوفي سنة ثمان وأربعين وسبعمائة (٧٤٨ هـ) فى دمشق رحمه الله .

٩ ـ لسان الميزان لابن حجر العسقلاني . وغيرهم

---

(١) سير أعلام النبلاء ٨ / ٣٣٧ ط مؤسسة الرسالة

الطبقات الكبرى لابن سعد

التعريف بالمؤلف :

هو محمد بن سعد بن منيع الزهري كاتب الواقدي ، ولد بالبصرة سنة ١ ٦ ٨ هـ ثمان وستين ومائة ، له رحلات ، ومصنفات ، توفى فى جمادى الآ خرة سنة ٢ ٣ ٠ ثلاثين وما تين ، رحمه الله •

التعريف بالكتاب :

المصنفات الجامعة بين الثقات والضعفاء كثيرة ذكرت بعضا منها مجملا وسنفصل القول فى أوائل ما ألف فى هذا الموضوع '' الطبقات الكبرى لابن سعد ،، وإنى لاأعلم كتابا سبقه إلا طبقات الواقدي ، وهذا يجعلنا ندرك قيمة الكتاب من حيث هو مصدر قديم ومن حيث هو أحد النمازج الأولى فى موضوع '' الرجال ،،

وفى كتاب ابن سعد فصول هي الأصل الذى احتذاه المؤلفون فى ''دلائل النبوة ،، كأبى نعيم والبيهقي وعنه نقل ابن مندة فى طبقاته ، كما أنه يدخل فى ''أسد الغابة ،، دخولا غير مباشر، وإن كان إغفال ابن الأثير له أمر يستوقف النظر •

وكتاب الطبقات لابن سعد مصدر هام عند ابن عساكر فى كتابه '' تاريخ دمشق ،، ومصدر هام فى'' تاريخ الإسلام ،، للذهبي وفى '' تجريد أسماء الصحابة ،، و ''سير أعلام النبلاء ،، ومعتمد فى '' الإصابة ،، و ''تهذيب التهذيب ،، لابن حجر • وينقل عنه ابن كثير فى تا ريخه ويصرح ابن تغرى بردى بقوله '' ونقلنا عنه كثيرا فى هذا الكتاب ،، - أى كتاب النجوم الزاهرة - وكذلك كان مرجعا لمن كتبوا فى السيرة من المتأخرين كالمقريزي فى '' إمتاع الأسماع ،، ، ولكثير من الكتب فى الرجال •

رواية الكتاب :

روى هذا الكتاب الحارث بن أسامة بعضه ، والحسين بن فهم بعضه الآخر - كلاهما يرويه عن ابن سعد - والأول منهما له رواية مباشرة عن الواقدي نفسه • ثم تنقسم هذه الرواية فيأخذ أبو أيوب سليمان بن إسحاق الجلا ب عن الحارث ، ويأخذ أبو الحسن أحمد بن معروف الخشاب عن ابن فهم ، وتعود الروايتان فتجتمعان عند أبى الحسن ابن حيوة الخزاز وتتسلسل الرواية من بعد ذلك خلا ل عد د من الرواة حتى تصل إلى محدث الشام ومسنده شمس الدين أبى الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي ومنه إلى شرف الدين محمد بن عبد المؤ من الد مياطي • (١)

---

(١) انظر المقدمة محمد بن سعد وكتاب الطبقات ١ / ١ ٤ - ١ ٦

وهو كتاب جمع فيه تراجم الصحابة والتابعين فمن بعدهم إلى زمنه إلا أن فيه عيبا إذ قد يكون أحد الأشخاص داخلا فى غير موضع واحد فى هذا المنج الكبير كما تكلم فى الرواة من غير الأصحاب جرحا أو تعديلا ، وهو مكون من ثمانية أجزاء رتب موضوعاتها على الوجه الآتى :

١ - الجزء الأول (١) : ويشتمل كله على سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم

٢ - أما الجزء الثانى : فكالآتى :

١ - مغازى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسراياه إلى وفاته ، من صفحة ٥ - ٣٣٤ .

٢ - ذكر من كان يفتى بالمدينة ويقتدى به من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبعد ذلك وإلى من انتهى علمهم

٣ - بيان أهل العلم والفتوى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من ص ٣٥٠ - ٣٥٥

٤ - من جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ص ٣٥٥ - ٣٧٩ .

٥ - من كان يفتى بالمدينة بعد الصحابة من أبناء المهاجرين والأنصار والتابعين من ص ٣٧٩ - الى آخر الجزء

أما الجزء الثالث فكالآتى :

١ - طبقات البدريين من المهاجرين ، الطبقة الأولى (الصحابة) من ص ٦ إلى ص ٤١٩

٢ - طبقات البدريين من الأنصار الطبقة الألى (الصحابة) ٤١٩ الخ الجزء

أما الجزءالرابع فكالآتى :

١ - الطبقة الثانية من المهاجرين و الأنصار من ص ٥ إلى ٢٥٢

٢ - الصحابة الذين أسلموا قبل فتح مكة من ص ٢٥٢ الخ الكتاب

أما الجزء الخامس فكالآتى :

١ - الطبقة الثانية من الهاجرين والأنصار (الصحابة)

٢ - الطبقة الثانية من أهل المدينة من التابعين .

٣ - الطبقة الثالثة إلى السابعة من أهل المدينة .

٤ - من نزل مكة من الصحابة .

٥ - الطبقة الأولى من أهل مكة ، إلى الخامسة .
٦ - من نزل الطائف من الصحابة .
٧ - من بعدهم من الفقهاء والمحدثين .
٨ - من نزل اليمن من الصحابة .
٩ - من بعدهم من التابعين من الطبقة الأولى إلى الرابعة .
١٠ - من نزل اليمامة من الصحابة .
١١ - من بعدهم من الفقهاء والمحدثين .
١٢ - تسمية من كان بالبحرين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ص ٧ ٥ ٥ إلى آخر الجزء ص ٦٦ ٥

أما الجزء السادس فكا لآتى :

طبقات الكوفيين

١ - تسمية من نزل الكوفة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن كان بعدهم من التابعين وغيرهم من أهل الفقه والعلم .
٢ - الطبقة الأولى من أهل الكوفة بعد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ممن روى عن أبى بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبى طالب وعبد الله بن مسعود وغيرهم ، رضي الله عنهم من ص ٦٦ إلى آخر الجزء صفحة ٥ ١ ٤ .

أما الجزء السابع فهو فى :
البصريين والبغداديين والشاميين والمصريين من صفحة ٥ إلى صفحة ١ ٢ ٥

أما الجزء الثامن : فهو فى النساء من صفحة ٥ إلى صفحة ٨ ٩ ٤ .
وهو آخر كتاب الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد كاتب الواقدي ،رحمهما الله تعالى .

أما الجزء التاسع فيشتمل على : الفهارس
١ - فهرست الأعلام .
٢ - فهرست الأقوال الشريفة التى رواها ابن سعد فى كتاب السيرة وفى الطبقات .

٣ ـ المصنفات فى الضعفاء خاصة

ويستفاد منها التحقق من ضعف الراوى تحاشيا من الوقوع فى الخطأ عند الحكم على الحديث ، والكتب المصنفة فى هذا النوع كثيرة منها :

١ ـ الضعفاء الصغير للبخاري وهو كتاب رتب فيه صاحبه التراجم على حروف المعجم ، والإمام البخارى من المعتد لين فى الحكم على الرجال ويحتوى الكتاب على (٤١٨) ترجمة منها (٤١٥) فى الأسماء ، و(٣) فى الكنى وتبدأ من صفحة (٩) وتنتهى عند صفحة ١٢٤ ٠

٢ ـ كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي (صاحب كتاب السنن)

٣ ـ كتاب الضعفاء لأبى زرعة الرازي وأجوبته على أسئلة البرذعي وهو كتاب رتب فيه صاحبه على حروف المعجم ، ويقع فى ٩ ٥٥ صفحة ، والجزأ الثانى وهوالنصف ا لآخر من كتاب الضعفاء والكذابين والمتروكين من رواة الحديث ، ويقع فى ٥٩٧ صفحة وبعد الأسماء يتكلم عن الكنى وهي تقع فى الجزأ الثانى ، صفحة ٦٣٧ ٠

٤ ـ كتاب المجوحين من المحدثين والضعفاء والمتر و كين لابن حبان البستى ٠

التعريف بالمؤلف :

هو أبومحمد بن حبان بن معاذ بن معبد بن سعيد بن شهيد التميمي البستى ٠
ولد بمد ينة '' بست ،، بضم التحتية بين سجستان وغزنين وهرا ه ، وإليها ينسب ٠ قال يا قوت ،هى من البلاد الحارة المزاج وهي كثيرة الأنهار والبساتين ٠ خرج منها جماعة من الأعيان الفضلاء ، ولد سنة بضع وسبعين ومائتين وتوفي فى شوال سنة أربع وخمسين وثلا ثمائة (٣٥٤) هـ ومعنى ذلك أنه عاش فى أواخر القرن الثالث والنصف الأول من القرن الرابع ؛ وكان عالما بالطب والفلك والفلسفة وكان فقيها وتولى القضاء زمنا طويلا ، قال أبو سعيد الإ دريسي : '' كان على قضاء سمرقند زمانا ، وكان من فقهاء الدين ، وحفاظ الآ ثار عالما بالطب والنجوم وفنون العلم ، وكان مقامه بسمرقند أخصب أيام حياته وفيها ألف معظم مؤلفاته ،، وله رحلات ومصنفات ، توفي فى '' بست ،، سنة ٣٥٤ هـ أربع وخمسين وثلا ثمائة ، رحمه الله وأجزل له ا لمثوبة انتهى (١)

---

(١) انظر ترجمته فى ١ ـ معجم البلدان ط دار الكتب العلمية بيروت لبنان
٢ ـ طبقات الشافعية ط دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت ـ لبنان
٣ ـ البداية والنهاية لابن كثير ط المكتبة التجارية مكة
٤ ـ أعلام المحدثين ط دار ا لكتاب العربي

التعريف بكتاب "المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين" لابن حبان وبيان منهجه فيه .

يقسم ابن حبان أنواع جرح الضعفاء إلى عشرين نوعا في مقد مة كتابه وضح كل نوع وضرب له الأمثلة ؛ وبين الفروق الدقيقة التي قد تخفى على البعض ونبه عليها أثناء الترجمات ؛ والتزم بهذه القواعد من أول الكتاب إلى آخره . أول هذه الأنواع ا لزنادقة الذين كانوا يعتقدون الزندقة والكفر ولا يؤ منون بالله واليوم الاخر .
منهج ابن حبان فى كتابه الضعفاء .

ابن حبان يخطو خطوات واسعة فى هذا الفن :
فهوأولا وضع قواعد ه العشرين فى التصنيف والجرح وترك الرجال .
يذكر إسم الرجل كاملا والحكم عليه والأسباب التى استند إليها فى تكوين هذا الحكم ينهى الترجمة برواية الأحاديث التى أنكرها المحدثون عليه ويصدر ذلك بقوله " قال أبو حاتم "
فهو كتاب ذكر فيه الضعفاء من المحدثين وأضداد العدول ممن أطلق عليه الأئمة القدح وصح عنده فيهم الجرح وهو يبين سبب الجرح وعلة القدح ، ورتبه على حروف المعجم . وترتيبه بعد ذكر الأسماء كا لآتى :
بعد ذكر أسماء الرجال ، يذكر الكنى وهي تقع فى الجزء الثالث من صفحة ١٤٥ إلى صفحة ١٦١ والكتاب ط دار المعرفة بيروت - لبنان

وقد جاء الكتاب سجلا فريدا ، ومرجعا هاما يرجع إليه فى ضعفاء المحدثين ، جمع كثيرا من الأحاديث الموضوعة أو الضعيفة التى يعز على الباحث العثور عليها فى غير كتابه ، كما حفظ أسماء كثير من الرجال ممن يصعب العثور عليها فى غير كتابه .
ويكفى أن كتاب الموضوعات لابن الجوزي استقى أكثر أحاديثه من كاب ابن حبان . كما أن صاحب الميزان ترجم لعدد كبير من الرجال لم يجد عنهم أكثر ممن قاله ابن حبان فيهم . كما أن ابن حبان ينقل عن البخاري كثيرا عن الرجال خاصة من كتا بيه " التاريخ الكبير ، والتاريخ الصغير "دون أن يشير للإ مام البخاري ، بل إن إسم الإ مام البخاري لايكاد يترد د فى كتابه هذا ، مع أن ابن حبان بدأ طلب العلم فى وقت كانت شهرة البخاري قد طبقت الافاق ولم ينازعه فى زعامة المحدثين منازع خاصة بعد وفاته أهـ ر اجع المقدمة إلى ص د

الكواكب النيرات فى معرفة من اختلط من الرواة الثقات
للإ مام بن الكيال

التعريف بالمؤلف :
هو محمد بن أحمد بن محمد بن يوسف بن محمد زين الدين الدمشقي الصالحي الشهير بابن الكيال
ولا د ته :
ولد كما روى بخطه سنة ثلاث وستين وثمانمائة (٨٦٣) هـ

مؤلفاته : صنف المؤلف عدة كتب منها :
١ - حياة القلوب ونيل المطلوب فى الوعظ ٠
٢ - الكواكب الزهرات فى معرفة من اختلط من الرواة الثقات ٠ وهو الكتاب الذي نتكلم عنه ٠
٣ - أنتى المقاصد فى حقوق الولد على الوالد ٠
٤ - الجواهر الزواهي فى ذم الملاعب والملاهي ٠
٥ - الأنجم الزواهر فى تحريم القراءة بلحون أهل الفسق والكبائر ٠

وفاته :
توفي بدمشق سنة ٩٢٩ تسع وعشرين وتسعمائة ، رحمه الله تعالى ٠

التعريف بالكتاب :
قال المؤلف : - رحمه الله - فهذا كتاب مشتمل على معرفة من صح أنه ختلط فى عمره من رواة الكتب الستة وغيرها ، وهو مؤلف وجيز وعلم عزيز ، ينبغى أن يعتنى به من له اعتناء بحديث سيد المرسلين وسند المتقدمين والمتأخرين ٠
أفرده بالتصنيف الحافظ أبو صلاح الدين العلائي فى جزء اختصره جدا ٠

وذكره الحافظ تقي الدين - أبو عمرو بن الصلاح - فى علومه ستة عشر رجلاً

وأفرده بالتصنيف الحافظ برهان الدين سبط بن العجمي ورتبهم على حروف المعجم فى جزء و ولكنه ذكر الثقات وغيرهم ، ومن قيل إنه اختلط ولم يثبت ذلك حتى ذكر رحمه الله ، من تغير فى مرض الموت و وليس المقصود ذلك لأن عامة من يموت يختلط قبل موته ولا يضره ذلك ، وإنما الضعف للشيخ ان يروى شيئا حين اختلاطه

فجمعت في هذا المصنف سبعين راويا من رواة الأصول المشهورين الثقات مبسوطة تراجمهم فيما صح واشتهر ، ومن رو وا له وروى عنه أهل ا لأ ثر رتبتهم على حوف المعجم ، وجمعت ذلك من '' مختصرا لتهذيب ،، للا ندرشي ، وكتاب ابن ماكولا الحافظ والكاشف للذهبي ، وعلوم ابن الصلاح ، وعلوم الحافظ العراقي ، ومن'' الشذا الفياح ،، للا بناسي ، ومن '' الإغتباط ،، للحافظ الحلبي ، ومن '' التمهيد ،، لابن عبد البر الحافظ '' والإنتصار ،، للحافظ المقدسي وغيرهم ، وغير ذلك مما وقعت واستندت إليه ، ثم الحكم في حديث من اختلط من الثقات ٠

التفصيل : فما حدثه قبل الإ ختلاط فإنه يقبل ،وإن حدث به فيه أو أشكل أمره فلم يد ر أا خد عنه قبل الإختلاط أو بعده - فإ نه لايقبل ٠ وذكرت في بعض التراجم من أخذ عنه قبل الإختلاط أو بعده ٠

ثم هم منقسمون : فمنهم من خلط لاختلاطه وخرفه ومنهم من خلط لذهاب بصره أو لغير ذلك ٠

قال ابن الصلاح : وأعلم أن من كان من هذا القبيل محتجا بروايته في '' الصحيحين ،، أو أحدهما فإنا نعرف على الجملة أن ذلك مما تميز و كان مأ خوذا عنه قبل الإختلاط ٠

والكتاب تحقيق كمال يوسف الحوت ط دار الكتب العلمية بيروت - لبنان

مثال لوحد ممن ترجم لهم في الكتاب :

أبان بن صعصعة - بالصاد المهملة - الأ نصاري ،معدود في البصريين ،

قيل هو والد عتبة الغلام ٠

عن ابن سيرين ، وشهر بن حوشب ٠

وجابر بن عمر و الراسبي ، وعن أمه عن عائشة وعنه يحيى القطان ووكيع ٠

وخالد بن الحارث ، وأبو عاصم الضحاك ٠

أطلق يحيى بن معين القول بتوثيقه ٠

وقال أحمد بن حنبل : صالح ، لكنه تغير ،وقال يحيى بن سعيد : تغير بأخرة وكذا قال الذهبي في الكاشف ٠ وقال عبد الرحمن بن مهدي : اختلط قبل موته بزمان ٠

وقال أحمد بن عدي : إنما عيب عليه إختلاطه لما كبر ،ولم ينسب إلى الضعف وقال ابن مهدي : اختلط البتة ٠

وروى له مسلم عن أبي الوازع عن أبي برزة في فضل عمار ، مستشهدا لأبي بكر بن شعيب وروى له النسائي وابن ملجة ٠ توفي سنة ثلاث وخمسين ومائة (٣ ٥ ١)

انظرَ الكواكب النيرات ص ٥ ١

وبدأ ت التاجم في الكتاب ب (باب الألف) ص ٣ ١ وانتهت بالكنى ص٦ ١١

٤ ـ المصنفات فى الثقات خاصة

ويستفاد منها التحقق من ثبوت الوصف بالثقة للراوى تحاشيا من الوقوع فى الخطأ عند الحكم على الحديث ٠٠٠٠٠٠ ومن المصنفات فى هذا الفن :

١ ـ الثقات لابن حبان ٠

٢ ـ المعجم المشتمل على ذكر أسماء شيوخ الأئمة النبل للإ مام ابن عساكر ٠

٣ ـ صفوت الصفوة للإ مام ابن الجوزي ٠

٤ ـ تذكرة الحفاظ للإ مام الذهبي ٠

٥ ـ طبقات الحفاظ للإ مام السيوطي ٠
وسنتكلم باستفا ضة عن أشهر ها وأكثر ها استعمالا وتداولا بإ ذن الله تعالى

إبن حبان وكتابه الثقات :

التعريف بالإ مام ابن حبان : تقدم التعريف به مختصرا صفحة ٢ ٣ ١
منهج ابن حبان فى كتابه الثقات ٠ وما يؤخذ عليه ٠
يتناول ابن حبان خلا ل هذا الكتاب الرواة الذين يُجوّ ز الإحتجاج بر وايتهم ، وهم العدول ، والعدول عنده من لم يعرف فيه جرح ،إذ التجريح ضد التعديل ، فمن لم يجرح فهو عدل حتى يتبين جرحه ، إذ لم يكلف الناس ما غاب عنهم ٠
وقال في ضابط الحديث الذى يحتج به :
١ ـ إذا تعرى راويه من أن يكون مجروحا ٠
٢ ـ أو فوقه مجروح ٠
٣ ـ أو دونه مجروح ٠
٤ ـ أو كان سنده مرسلا أو منقطعا ٠
٥ ـ أو كان المتن منكرا ٠ (١)
وهو يترجم لهؤلاء الرواة ترجمة مختصرة لأن الكتاب مختصر من كتاب التا ريخ الكبير للإمام البخاري الذى أخرج منه الثقات لصعوبة حفظ ما فى التاريخ من الأسانيد والطرق والحكايات ٠

---

(١) انظر مقدمة كتاب الثقات ١/١٠ وما بعد ها

وابن حبان يعتمد فى كتابه الثقات على ماذكره الإمام البخارى (فى كتاب التاريخ) (وكتاب الكنى)(١).

كما يعتمد كذلك على كتاب الجرح والتعديل لابن أبى حاتم ، وابن أبى حاتم من شيوخه ، وينقل عبارة أحدهما فى الترجمة التى أوردها فى كتابه دون نسبتها مكتفيا بها كما سيظهر ذلك جليا فى التراجم وكما يعتمد على التاريخ الكبير والجرح و التعديل يعتمد كذلك على تاريخ الثقات للعجلى واتهما معا بالتساهل.

وبدأ الكتاب بمقدمة تاريخية بدأها بذكر الحث على لزوم سنة المصطفى ﷺ وما يتبع ذلك من ذكر الحث على نشر العلم وسيرة النبى ﷺ والصحابة الخلفاء بعده إلى سنة أربعين ، وقال : وهؤلاء كانوا خلفاء ومن أتى بعدهم كانوا ملوكا وأول من ذكر منهم يزيد ابن معاوية وأخر من تكلم عنه منهم هو المطيع بن المقتدر وأنهى الكلام فى جـ ٢ صـ٣٣٧ وبدأ بعدها بذكر الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين وقسم الرواة إلى أربع طبقات الصحابة والتابعين وأتباع التابعين ثم تبع الأتباع.

وابن حبان لا يعتبر تاريخ الوفاة مقياسا لترتيب الطبقات ولكن المعول عليه عنده هو السماع واللقى ورواية الحديث .

يقول رحمه الله تعالى : قد أملينا ماحضر من ذكر تبع الأتباع علي حسب ما من الله عز وجل به من التوفيق لذلك وله الحمد على حسب ماذكرناه من قبلهم من الطبقات الثلاث فربما قدم موت إنسان ذكرته فى هذه الطبقة وتأخر موته وبينهما مائة سنة أو أقل أو أكثر فأدخلناهما فى قرن واحد لطبقة واحدة لاستوائها فى اللقى ، وكل من كان بينه وبين الرسول ﷺ فى اللقى رجلان أدخلناه فى كتاب تبع التابعين بعد أن يكون من الثقات، وكل من كان بينه وبين الرسول ﷺ ثلاثة أنفس فى اللقى أدخلناه فى كتاب تبع الأتباع ولم أعتبر برواية المدلسين عنه ولا الضعفاء وربما ذكرت فى هذه الطبقة رجلا بينه

---

(١) مثل إبراهيم بن الزبرقان والعوام بن المقطع . قال البخارى : رجل من كلب من أهل مصر يروى عنه البصريون ٦٧/١/٤ الثقات ٣٩٩/٧ ومثله العوام بن أبى العوام وسينبه على هذا فى محله إن شاء الله تعالى .

وبين الرسول ﷺ رجلان أحدهما ضعيف فلم أدخله في كتاب أتباع التابعين ولكن أدخلته في هذه الطبقة لأن بينه وبين رسول ﷺ ثلاثة أنفس ثقات ، ولم أعتبر ذلك الضعيف لأن رواية الواهي ومن لم يرو سيان وأدخلنا أصحاب أبي الوليد الطيالسي وأبي نعيم في هذه الطبقة لأن أبا نعيم سمع هشام بن عروة والأعمش ، وابن أبي خالد وهؤلاء من التابعين ، وكل من كتب عن أبي نعيم فهو من تبع الأتباع ، وأبو الوليد الطيالسي سمع من عكرمة بن عمار وعكرمة سمع الهرماس بن زياد والهرماس رأى النبي ﷺ يخطب على ناقته(١).

وليعلم أن جميع هذا الجنس من العلم أفضل من سائر الأجناس للخواص ، لأن الحديث لا يكتبه كل إنسان ، ولا يحفظه كل من يكتبه ، ولا يميزه كل حافظ ، وليس للمسلمين قوام لدينهم إلا به ولا للإسلام عماد غيره لأنه يدفع الكذب عن رسول الله ﷺ (٢) أ . هـ

منهج ابن حبان في الترجمة.

الترجمة عنده مختصرة فهو يكتفي غالبا باسم الراوي وبلده وبعض شيوخه وعددا قليلا ممن روى عنه من تلاميذه وأحيانا لم يذكر من روى عنه ويقول حدثنا عنه شيوخنا وقد يصدر عليه حكما بلفظ من ألفاظ التوثيق وهذا نادر أو بأحد الألفاظ المشعرة بالجرح ، أو يحكم عليه بالجهالة كقوله في (أبان غير منسوب) لا أدري من هو ولا ابن من هو وغيره كما سيأتي في التراجم ، أو يسكت عليه ، وهو الغالب ونادرا مايورد رواية له.

مثال ذلك أحمد بن النعمان الكوفي عن وكيع ويحيي بن يعلى وعنه يوسف بن سعيد بن مسلم قال ابن حبان ربما خالف .أ.هـ(٣).

---

(١) وصار عكرمة بن عمار من التابعين وأبو الوليد من أتباع التابعين ومن كتب عنه مثل أبي حنيفة وغير في تبع الأتباع سواء تأخر موتهم أو تقدم موت غيرهم بعد أن لا يفوق أحدهم الآخر في اللقي.

(٢) انظر الثقات ٢٩٣/٩ ـ ٢٩٧

(٣) الثقات ٣١/٨ ولسان الميزان ٢١٨/١ ط الأعلمي

إبراهيم بن حيان روى عن أبي جعفر محمد بن علي وعنه وكيع ، قال ابن أبي حاتم سمعت أبي يقول ذلك وسئل أبو زرعة عنه فقال : مجهول ، وذكره ابن حبان في الثقات وسكت عنه .أ هـ[1] .

وهذا من جملة الرواة الذين اكتفى فيهم بذكره لهم في كتابه الثقات وعدتهم ألف ومائة وثلاثة (١١٠٣) راويا من جملة الرواة ١٧٠١ ويلاحظ أن ماسكت عنه هو عند غيره مجهول كما يظهر من تراجمهم وجمع الأقوال فيهم.

ألفاظ الجرح والتعديل.

لا يطلق ابن حبان ألفاظ التوثيق على كل من ذكرهم في كتابه الثقات واعتبر ذكره لهم في هذا الكتاب هو توثيق لهم ، ويجوز الإحتجاج بخبرهم إذا توفرت في الرواية شروط خمسة ذكرها في كتابه الثقات[2] ، وقد يطلق على بعضهم (يخطىء ويخالف) (يخطئ) (ربما أخطأ) (ربما خالف) ، وذلك لأن ابن حبان يعتبر أن وهم الراوي أو خطأه لا يخرجه عن حد الاحتجاج به إلا إذا فحش هذا الخطأ فإذا كثر خطؤه يجوز الأحتجاج به إلا إذا وافق في روايته الثقات وينكب عن رواياته التي ينفرد بها أو يخالف فيها من هو أوثق منه.

مايؤاخذ على الكتاب

١ ـ ويؤخذ على منهج ابن حبان في كتابه الثقات أنه يذكر فيه خلقا ثم يعود فيذكرهم في كتابه المجروحين فاعتبر العلماء ذلك منه وهما وغفلة، منهم.

١ـ إسحاق بن أبي يحيى الكعبي
٢ ـ ثبت بن كثير البصري
٣ ـ الحسن بن محمد البلخي
٤ ـ حماد بن قيراط
٥ ـ خالد بن رباح الهذلي
٦ ـ خالد بن مفدوح
٧ ـ راشد بن معبد
٨ ـ ركين الضبي
٩ ـ شبيبة بن نعامة
١٠ ـ طاهر بن الفضل الحلبي

---

(١) الثقات ٦/١٣ واللسان ١/٥٢ والتاريخ الكبير ١/١/٢٨٠ والجرح والتعديل جـ ٢ ص ٩٤

(٢) ذكرتها في ص ١٠.

١١ ـ عبد الواحد بن زيد البصرى — ١٢ ـ عتاب بن حرب الخزاز

١٣ ـ عثمان بن رشيد — ١٤ ـ عقيل بن يحيى الجعدى

١٥ ـ العلاء بن عمرو الحنفى — ١٦ ـ على بن الحصين

١٧ ـ عمر بن عبد الله بن عبد الرحمن — ١٨ ـ عمر بن يزيد النضرى

١٩ ـ فضالة بن حصين — ٢٠ ـ قاسم بن غصن

٢١ ـ كثير بن زياد البرسانى — ٢٢ ـ مالك بن مالك

٢٣ ـ محمد بن سعيد الطائفى — ٢٤ ـ محمد بن عامر الرملى

٢٥ ـ المغيرة بن موسى بصرى — ٢٦ ـ ميمون بن سيان

٢٧ ـ النضر بن معبد أبو قحذم — ٢٨ ـ نعيم بن مورع

٢٩ ـ نوح بن جعونة — ٣٠ ـ هشام بن لاحق

٣١ ـ الوليد بن عمرو بن وساج — ٣٢ ـ الوليد بن القاسم بن الوليد

٣٣ ـ الوليد بن الوليد القيسى — ٣٤ ـ أبو الدهماء العدوى[1]

وسيأتى الكلام عنهم مطولا كل فى محله إن شاء الله تعالى

٢ ـ كما يؤخذ عليه ذكره الرجل الواحد في طبقتين متوهما أنه رجلان ، فيدخله مرة فى طبقة التابعين وأخرى فى أتباع التابعين ومثاله.

ثابت بن معبد المحاربى ذكره فى التابعين لروايته عن عمر بن الخطاب ﷺ ٤ / ٦٢ وفى أتباع التابعين لروايته عن عمه فى ٦/١٢٤.

زهير بن مالك أبو الوازع الراسبى يروى عن ابن عمر، ذكره فى التابعين ٤/ ٢٦٤ وأعاده فى أتباع التابعين ٦ / ٣٣٨ لروايته عن عاصم بن ضمرة وعاصم يروى عن على بن أبى طالب فيكون بين زهير وبين الرسول ﷺ رجلان ، حسب ترتيبه للطبقات كما سبق.

---

(١) هؤلاء هم بعض ماورد فى كتاب الثقات لا كل ماورد فيه.

سرور بن المغيرة ذكره فيمن شافه التابعين ٦/٤٣٧.

وذكره فيمن روى عن أتباع التابعين ٨ / ٣٠١ وزاد فيه روى عنه أبو سعيد الحداد الغرائب، وقد يكرر الرجل ويختلف قوله فيه ففي عبدالله بن محمد الكرماني ذكره في ٨ / ٣٦٥ وقال : مستقيم الحديث وأعاده في ٨ / ٣٦٦ وقال : يغرب محمد بن مزاحم أخو الضحاك بن مزاحم .

ذكره في الطبقة الثالثة ٧ / ٤٢٨ وفي الطبقة الرابعة ٩ / ٤٢ يحيى بن بردة بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري ذكره في أتباع التابعين مجردا ٧ / ٥٩٨ ، وذكره في الطبقة الرابعة وقال فيه : يخطئ ويغرب ٩ / ٢٥٤.

تساهل ابن حبان في التعديل

اشتهر تساهله في التوثيق اشتهارا كبيرا ، إذ كل راو انتفت جهالة عينه كان ثقة عنده إلى أن يتبين جرحه ، وقد نص على تساهله هذا غير واحد من العلماء القُدامى والمتأخرين.

ومنشأ التساهل عند ابن حبان أنه كان يقول (من كان منكر الحديث على قلته لا يجوز تعديله إلا بعد السبر ، ولو كان ممن يروى المناكير ووافق الثقات في الأخبار لكان عدلا مقبول الرواية إذ الناس في أقوالهم على الصلاح والعدالة حتى يتبين منهم مايوجب القدح هذا حكم المشاهير وأما المجاهيل الذين لم يرو عنهم إلا الضعفاء فهم متروكون على الأحوال كلها) قال ابن حجر في مقدمة لسان الميزان بعد أن حكي قوله هذا (وهذا الذي ذهب إليه ابن حبان من أن الرجل إذا انتفت جهالة عينه كان على العدالة حتى يتبين جرحه مذهب عجيب والجمهور على خلافه وهذا هو مسلك ابن حبان في كتابه الثقات فإنه يذكر خلقا ممن نص عليهم أبو حاتم وغيره على أنهم مجهولون وكأن عند ابن حبان أن جهالة العين ترتفع برواية واحد مشهور ، وهو مذهب شيخه ابن خزيمة ، ولكن جهالة باقية عند غيره .

وقد أفصح ابن حبان بقاعدته وقال في ضابط الحديث الذي يحتج به إذا تعرى راويه من أن يكون مجروحا أو فوقه مجروح ، أو دونه مجروح ، أوكان سنده مرسلا أو

منقطعا أو كان المتن منكرا هكذا نقله شمس الدين بن عبد الهادى فى « الصارم المنكى » من تصنيفه ، وقد تصرف فى عبارة ابن حبان ، لكنه أتى بمقصده ، وساق بعض كلامه فى أيوب عن أبيه ، عن كعب بن سور مجهول .أ هـ .

وذكره ابن حبان فى الثقات وقال : روى عنه مهدى بن ميمون ، لا أدرى من هو ولاابن من هو (١).

وهذا القول من ابن حبان ، يؤيد ماذهبنا إليه ، من أن يذكر فى كتاب الثقات كل مجهول روى عنه ثقة ...الخ ماذكره قبل فى قاعدته ، وقد نبه على ذلك الحافظ صلاح الدين العلائى ، والحافظ شمس الدين بن عبد الهادى وغيرهما رحمهم الله .أ هـ (٢).

فمن هذا ترى أن ابن حبان يحكم للرجل بالعدالة إذا انتفت جهالة عينه حتى يتبين جرحه وهذا خلاف ماعليه الجمهور فإن جهالة العين عندهم لاتزول إلا براوية عدلين فصاعدا عن المجهول وتعيينهما له ومع ذلك لايثبت له حكم العدالة بروايتهما هذه.

قال الخطيب : أقل ماترفع به الجهالة أن يروى عن الرجل اثنان فصاعدا من المشهورين بالعلم ، إلا أنه لا يثبتُ له حكم العدالة بروايتهما ، وقد زعم قوم أن عدالته تثبت بذلك ، وهذا باطل لأنه يجوز أن يكون العدل لا يُعرف عدالته ، فلا تكون روايته عنه تعديلا له ولا خبرا عن صدقه.

كيف وقد وُجد جماعة من العدول الثقات رووا عن قوم أحاديث أمسكوا فى بعضها عن ذكر أحوالهم مع علمهم بأنهم غير مرضيين وفى بعضها شهدوا عليهم بالكذب ، مثل قول الشعبى : حدثنا الحارث وكان كذابا.

وقول الثورى : حدثنا ثوير بن أبى فاختة وكان من أركان الكذب ، وقول يزيد بن هارون : حدثنا أبو روح وكان كذابا.

وقول أحمد بن ملاعب : حدثنا مخوّل بن إبراهيم وكان رافضيا.

وقول أبى الأزهر : حدثنا بكر بن الشرود وكان قدريا داعية (٣).

---

(١) انظر الثقات فى أيوب الأنصارى ٨/٦٠ واللسان ١/٥٥١

(٢) انظر اللسان ١/٢٥ والرفع والتكميل ص ٢٣٥

(٣) الكفاية فى علم الرواية للخطيب البغدادى ص٨٩ ط المكتبة العلمية بالمدينة المنورة

وأمسكوا في بعضها عن ذكر أحوالهم ، فرواية العدل أو العدلين أو الأكثر عن راو لا يعد توثيقا له خلافا لما ذهب إليه ابن حبان .

ومن هذا يتبين لك مذهب ابن حبان وتساهله في التوثيق فإذا رأيت في كتب الرجال أو كتب الجرح والتعديل وثقه ابن حبان أو ذكره في الثقات فالمراد بتوثيقه عنده : أن جهالة عينه قد انتفت عنده ، ولم يعلم فيه جرح ، وهذا مسلك متسع خالف فيه جمهور أئمة هذا الشأن فكان به من المتساهلين في التوثيق .

ومن نفى عنه التساهل بحجة أنه متشدد في الجرح فإن ذلك يحتاج إلى نظر دقيق، فربما يكون تشدده أيضا في غير محله كما في (سويد بن عمرو الكلبي) وثقه ابن معين وغيره وذكره ابن حبان في المجروحين ١ / ٣٥١ قال الإمام الذهبي : أما ابن حبان فأسرف واجترأ فقال : كان يقلب الأسانيد ويضع على الأسانيد الصحيحة المتون الواهية . أ. هـ[1]

(سالم الأفطس) قال ابن حجر : وثقه أحمد والعجلي وابن سعد والنسائي والدارقطني وغيرهم وروى له أصحاب السنن إلا الترمذي ، وذكره ابن حبان في المجروحين ٣٤٢/١.

قال ابن حجر : وأفرط ابن حبان فقال : كان مرجئيا يقلب الأخبار وينفرد بالمعضلات عن الثقات اتهم بأمر سوء فقتل صبرا .

قال ابن حجر : فهذا الأمر السوء الذي زعم ابن حبان أنه اتهم به هو كونه مالأعلى قتل إبراهيم ـ الإمام ابن علي بن عبد الله بن عباس ـ وأما وصفه من قلب الأخبار وغير ذلك فمردود بتوثيق الأئمة له ، ولم يستطع ابن حبان أن يورد له حديثا واحدا[2] أهـ.

(محمد بن الفضيل السدوسي . عارم) شيخ الإمام البخاري اجتمعوا على إخراج حديثه فقد أخرج له خ ، م ، د ، ت ، ن وقال فيه الدارقطني : تغير بآخره ، وماظهر بعد اختلاطه حديث منكر وهو ثقه . أ هـ

---

(١) ميزان الإعتدال ٢٥٢/٢

(٢) هدى الساري ص ٤٢٤

قال الذهبي : وهو قول حافظ العصر الذي لم يأت بعد النسائي مثله . أ هـ وقال فيه ابن حبان : اختلط في آخر عمره وتغير حتى كاد لا يدري ما يحدث ، فوقع في حديثه المناكير الكثيرة ، فيجب التنكب عن حديثه فيما رواه المتأخرون ، فإذا لم يعرف هذا من هذا ترك الكل ، ولا يحتج بشيئ منها [1]. أ. هـ

قال الذهبي : ولم يقدر ابن حبان أن يسوق له حديثا منكرا أ.هـ

قال ابن حجر في القول المسدد[2] : ربما جرح الثقة حتى كأنه لا يدري ما يخرج من رأسه . أ. هـ.

وقال فيه الذهبي في ترجمة عارم الخساف المتهور .

قال الشيخ عبد الفتاح أبو غدة في تعليقه على الرفع والتكميل : وابن حبان رحمه الله تعالى إنما وقع منه هذا الخسف والتهور في تراجم كثير من الرجال ، لأنه كان يتصرف في تراجمهم بعباراته ، ولا ينقل عبارات السابقين فيهم فجاءت أحكامه وعباراته ناشزة عن الواقع والقبول ، وكان شيخنا الإمام الكوثري رحمه الله تعالى يسمي تصرف ابن حبان في التراجم (تفلسفا) ويقول فيه (فيلسوف أهل الجرح والتعديل) [3]. أ. هـ

فكيف يُنفي عنه التساهل بتشدده في الجرح بعد ماتبين من تجريحه البرءاء ، ولا يدري ما يخرج من رأسه ومثله قد يوثق الضعيف ويضعف الثقة.

٤ ـ يطلق ابن حبان عبارات فيها وصف بالمدح لبعض الرواة وليس فيها توثيق من جهة الحديث مثل (كان رجلا صالحا) [4].

---

(١) انظر ميزان الأعتدال ٨/٤ والمجروحين لابن حبان ٢٩٤/٢

(٢) قال ابن حجر في القول المسدد « وابن حبان ربما جرح الثقة حتى كان لايدرى ما يخرج من رأسه . ص ٤٢ ـ ٤٣ ط دائرة المعارف العثمانية حيدر أباد الدكن الهند.

(٣) انظر الرفع والتكميل في الجرح والتعديل والتعليق عليه ص ٢٧٦ ومابعدها ط دار البشائر بيروت لبنان

(٤) يقول العلماء دائما في مقام التعديل للراوي (صالح الحديث) بإضافة (الحديث) إلى (صالح) أما إذا قالوا فيه (صالح) أو شيخ صالح) بدون إضافة (الحديث) إليه، فإنما يعنون به الصلاحية في دينه ، جريا على عادتهم إطلاق الصلاحية ، حيث يريدون بها الديانة ، أما حيث أريد الصلاحية في الحديث فيقيدونها. أ هـ مستفاد من فتح المغيث شرح ألفية العراقي بحث المنكر ١٩١/١ ، ١٩٢ ط مكتبة السلفية المدينة المنورة

وصف بها إبراهيم بن يحيى العدنى (كان من عباد أهل البصرة) وصف بها أيوب بن وائل (كان فقيها ورعا) وصف بها زيد بن رفيع ، (كان فقيها ولى القضاء) وصف بها سواد بن عبدالله بن قدامة ، (كان من خيار عباد الله) وصف بها عبدالله بن حجر فرات ابن أبى الفرات قال فيه : حسن الاستقامة والروايات هشيم عن كوثر قال فيه : كان من العباد الخشع والبكائين بالليل محمد بن كثير العبدى قال فيه : كان تقيا فاضلا .

واستعمل عبارة مستقيم الحديث فى أحمد بن عمران الأخنس ، وإسماعيل بن سيف ، الحارث الهمدانى ، الربيع بن حطان ، عبدالله بن رشيد الجديسابورى ، عبدالله ابن يحيى الكرمانى ، عبد العظيم بن إبراهيم ، عبد الكريم بن عبدالكريم البجلى ، عصمة ابن المتوكل ، عمران بن إسحاق ، غالب بن وزير ، محمد بن شرحبيل ، محمد بن صبيح السماك ، محمد بن مرداس الأنصارى ، مروان بن محمد السنجارى، يحيى بن مالك.

وأحيانا يصف الراوي بوصفين كوصف بسطام بن الفضل بقوله (مستقيم الحديث ربما أغرب) ووصف بها أيضا حمدان بن ذى النون ، أو يصفه بأكثر من وصف كقوله فى العباس بن الحسن يروى عن الزهرى نسخة أكثرها مستقيمة ، وكقوله فى يوسف بن أسباط : مستقيم الحديث ، ربما أخطأ ، وكان من خيار أهل زمانه.

وفى بعض الرواة يقيد الوصف بحديث راو معين أو بلد معين مثل قوله فى محمد بن عبد الرحمن الجعفى مستقيم الحديث حيث بالشام الغرائب ، مهنأ بن يحيى السامى ، من خيار الناس في حديث أحمد بن حنبل ، وبشر الحافى ، مستقيم الحديث، الوليد بن الوليد ، روى عن الأوزاعى مسائل مستقيمة وكقوله فى النضر بن زرارة ، روى عن قتبة بن سعيد أحاديث مستقيمة .

٥ـ لم يصرح ابن حبان بألفاظ التوثيق إلا لزفر بن الهذيل وصفه بقوله (كان حافظا متقنا) وهو من التابعين.

ومن أصحاب الطبقة الرابعة الذين أخذوا عن أتباع التابعين محمد بن غالب تمام قال فيه : (كان متقنا صاحب دعابة) ومن تبع الأتباع الذين رووا عن أتباع التابعين. عون البجلى وصفه بقوله (كان متقنا ضابطا يغرب).

ومن أتباع التابعين داود بن حماد بن فرافضه ، وصفه بقوله (كان صاحب حديث حافظا يغرب) ويعقوب بن إبراهيم القاضي قال فيه : كان شيخا متقنا [1].

٦ ـ تناقض ابن حبان في ترجمة (زرعة بن إبراهيم الدمشقي وهو الذى يروى عن بقية ويقول حدثنى الزبيدى فى أشياء يرويها يوهم أنه محمد بن معمار الزبيدى . قال ابن حجر وذكره له في الثقات تناقض [2] .

أحمد بن عبد الرحمن الكَفَرْتوثِى ، ذكره في الثقات فكأنه ما عرفه لأنه سمى أباه عبدالله بن الحارث ، روى عن بقية حديث (الجنة دار الأسخياء) وقال : هذا حديث منكر، أحاديث بقية ليست مستقيمة .أ هـ

إبراهيم بن سليمان البلخى الزيات . أورده فى الثقات فى ٦٥/٨ وسكت عنه وفى ٦٧/٨ وقال فيه : مستقيم الحديث إذا روى عن الثقات ، وقال أيضا : وهو أقرب من الضعفاء ممن استجير الله فيه .أ هـ

وروى عن بكر بن المختار بن فلفل وبكر ذكره في المجروحين وقال فيه : منكر الحديث جدا [3]. أ هـ

قزع شهد القادسية يروى عن المقنع وروى عنه عصمة بن بشر قال ابن حبان : لا أعرف قزعا ولا مقنعا ولا أعرف بلدهما ، ولا أعرف لهما أبا ، وإنما ذكرتهما للمعرفة لا للإعتماد على مايرويانه [4] .أ هـ

فكيف ذكره فى الثقات بعد ماقال فيه ماقال ؟ والراوى عنه كذلك مجهول . وماذكرته هنا إنما هو على سبيل المثال لا الحصر .

٧ ـ يذكر عددا من التابعين ويقول فيهم (لا أعتمد عليه ولا يعجبنى الاحتجاج به للمذهب الرديء (يعنى التشيع) منهم مسلم بن عمار ، مسلم بن أبى كريمة ، مسلم ابن

---

(١) هؤلاء ضمن الرواة الذين ترجمت لهم لاكل مافى كتاب الثقات.

(٢) ترجمته رقم ٤٢٧

(٣) انظر المجروحين ١٩٥/١

(٤) انظر التراجم فى محلها

هرمي ، مسلم مولى على ، فكيف يذكرهم فى الثقات وقد جرحهم جرحا مفسرا ؟ وذكرهم ابن حجر فى اللسان وسكت عنهم ، وذكرهم ابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل.

٨ ـ يقول فى كثير من الرواة (يروى المراسيل) قال هذه العبارة فى إبراهيم بن مسعده ، إسحاق بن محمد عن عائشة ، إسماعيل بن زياد ، إسماعيل بن هشام . ثابت ابن أنس ، حبيب بن أبى العالية ، حماد بن سليم القرشى ، (يروى المقاطيع) وصف بها إسحاق بن مجمد الجعفى ، بكر بن خوط ، بهلول بن حكيم ، حسان بن مجرس ، خالد بن أسود الحميرى ، ركين بن عبدالأعلى ، وغيرهم ممن ذكرهم فى كتابه ووصفهم بهذا الوصف وسيستبين أمرهم فى تراجمهم .

٩ ـ قد يشير فى ترجمة الراوي إلى ضعف روايته وإلى نكارة مايرويه كما في ترجمة عمارة بن عمير قال في الثقات : عمارة بن عامر عن أم الطفيل وذكر حديث الرؤية ، وقال : حديث منكر لم يسمع عمارة من أم الطفيل ، ومحمد بن أبى محمد عن أبيه عن أبي هريرة حدث بحديث (حجوا قبل أن لا تحجوا) قال ابن حبان هذا خبر باطل ، أبومحمد لا يدرى من هو . أ هـ

١٠ ـ كثيرا ما يستعمل عبارة (يخطئ) وصف بها إبراهيم بن حميد ، إبراهيم بن رستم ، إبراهيم بن عمرو بن صالح ، أبيض بن الأعز ، أحمد بن الفرج ، اسماعيل بن خليفة ، أيوب بن شعيب أو قريبا منها مثل (يغرب وينفرد يخطئ ويخالف) بالجمع بين هذه الألفاظ كلها ، كما فى إبراهيم بن الأشعث (كان يخطئ) (كان ينتحل مذهب الرأى يخطئ ويخالف) ذكرها فى أحمد بن الأزهر البجلى (يخطئ ويهم) وصف بها محمد بن زهير أبو يعلى وبدراسة الكتاب دراسة متأنية تدرك أن من ذكرهم ابن حبان فى كتابه (الثقات) تكاد تجزم بأنهم كلهم في (كتاب التاريخ الكبير) أو (الجرح والتعديل) أو فيهما معا ، فابن حبان ينقل الترجمة ، كما هى موجودة تقريبا فى الكتابين أو فى أحدهما ، ثم يضيف عليها عبارة (لا أدرى من هو ولا ابن من هو) وهذ ه العبارة وصف بها عدد من رواته غير قليل فبلغت جملة من وصفوابها عنده ثنتان وثلاثون راويا منهم ثابت عن ابن عباس ، حبيب بن هرم ، الحسن الفردوس ، زياد شيخ ، سهل بن عمير ، شهاب شيخ ،

ولنا أن نتساءل إذا كان ابن حبان لا يدرى الراوى من هو ولا ابن من هو فلماذا يذكره فى الثقات ؟ .

نقول :

بعد هذا الطرح ندرك أن دائرة التوثيق عنده واسعة المساحة ، فهو يدخل أنواعا متعددة فيها ، فيدخل ، من يخطئ ، ومن يختلف فى توثيقه بينه وبين الأئمة ، فقد يضعفه البعض ، ويقول فيه ابن حبان : (لم أر فى حديثه ما ينكر عليه) ومن يقول العلماء فيه : وهو بغير الثقات أشبه.

بل يدخل فى ثقاته بعض الذين ذكرهم الإمام البخارى ، وابن أبى حاتم ولم يذكرا فيه جرحا ولا تعديلا ، ولم يعلم فيهم ابن حبان جرحا فهو يذكره ويصرح أنه لا يعرفهم . كما تقدم.

كما أنك تجد في كتابه الوضاع ومن أتهم به ، ومن أجمع العلماء علي تركه ، وتنخرم قاعدته عندما يقارن من ذكرهم فى كتابه الثقات ببقية كتب أئمة الجرح والتعديل ، وعلى سبيل المثال عبد الرحمن بن عفان . نقل ابن الجنيد قول ابن معين فيه كذاب مكذب ، وقال : رأيت له حديثا حدث به عن أبى إسحاق الفزارى كذبا ، وذكر له ابن حجر خبرا وقال : والمتهم به صاحب الترجمة وفى ترجمة حامد بن آدم المروزى . قال فيه ابن معين : هذا كذاب لعنة الله . وقال ابن حجر : ولقد شان ابن حبان الثقات بذكره هذا فيهم أ هـ.

وقال ابن حبان فيه : ربما أخطأ [1] .

وعلى هذا فإننى أرى استخدام (ذكره ابن حبان فى الثقات) بدلا من عبارة (وثقه ابن حبان) لأن الأولى أدق إلا فيمن نص علي توثيقه ولا يعتمد علي توثيقه إلا فيما وافق فيه أئمة الجرح والتعديل المعتدلين وأن ما انفرد بذكره (فى الثقات) يتوقف فى الحكم على إسناده حتى يستبين حاله .

والله أعلم

---

(١) انظر عبد الرحمن وحامد فى ترتيبهما من التراجم فالكلام فيهما مستوفى .

وقد بدأ الكتاب بسيرة النبي صلى الله عليه وسلم ثم الخلفاء الراشدين إلى قتل الإمام علي رضى الله عنهم ، ثم أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم ورتب تراجمهم على حروف المعجم ، ثم التابعين فى الأقاليم كلها ، على حر وف المعجم أيضا ثم ذكر أتباع التابعين إلى زمانه ، ورتب التراجم على حوف المعجم أيضا .
والنسخة التى بين يدي تقع فى عشرمجلدات بالفهارس ط مؤسسة الكتب ا لثقافية .

كتاب تذكرة الحفاظ للإ ما م الذهبي

الإما م أبو عبد الله شمس الدين الذهبي المتوفي ٧٤٨ هـ - ١٣٤٧ م

التعريف بكتاب تذكرة الحفاظ .
هو كتاب يجمع أسماء معد لى العلم النبوي ، ومن يرجع إلى اجتهادهم فى التوثيق والتضعيف والتصحيح والتزييف وعد د طبقاته (٢١) إحد ى وعشرين طبقة أولهم أبو بكر الصديق رضى الله عنه وآ خرهم الإ مام المزي وعد د تراجمه (١١٧٦) ست وسبعو ن ومائة وألف .

٥ - المصنفات فى الصحابة .

ويستفاد منها معرفة حقيقة الراوى الأعلى والتأكد إن كان صحابيا أو تابعيا أو غيره تحاشيا من الوقوع فى الخطأعند الحكم على الحديث من رفع الموقوف أو المقطوع فيتبين له أن أحد ا لحد يثين موقوف وأن الثانى مرسل أو منقطع .
الكتب المؤ لفة فى هذا الفن :

١ - الإستيعاب فى معرفة الأصحاب لابن عبد البر .
٢ - تنقيح فهوم أهل الأثر فى عيون التاريخ والسير . للإمام ابن الجوزي
٣ - أسد الغابة فى معرفة الصحابة للإمام عز الدين ا بن الأثير الجزري .
٤ - تجريد أسماء الصحابة للإ مام الذهبي .
٥ - الإصابة فى تمييز الصحابة للإ مام ابن حجر العسقلاني .

وأر د ت التعريف بكتاب الإصابة للإمام ابن حجر من بين الكتب المتقدمة لأنه أكبرها ، وأكثر استيعابا من غيره لتمييز الصحابة عن غيرهم فقد جمع فيه أقوال من سبقوه وأضاف على ماقدموه فجاء رائقا فى بابه متطو را فى تصنيفه يرجع إليه الكبار ، ويغب من معينه الأشبال فيروى ظمأ الجميع ويرشد الضال على الطريق .

التعريف بالحافظ ابن حجر - رحمه الله تعالى - تقدم التعريف به فى صفحة ١٢٣

التعريف بكتاب الإصابة للإمام ابن حجر :

منهج الحافظ ابن حجر فى الإصابة :

يرى ابن حجر أن علم الحديث النبوي من أشرف العلوم الدينية ، ومن أجل معارفه تمييز أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صنف فى علم معرفة الصحابة عدد كبير من العلماء ، وقد وقف ابن حجر على مصنفاتهم وانتقدها ، ثم وجد فى وسعه أن يطوّر التصنيف فى هذا الفرع من فروع المعرفة إلى مستوى أعلى ، وقد وقعت له بالتتبع ،كثير من الأسماء التى لم تكن فى المصنفات السابقة على الرغم من أنها تقع فى نطاق هذه المصنفات ، وبذلك تسنى له أن يصنف كتابا كبيرا أكثر استيعابا من غيره لتمييز الصحابة من غيرهم •

ترتيب الصحابة على أربعة أقسام :

استخار ابن حجر الله تعالى فى نشر كتابه " الإصابة "، ورتبه على أربعة أقسام فى كل حرف ، وهذا يعنى أنه قسم التراجم المبدوءة فى حرف الألف مثلا إلى أربعة أقسام ، وكذلك الباء والتاء وهلم جرا حتى آخر الحروف •

فالقسم الأول : فيمن وردت صحبته بطريق الرواية عنه أو عن غيره سواء كانت الطريق حسنة أوضعيفة أو وقع ذكره بما يدل على الصحبة بأى طريق كان •

أما القسم الثانى : فهو فيمن ذكر فى الصحابة من الأطفال الذين ولدوا فى عهد النبي صلى الله عليه وسلم لبعض الصحابة من النساء والرجال ممن مات صلى الله عليه وسلم وهم فيما دون سن التمييز •

أما القسم الثالث فهو فى المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام ولم يرد فى خبر قط أنهم اجتمعوا بالنبي صلى الله عليه وسلم ولا رأوه سواء أسلموا فى حياته أم لا ، وهؤلاء ليسوا أصحابه باتفاق من أهل العلم بالحديث •

أما القسم الرابع : فهو فيمن ذكر فى الكتب المتقدمة فى أسماء الصحابة على سبيل الوهم والغلط مع بيانه وبلغت عدد تراجمه (١٢٣٠٤) ترجمه مع الزيادة التى وقعت له بالتتبع فيما ليس فى الاستيعاب ولا أسد الغابة ٠

وبعد الأسماء يكون ترتيبه كالآتى :

١ - الكنى للرجال ٢ - النساء ٣ - فيمن عرف بالكنية من النساء ٠
راجع مقدمة الكتاب ج١ والنسخة التى رجعت إليها تقع فى ٨ أجزاء
دار الكتب العلمية بيروت - لبنان

٦ - المصنفات فى المؤتلف والمختلف والمشتبه من الأسماء والأنساب والكنى والألقاب والمؤتلف والمختلف فى أسماء القبائل

ويستفاد منه التحقق من سلامة تعيين المراد من الرواة عند الإشتباه ،فلا يشتبه راو بآخر أو يظن لقب شخص أو كنيته أنه لثان فيعد الثقة ضعيفا ، أو الصادق كاذبا ، أو بعكس الأمر ، تحاشيا من الوقوع فى الخطأ عند الحكم على الحديث
وهي تشتمل على الآتى :

١ - المختلف والمؤتلف فى أسماء القبائل ٠
مؤلفه هو / محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي البغدادي ، له مصنفات ، توفي بسامرا فى ذى الحجة سنة ٢٤٥ هـ خمس وأربعين ومائتين ، رحمه الله

٢ - تصحيفات المحدثين ٠
مؤلفه هو / الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري أبو محمد ولد سنة ٢٩٣ هـ ثلاث وتسعين ومائتين وله رحلات ومصنفات ، توفي سنة ٣٨٢ هـ اثنتين وثمانين وثلاثمائة ، رحمه الله ٠
والكتاب يبين فيه مؤلفه الأسماء والألفاظ المشكلة المؤتلفة خطاً والمختلفة لفظا مما يخص رواة الحديث من كلام النبي صلى الله عليه وسلم لتبيين ما يصحف منها ٠

٣ - تبصير المنتبه بتحرير المشتبه للإمام بن حجر ٠
الإمام ابن حجر : تقدم التعريف به ٠
التعريف بالكتاب :
هو كتاب بسط فيه ما ختصره الإمام الذهبي فى كتابه " المشتبه فى الرجال أسمائهم وانسابهم "، حيثما يذكر البعض ثم يقول : وغيرهم واختصر ما أسهب فيه مما يستغنى عنه ، ويدأ بكل اسم كان شهيرا ولا يحتاج فى هذه الحالة إلى ضبطه وعمد إلى الضبط بالحرف - لابالقلم كما صنع الذهبي - عند الإشتباه ، وزاد عليه بعض التراجم وميز ذلك بقوله فى أوله : " قلت "، وفى آخره" انتهى "، إلا الضبط فإنه

فإنه مد مج واعتمد على نسخة المصنف التي بخطه وعلى الأصول التى نقل هو منها وعلى غيرها مما غلب على ظنه أن الإمام الذهبي لم يراجعه حالة تصنيفه كا لأنساب لابن ا لسمعاني وكالذ يل الذى ذيل به الحافظ منصور بن سليم الإسكند راني على ذيل ابن نقطة وكالذيل الذى ذيل به العلامة علاء الدين مغلطاى ، ولم يغيرتر تيب الإمام الذهبي إلا نا درا ويسرد فى كل حرف الأسماء ، وغيرها على الولاء ثم يسرد الأنساب منفردة متوالية أيضا •

مصنفات فى المتفق والمفترق من الأسماء والأنساب والكنى والألقاب • ••••• ومنها

١ - موضع أوهام الجمع والتفريق للخطيب البغدا دي •
الإمام الحا فظ المحدث أبى بكر أحمد بن علي بن ثابت المتوفى سنة ثلاث وستين وأربعمائة (٤ ٦ ٣)هـ رحمه الله

٢ - الأ نساب المتفقة فى الخط المتماثلة فى النقط والضبط •
مؤلفه / محمد بن طاهر بن أحمد القيسي المعروف بابن القيسراني ، ولد ببيت المقدس سنة (٨ ٤ ٤ هـ) ثمان وأربعين وأربعمائة ، له مصنفات ورحلات توفى ببغداد سنة (٧ ٠ ٥ هـ) سبع وخمسمائة ، رحمه الله •••• وغير ذلك

مصنفات فى " الكنى والأنساب " ••• منها

١ - الكنى للإ مام الحافظ أ بو عبد الله محمد بن إ سماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخارى الجعفي ولد فى بخارى سنة ٤ ٩ ١ هـ واختاره الله تعالى إلى جواره سنة ٦ ٥ ٢ هـ عن عمر عامر غزير بالمؤلفات العظيمة التى قمتها كتاب " صحيح البخاري ،، رحمه الله رحمة واسعة
والكتاب جزء من كتاب التاريخ الكبير ، وهو يبين فيه سماع الراوى من عدمه ويبين إن كان حديثه مرسلا أم لا ، وإن كانت له صحبة أم لا ، ويتكلم فيه عن الجرح والتعديل •

٢ - الكنى والأسماء •
مؤلفه محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد الأ نصاري الوراق الدولابي أبوبشر ولد سنة ٤ ٣ ٢ هـ أربع وثلاثين ومائتين ،وله رحلات ومصنفات توفي سنة (٠ ٢ ٣ هـ) عشرين وثلا ثمائة ، رحمه الله

وكتاب الكنى والأسماء للدولابي يذكر فيه الكنى ويبين إسم صاحبها إلا إذا كثر الإختلاف فى الإسم أو كانت كنيته إسمه ، وإذا اتفقت الكنى بينها ووضحها ببيان الإسم وإسم الراوى عنه أوبيان بلده أو درجته عند العلماء أو بيان مولاه وغير ذلك ، ويسوق لكل صاحب كنية حديثا أو أكثر مادام من الرواة ٠

مصنفات فى الأنساب : ٠٠٠٠٠٠ ومنها الأنساب للإ مام السمعاني

هو عبد الكريم بن محمد بن المنصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد التميمي السمعاني ولد بمرو سنة (٥٠٦ هـ) ست وخمسمائة ، وله رحلات ومصنفات وتوفي بمرو سنة ٥٦٢ هـ اثنتين وستين وخمسمائة ، رحمه الله ٠

التعريف بالكتاب :
هو كتاب أورد فيه الأنساب إلى القبائل أو البطون أونسب الولاء أ و إلى بلدة أو قرية اوجد أو حرفة أولقب لبعض أجداده ، وأو رها على حروف المعجم ، وراعى فيها الحرف الثانى والثالث إلى آ خر الحروف ، ويذكر نسب الرجل الذى يذكره فى الترجة وسيرتة وأ قوال الناس فيه وإسناده وشيوخه ومن حدث عنهم ومن روى عنه ومولده ووفاته إن كان بلغه ذلك ٠
ومن الكتب المؤلفة فى هذا الفن :

عجالة المبتد ى وفضلة المنتهى فى النسب للإ مام أبى بكر الحازمي ٠ و

اللباب فى تهذيب الأنساب للإ ما م عز الدين ابن الأثير الجزري ٠ وكتابه اختصرفيه كتاب " الأنساب " للسمعاني الذى أطال فيه ، وهو يجمع جميع التراجم لايخل منها بواحدة إلا أن يقتصر على بعض الأشخاص فى الترجمة ٠

لب اللباب فى تحرير الأنساب للإ مام السيو طي ٠

أبو الفضل جلال الدين بن عبد الرحمن بن الكمال أبى بكر بن محمد بن سابق ٠٠٠٠ الخضيري السيوطي الشافعي نسب إلى" أسيوط "من نواحى صعيد مصر (٨٤٩ هـ) تسع وأربعين وثمانمائة وتوفى سنة (٨٥٥) هـ واللباب مختصر فى الأنساب واف بالمقصود اختصر فيه اللباب لابن الأثير واستوفى فيه مع مزيدعليه كثير كماتتبع فيه أشياء أهملها واستدرك عليه ألفاظا أغفلها ومميز زوائده بقوله :" قلت" فى أولها ،وبقوله"انتهى " فى آخرها ٠

مصنفات مساعدة وليس فيها جرح أو تعديل للرواة إلا أنها لاتخلو من فائدة ٠

وهذه المصنفات عامة لاتتقيد برجال الحديث وحدهم ككتب التاريخ وبعض الطبقات التى تشتمل على المحدثين وغيرهم ممن يندرج تحت صفة من الصفات ٠ مثل
١ - طبقات الصوفية للإمام محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد بن سالم الأزدي السلمي أبو عبد الرحمن المولود سنة ٣٢٥ هـ خمس وعشرين وثلا ثمائة وله رحلات ومصنفات توفي سنة ٤١٢ هـ اثنتى عشروأربعمائة بنيسابور ٠
٢ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ٠ للإ مام أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصفهاني له مصنفات توفي بأصفهان سنة ٤٣٠ هـ ثلاثين وأربعمائة ٠ رحمه الله
٣ - طبقات الفقهاء للإ مام إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروز أبادي أبو إسحاق جمال الدين ولد بفيروزأ بادي سنة ٣٩٣ ثلاث وتسعين وثلا ثمائة ، وله رحلات ومصنفات توفي سنة ٤٧٦ هـ ست وسبعين وأربعمائة ، رحمه الله ٠

مصنفات فى التا ريخ ٠٠٠ مثل
١ - وفيات الأعيان وأنباء الز مان ٠
مؤلفه / أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبى بكر بن خلكان شمس الدين ، سنة (٦٠٨ هـ) ثمان وستمائة له رحلات ومصنفات وتوفي بد مشق سنة (٦٨١ هـ) إحدى وثمانين ٠ رحمه الله ٠

٢ - العبر فى خبر من غبر للإ مام الذهبي ٠

٣ - البداية والنهاية : للإ مام الحافظ الحجة المحدث، المؤرخ ، الثقة عماد الدين أبو الفداءإ سماعيل بن عمر بن ضوء بن كثير القرشي الدمشقي الشافعي
ولد سنة إحدى وسبعمائة (٧٠١ هـ / ١٣٠٦ م) وتوفي سنة (٧٧٤ هـ)

٤ - شذ رات الذهب فى أخبار من ذهب للإما م عبد الحي بن أحمد بن محمد بن العماد الحنبلي أبو الفلاح ولد فى صالحية دمشق سنة (١٠٣٢ هـ) له رحلات ومصنفات وتوفي بمكة سنة (١٠٨٩ هـ) تسع وثمانين وألف ٠ رحمه الله ٠
وبعرفة المصنفات المختلفة ومنهج كل مصنف نستطيع الوقوف على أحوال رواة الإ سناد ومعرفة كل مايحيط برجاله تلك المعرفة التي تؤهل الباحث للحكم على إ سناد الحديث - دون متنه - بالصحة أو بالحسن أو بالضعف ٠

كما أنه من تمام الفائدة التى يحققها دراسة الإسناد داسة المتن وتشتمل على الآتى

١ - دراسة المصنفات فى المراسيل ٠

٢ - المصنفات فى المدلسين ٠

٣ - مصنفات تشتمل على أسماء الوضاعين ٠

٤ - مصنفات فى العلل ٠

ويستفاد من هذه الدراسة التحقيق من سلامة المتن من الشذوذ أ والعلة ، ويتم ذلك بمعرفة ما قرره علماء الجرح والتعديل فى بعض المرويات إ ستنادا إلى صفات خاصة فى بعض الرواة توجب علة قادحة فى صحة الحديث كا لإرسال والتدليس والوضع ، توطئة للحكم على الحديث - لاإسناده فقط - بما يستحقه من صحة أو ضعف أو وضع ٠

أولا : المصنفات فى المراسيل وتعنى البحث فى اتصال سلسلة الإسناد من عدمها التي اهتدى إليها الباحث حين دراسة رجال الإسناد ، والعمدة فيها قول الراوى (عن ، أو مايفيد عدم سما عة ممن روى عنه ، أو معرفة حدث معين هل سمعه من الراوى عنه أم لا ، أو مايفيده التاريخ بأنه كان صغيرا وقت تحمله عنه أو لم يدركه حيا ، أو لم يتحقق اللقاء بينهما مع أنه حدث بالتحديث أو السماع ٠ فيحكم بعد ذلك على الحديث بما يستحقه من رفع أو وقف أوقطع أو انقطاع أو إرسال ٠٠٠٠٠٠
ومن المؤلفات فى المراسيل
١ - المراسيل للإ مام سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد أبو داود السجستاني ، ولد سنة ٢ ٠ ٢ هـ اثنتين ومائتين (صاحب كتاب السنن) توفي بالبصرة سنة ٥ ٧ ٢ هـ خمس وسبعين ومائتين ٠
٢ - المراسيل لابن أبى حاتم ٠ وهو كتاب يحتوى على (٢ ٩ ٤) ترجمة ، وعن نصوصه (٣ ٧ ٩) نصا ، وهو يحتوى على لمراسيل المر وية عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وعن أصحابه و وعن التابعين ومن بعدهم ،وهو مرتب على حروف المعجم ، ويعد الأسماء - الكنى - النساء ومن لم ينسب - ما أرسل من رجال عرفوا بآ با ئهم ولم يسمعوا ٠ وهناك مؤلفات أخرى فى المر اسيل فنيما ذكرته كفاية ٠


Bibliotheca Alexandrina
1132554